كيفية تحفيز العازفين عن التعلم

إتقان مبادئ التدريس الجيد



تأليف

ربين ر. جاكسون

ترجمه بتكليف من

مكتب التربية العربي لدول الخليج

وليد أبو بكر



كيفية تحفيز العازفين عن التعلم

إتقان مبادئ التدريس الجيد

تأليف: روبين ر. جاكسون

ترجمه بتكليف من
مكتب التربية العربي لدول الخليج
وليد أبو بكر

الناشر
مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر:
مكتب التربية العربي لدول الخليج
كيفية تحفيز العازفين عن التعلم: إتقان مبادئ التدريس الجيد / روبين جاكسون –
الرياض ، ١٤٣٥هـ
١٦٦ص، ١٧ ٢١ سم
ردمك: ٧-٥٥١-١٥-٩٩٦٠-٩٧٨
١ - المدرسون. ٢ - الابداع. ٣ -المدرسون – تدريب. أ. العنوان.
ديوي ٣٧١.١١ ١٤٣٥/٦٠٦٩

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٠٦٩
ردمك: ٧-٥٥١-١٥-٩٩٦٠-٩٧٨

الناشر
مكتب التربية العربي لدول الخليج
ص. ب (٩٤٦٩٣) – الرياض (١١٦١٤)
تليفون: ٠٠٩٦٦١١٤٨٠٠٥٥٥
فاكس ٠٠٩٦٦١١٤٨٠٢٨٣٩
www.abegs.org
E-mail: abegs@abegs.org
المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم

This is an Arabic translation for the English 2011 edition of
HOW TO MOTIVATE RELUCTANT LEARNERS
Mastering the Principles of Great Teaching
By: Robyn R. Jackson

المحتويات

تقديم	٧
نبذة عن المؤلفة	٩
حول سلسلة إتقان مبادئ التدريس الجيد	١١
كيف تستخدم هذا الدليل	١٥
تقييم ذاتي: البدء مع طلابك من حيث هم	٢٣
تمهيد: فهم مبدأ الإتقان ما ندعوه "التحفيز" في المدرسة هو في الواقع قرار الطلاب أن يستثمروا عملاتهم في غرفنا الدراسية	٢٩
الفصل الأول : تحديد الاستثمارات الصحيحة كيف تحفز الطلاب على الاستثمار في غرفتك الدراسية؟ الخطوة الأولى هي أن تقرر ما الاستثمار المعين الذي تريد منهم أن يسهموا فيه.	٣٩
الفصل الثاني : ابتكار غرفة دراسية تستحق الاستثمار فيها لقد حددت الاستثمارات التي تريد من الطلاب أن يسهموا فيها وصقلتها، فهل اهتممت بالطرق التي يحتمل أن تقف فيها ممارسات غرفتك الدراسية وإجراءاتها في طريق طلابك؟ إن مهمتك التالية هي أن ترتب بيئة غرفة دراسية تفضي إلى الاستثمار.	٥٧
الفصل الثالث : تفهم مقاومة الطلاب ومعالجتها لقد أزلت عوائق الغرفة الدراسية للاستثمار، فماذا عن العوائق التي يجلبها الطلاب معهم؟ حان الوقت الآن كي تنظر في أسباب الطلاب الداخلية لمقاومة الاستثمار، وتعالجها	٩٥

الفصل الرابع طلب الاستثمار وصياغته الآن، وقد اخترت استثمارًا وعالجت العوائق الأساسية، أنت تحتاج إلى أن تضع الطلاب على الطريق الخطوة التالية هي أن تسأل الطلاب أن يلتزموا بالاستثمار، وأن تقود خطاهم نحو السلوك المحفز	١٢١
الفصل الخامس : تجميع كلّ شيء لقد فكرت بكل واحدة من هذه الخطوات من أجل مساعدة الطلاب في الاستثمار في غرفتك الدراسية الآن، حان الوقت كي تضع كل الأشياء معًا، وأن تطرح مقاربتك الجديدة لتحفيز الطلاب المانعين	١٣٣
خاتمة	١٤٧
ملاحق	١٥١
(أ) قائمة عامة بالعملات	١٥١
(ب) استراتيجيات إرشادية لمعالجة الأسباب الجزرية للمقاومة	١٥٢
(جـ) نموذج خطة تحفيز	١٥٨
قائمة المراجع	١٦١

تقديم

تعد مشكلة الطالب العازف عن التعلّم، والذي لا تتوافر لديه الرغبة في التعلم، سواء أكان ذلك بالتردد، أو الرفق، أو المقاومة، من المشكلات الحيوية التي يواجهها كثير من المعلمين داخل الصف. إذ إن عليهم أن يعملوا على تحفيز هؤلاء الطلاب ودعم دافعيتهم نحو التعلم، بل هي ضمن مسؤوليتهم الأساسية.

ويهدف كتاب " كيفية تحفيز العازفين عن التعلّم :إتقان مبادئ التدريس الجيد" لمؤلفته روبين ر. جاكسون، إلى مساعدة المعلمين على إعداد خطة لمساعدة الطلاب في الانتقال من سلوك العزوف عن التعلم إلى سلوك التحفز للتعلم داخل الغرفة الدراسية، من خلال إستراتيجيات خاصة تساعد في تقوية دافعية الطلاب على التعلّم.

والكتاب لا يهدف فقط إلى مساعدة المعلم في تحفيز طلابه نحو التعلّم بخاصة العازفين عنه، ولكنه يهدف إلى الارتقاء بمستوى المعلم ، وتحويله من معلم تقليدي إلى معلم بارع.

ولا يفوتني أن أشيد بالجهد الطيب الذي بذله الأستاذ وليد أبو بكر في ترجمة الكتاب ، حتى جاء بالصورة التي هو عليها، فله مني جزيل الشكر والتقدير.

نأمل أن يكون الكتاب مرشدًا ودليلاً للمعلمين لتحفيز الطلاب على التعلّم، وأن يسدَّ ثغرة في المكتبة التربوية العربية.

والله الموفق،،،

د. علي بن عبد الخالق القرني

نبذة عن المؤلفة

روبين ر. جاكسون



روبين ر. جاكسون، مدرّسة ثانوية سابقة ومديرة مدرسة متوسطة. وهي الآن رئيسة Minsteps Inc. ومؤسستها؛ وهي مؤسسة متخصصة في تطوير المدرسين والمديرين، تعقد ورش عمل وتقدم مواد مصممة لمساعدة المدرس في الوصول إلى كلّ طالب.

دكتورة جاكسون هي مؤلفة كتاب "لا تعمل أكثر من طلبتك أبداً!"،[1] ومبادئ أخرى حول التعليم الجيد، وكتاب عمل التمييز، ودليل إرشادات القادة للنقاشات الإستراتيجية مع المدرسين، إضافة إلى دليل "كيف تفعل" في كل جزء من سلسلة إتقان مبادئ التعليم الجيد.

يمكنك التوقيع على طلب النشرة الإخبارية الشهرية للدكتورة جاكسون من: www.mindstepsnc.com، وأن تتابعها على تويتر في: @robyn_mindsteps، أو الوصول إليها عبر البريد الإلكتروني: robyn@mindstepsinc.com.

(١) ترجم مكتب التربية العربي لدول الخليج هذا الكتاب إلى اللغة العربية، وقام بنشره عام١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

حول سلسلة إتقان مبادئ التدريس الجيد

هل سبق أن تساءلت: ما الذي تحتاج إليه حتى تصبح مدرسًا بارعًا " master teacher"؟ أنت تعرف، بالتأكيد، ما الذي يفعله المدرسون البارعون – كيف تبدو غرفهم الدراسية؟ وكيف يبنون دروسهم؟ وما أنواع التقييمات التي يمنحونها؟ وما الإستراتيجيات التي يستخدمونها. لكن التحوّل إلى مدرسٍ بارع يحتاج إلى أكثر من القيام، ببساطة، بما يقوم به المدرسون البارعون. حتى تكون مدرسًا بارعًا، أنت تحتاج إلى أن تفكّر مثل مدرس بارع.

إذا سألت المدرسين البارعين عن سرّهم، فقد لا يكونون قادرين على إبلاغك؛ ذلك لأن معظم المدرسين البارعين سيجتازون وقتًا صعبًا في تفسير ما يجعلهم بارعين داخل الغرفة الدراسية. كثير مما يفعلونه داخلها يبدو آليًّا، وسلسًا، وطبيعيًّا. بالنسبة لهم فإن براعتهم تعني ببساطة، التعليم.

كيف توصلوا إلى هذا الإتقان؟ كيف صاروا مدرسين بارعين، وكيف تستطيع أنت شخصيًّا أن تصير واحدًا؟ الإجابة هي أن المدرسين البارعين تعلّموا كيف يطبقون بدقة مجموعة قليلة من المبادئ البسيطة حول التدريس الجيد في ممارستهم. لقد طوروا، باختصار، عقلية مدرس بارع.

والمبادئ السبعة للتعليم الجيد هي:

١. ابدأ مع طلابك من حيث هم.

٢. اعرف إلى أين يتوجّه طلابك.

٣. توقع أن تقود طلابك إلى هدفهم.

٤. ادعم طلابك خلال الطريق.

٥. استخدم التقييم لمساعدة نفسك ومساعدة طلابك على التحسن.
٦. ركّز على النوعية لا الكمّية.
٧. لا لا تعمل أكثر من طلبتك أيضًا.

كما يمكن أن تلاحظ، فإن أيًّا من هذه المبادئ ليس غريبًا بشكل خاص. إنها أمور نعرف جميعًا بالحدس أن علينا أن نفعلها داخل الغرفة الدراسية. لكن عقلية المدرس البارع تتطوّر كنتيجة منظمة ودقيقة لتطبيق هذه المبادئ في التعليم، حتى تصبح هي ذاتها استجابتنا العفوية نحو طلابنا. وكلما ازدادت ممارستك لهذه المبادئ، ازدادت قدرتك على البدء في التفكير كمدرّس بارع، وازداد اقترابك من الحصول على عقلية مدرّس بارع.

كيف يمكنك أن تشرع في ممارسة هذه المبادئ في غرفتك الدراسيّة؟ كيف يمكنك أن تفعل ذلك، بطريقة تتفق مع أسلوبك، وتناسب حاجات التعلّم لدى طلابك تحديدًا؟ وكيف، بكلمات أخرى، تطبّق بشكل منهجي مبادئ الإتقان للتعامل مع التحديات اليومية التي تواجهها كمدرس؟ هذه السلسلة سوف تريك ماذا تفعل. إذا كنت اكتشفت هذه السلسلة مع دليلها المصاحب، لا تعمل أكثر من طلبتك.. أبدًا، ومبادئ أخرى للتعليم الجيد (جاكسون، ٢٠٠٩م)، فسوف تجد بعض المفاهيم المألوفة التي تعرض هنا. وفي حين أنّ لا تعمل أكثر من طلبتك.. أبدًا يعرض مبادئ التعليم الجيد، فإن دليل "كيف . تفعل" في سلسلة إتقان مبادئ التدريس الجيد، سوف يأخذك خطوة خطوة إلى عملية دمج هذه المبادئ خلال ممارستك في غرفتك الدراسيّة، ويريك كيف تطبق المبادئ لحلّ تحديات التعليم التي تواجهها.

وكلّ دليل من "كيف – تفعل" في السلسلة يركّز على واحد من مبادئ الإتقان السبعة. سوف تجرّب المبدأ، وتحدّد إلى أي مدى تمارس المبدأ حاليًا، ثم تتعلّم طرقًا جديدة لدمجه في تعليمك؛ ولأن السلسلة مصممة لتوضيح مبادئ الإتقان في

علاقتها مع تحديات تعليم معينة، فإن شقّ طريقك من خلال كلّ دليل سوف يساعدك على حلّ التحديات المباشرة واليومية داخل غرفة الدراسة، وحتى خلال قيامك بتشكيل عقلية الإتقان لديك.

التعليم البارع لا يدور حول ملاءمة قالب محدد، وكلّ دليل مصمم لمساعدتك على النمو، بغض النظر عن واقعك في الممارسة. وإذا كنت قرأت لا تعمل أكثر من طلبتك.. أبدًا ، فقد تتذكر أنه يشتمل على أداة تشخيص تساعد المدرسين على تحديد مستوى مهارتهم في كل مبدأ، وعلى أن يتعرفوا على موقعهم على درجات سلّم التعليم، من مبتدئ إلى متمرّن إلى ممارس إلى مدرّس بارع. كل دليل من "كيف - تفعل" في هذه السلسلة يبدأ أيضًا بأداة تشخيص تساعدك على أن تعرف أين تقع في السلّم، حتى تستطيع أن تركز تحديدًا على الإستراتيجيات التي تناسب تجربتك الحالية. وهذا التصميم يؤكد على أنك ستكون قادرًا على العمل مع كلّ دليل حسب طريقة سيرك ومستواك، وأن تتحرّك داخله، ومع كل قراءة جديدة، أن تعمق فَهمك وتراكم تطوّر عقلية المدرس البارع لديك.

وكلّ دليل في سلسة إتقان مبادئ التدريس الجيد يتبع مقياسًا. بعد تمهيد حول بؤرة مبدأ الإتقان والتشخيص، سوف تعمل من خلال فصول تحثّك على تطبيق المبدأ بدقة ونظام داخل غرفتك الدراسية. وفي الطريق، سوف تتعلم إستراتيجيات جديدة، وتطوّر مهارات جديدة، وتقضي ما يكفي من الوقت لتعكس ذلك على نموك. والأدوات في كلّ دليل تساعدك على إلقاء نظرة مقرّبة على تعليمك، وأن تختبر فرضياتك حول التعليم، وكيف يتلقاه الطلاب، وأن تهذّب أسلوب تدريسك حتى يستطيع طلابك أن يتعلّموا بشكل أكثر فاعلية.

تحوّلك إلى مدرّس بارع علاقته قليلة بعدد السنوات التي تقضيها أو إلى أي مدى أنت تشبه نجمًا محبوبًا في هوليوود. هي ليست هبة خاصة تمنح عند الولادة

لقلّةٍ من أفراد مختارين. أيّ مدرس يستطيع أن يكون مدرّسًا بارعًا مع النوع الصحيح من الممارسة— نوع الممارسة الذي تقدّمه سلسلة "كيف – تفعل" هذه. بالعمل من خلالها، تستطيع أنت – أيضًا— أن تتحوّل إلى عقلية المدرس البارع، وأن تصبح المدرس البارع الذي يستحقه طلابك.

كيف تستخدم هذا الدليل

في قلب معظم نظريات التحفيز وكتبه، توجد فرضية الجهد – الفكرة في أنه حتى الطلاب الذين يعتبرون غير منخرطين أو معرقِلين، عليهم أن يبذلوا بعض الجهد، أو أن يستجيبوا لأحكام الصفّ الدراسي معظم الوقت. والمدرسون يعرفون كيف يضبطون الطلاب غير المنخرطين في بعض الأوقات. ولدينا جميعًا –أيضًا– بعض الأفكار عن طريقة التصرّف مع السلوكات المعرقلة، ما يجعل الطلاب يستجيبون لأحكامنا، حتى وإن لم يكونوا متعاونين قلبيًّا، كما أننا نستطيع أن نتعامل مع الأطفال الذين يلجؤون إلى الحركة الزائدة. لكن ماذا عن الطلاب الذين يختارون الانفصال كليًا؟ ماذا عن الطلاب الذين يقاومون بوضوح أفضل جهودنا؟ وفي حين تعمل جيدًا عدة نظريات على التحفيز لصالح طلاب لديهم استعداد للمشاركة، على الأقل، في لعبة المدرسة، إلا أنها في الغالب لا تتطرّق إلى كيفية العمل مع الطلاب الذين لا يحاولون، والذين قد يكونون بشكل تام، عازفين عن التعلّم.

دليل "كيف – تفعل" يبيّن لك كيف يقوم المدرسون البارعون بتحفيز أكثر الطلاب عزوفًا – الطلاب الذين يحاربون بقوّة كلّ جهد يبذل لمساعدتهم في التعلّم، أو يقاومون بشكل عدواني محاولات إدماجهم. وبدلاً من مراجعة حيل أو إستراتيجيات لوضع أنظمة مكافأة، أو عرض طرق مبدعة جديدة لإغراء الطلاب أو مداهنتهم حتى يقوموا بواجباتهم، فإن دليل "كيف – تفعل" سوف يساعدك على تطوير خطة تجعل الطلاب يختارون أن يستثمروا في تعلّمهم، وأن ينخرطوا بشكل هادف في مجموعتهم الدراسية.

مفتاح ذلك يكون بأن تختبر التحفيّز من منظور مختلف. وسوف نبدأ بالتفكير في حجم معرفة الطالب، وجهده، وقدراته، واهتماماته باعتبارها "عملات "currencies" – أشياء لها قيمة يمكن أن "تستثمر" بهدف الحصول على شيء يريدونه: معرفة إضافية، أو مهارة، أو إشباع، أو تأييد، أو مركز، أو غير ذلك. من خلال هذا التصوّر، يمكن للتحفيز أن يظهر وكأنه القرار الذي يتخذه الطلاب كل يوم لاستثمار تلك العملات داخل الصف. واستناداً إلى مبدأ "ابدأ مع الطلاب من حيث هم"، يوضح لك هذا الدليل كيف تقرّر أي نوع من الاستثمار تحتاج أن يتوجه إليه الطلاب داخل صفّك، وكيف تشكّل غرفة صفك حتى تصبح مهيأة لجعل الطلاب يختارون هذا الاستثمار، وكيف تحدد وتواجه الأسباب التي تجعل الطلاب لا يستثمرون في صفك، وأن تدعو الطلاب للاستثمار فيه، وأن يقوموا بتغذية استثماراتهم مع الوقت.

استخدم هذا الدليل لتقرأ، وتفكر، وتخطط، وتطبق إستراتيجيات تجعل غرفتك الدراسية مكاناً يشارك داخله كل طلابك بكلّ همة، في تعلّمهم الخاص. وبغض النظر عن المستوى الذي تعلّمه، فإن المفاهيم والإستراتيجيات في هذا الكتاب سوف تساعدك في مساعدة طلابك العازفين عن التعلّم على اكتشاف قدراتهم، وعلى الإبحار في ثقافة المدرسة، وعلى المغامرة داخل الصف، وعلى الانخراط في التعلّم.

كيف تمّ تنظيم هذا الدليل

يبدأ كيفية تحفيز العازفين عن التعلّم بتمهيد حول مبدأ الإتقان و تقييم للذات – كأداة تشخيصية تساعدك في تحديد مكان تطبيقك الحالي لمبدأ "ابدأ مع طلابك من حيث هم" في القياس الخاص بالتعليم البارع. بعد ذلك، يكون المضيّ إلى

الفصول الخمسة للدليل، التي يساعدك كل فصل منها في اتخاذ خطوة جديدة في تطوير التوجه الشامل نحو التحفيز:

- الفصل الأول: تحديد الاستثمار الصحيح؛ سوف يساعدك في تعرّف أي نوع من التحفيز يناسب صفك الدراسي. سوف ينعكس ذلك على المهارات والسلوكات التي تقدّرها كثيرًا، ومن ثمّ سوف تقرر الاستثمارات المحددة التي ترغب في أن يتوجه إليها طلابك في غرفتك الدراسية.
- الفصل الثاني: إعداد غرفة دراسية تستحقّ الاستثمار فيها ؛ سوف يساعدك في كشف وإزاحة أية خبرة – وإجراء – قد تكون لها علاقة بالعوائق التي تقف من دون قصد في طريق تحفيز طلابك. سوف تتعرف على الحاجات الفريدة والتوقعات التي تخصّ دارسي القرن الواحد والعشرين والطرق التي يستخدم بها الاستقلال والإتقان والهدف والانتماء، لإيجاد جو في الغرفة الدراسية، يجد الطلاب أنه يستحق استثمارهم.
- الفصل الثالث: فهم مقاومة الطلاب ومعالجتها؛ يركز على كشف الأسباب التي تجعل الطلاب غير متحفزين، ويعرض طرقًا للبدء في التغلب على ممانعتهم للتعلّم. أنت تتعلم كيف تساعد الطلاب في التخلي عن الموقف الدفاعي وعن موقف "لا أهتم"، وفي الشروع في استخدام قواهم لما هو جيد.
- الفصل الرابع: طلب استثمار والقيام بتشكيله؛ يقدم أفكارًا حول كيفية طلب الاستثمار الصحيح بطريقة صحيحة. سوف تتعلم كيف تستخدم "الباءات الخمسة"؛ لضمان التزام الطلاب الأولي بأن يستثمروا في غرفتك الدراسية، وكيف تقوم بتوجيههم نحو ارتباط ناجح.
- الفصل الخامس: تجميع كلّ شيء؛ يريك كيف تأخذ كلّ ما تعلّمته من هذا الدليل وتطوّر خطة لمساعدة الطلاب في الانتقال من سلوك عدم التحفز

إلى سلوك التحفز داخل الغرفة الدراسية. كما ستتعلم إستراتيجيات خاصة بتقوية دافعهم خلال الوقت.

خلال الدليل، توفر أقسام د و ر ك اقتراحات حول كيفية البدء في العمل داخل صفك. هذه الاقتراحات موزعة على أربعة مستويات، مرتبطة بمستواك الحالي في تطبيق المبدأ.

- اكتساب: المقترحات هنا مصممة لمساعدة الذين يعملون في المستوى الابتدائي حتى يطوروا فَهمًا أفضل للمبدأ ولممارستهم للتعليم في علاقتها مع المبدأ.
- تطبيق: الاقتراحات هنا تركز على تعريف مَنْ يعملون في مستوى الخبرة القليلة كيف يستخدمون إستراتيجيات الدليل في ممارستهم للتعليم.
- استيعاب: الاقتراحات هنا مصممة لمنح مَنْ يعملون في مستوى أصحاب المهنة أفكارًا إضافية حول طريقة دمج المبدأ والإستراتيجيات في ممارستهم الحالية.
- ملاءمة: الاقتراحات هنا سوف تساعد مَنْ يعملون من مستوى المدرس البارع على إلقاء نظرة حديثة على ممارستهم، وعلى تشكيل بعض إستراتيجيات الدليل بطريقة مناسبة لهم ولطلابهم.

عليك أن تفكّر بهذا الدليل وكأنه درج حلزونيّ تعود من خلاله إلى المفاهيم ذاتها أكثر من مرة، وفي كل مرة تدفع نفسك شيئًا فشيئًا إلى مستوى أفضل، وأنت تتقدّم نحو الإتقان. والفواصل بين كل مستوى وآخر طبيعية "وقفات استراحة" —أماكن تستطيع أن تعرف من خلالها أنك أحرزت تقدّمًا أساسيًّا، وأنك تستطيع أن تتأنى حتى لا تشعر بأنك غارق أو ملتصق قبل التقدم إلى الأمام. الاستراحة ضرورية، وحتى وإن لم تكن قد تحركت أبعد من اقتراحات اكتساب في تعاملك الأول مع الدليل، فإنك تكون أيضًا قد أحرزت تقدمًا. قف هناك، وجرّب تلك المهارات في غرفتك الدراسية. بعدئذ، وعندما تنمو قدرتك وثقتك بنفسك، يمكنك أن تعود إلى الوحدة التالية في ذهنك.

في كل مرّة ستقوم بتحسين تجربتك بالقفز نحو مستوى التمرّن وما بعده، وأنت تبني لنفسك عقلية المدرس البارع وتصقل تجربتك.

أدوات

مع كل قسم، سوف تجد –أيضًا– أدوات أخرى تساعدك في تحقيق أهدافك، ومن بينها:

- قوائم مراجعة؛ تحدد ما ستقوم بتحقيقه في كل خطوة.
- نصائح توفير الوقت؛ لتوجيهك نحو المعلومات التي تسمح لك بأن تنهي كلّ خطوة بسرعة.
- خلاصات تدقيق؛ تلخص بسرعة بعض المفاهيم الرئيسية في الدليل. يمكنك استخدامها في تقييم فَهمك الخاص لمفاهيم معينة وكتذكير متاح لبعض النقاط الرئيسة.
- حركة الخطوة خطوة في مربعات تلخص الخطوات الرئيسة في العملية وتنفع كتذكير متاح بعد ذلك.
- تعلم أكثر عبر التواصل في مقاطع توجهك نحو إستراتيجيات أخرى ومصادر إضافية متاحة على الشبكة.
- فكر في؛ على شكل مقاطع تطرح أسئلة انعكاسية مصممة لحثّك على تأمل ما قرأته، وعلى إيجاد صلات مع غرفتك الدراسية وممارستك للتعليم.
- أجل، ولكن؛ في مقاطع تعالج اعتراضات مدرسين وتحفظات يعبرون عنها أحيانًا تجاه هذه الإستراتيجيات. هذه المقاطع ستعاونك في حلّ بعض التحديات العملية، والتغلب على أي تردد يمكن أن تشعر به.

وسوف تجد – أيضًا – تنوعًا من أوراق عمل ومشاريع خطط وأفكار إستراتيجيات تساعدك في التمكن من تعليمك وبناء خطة شاملة. والملاحق في نهاية

الدليل توفر قائمة مراجع لعملات الطلاب، وهي مختارات من الإستراتيجيات الإرشادية مصممة لمعالجة الأسباب الجذرية لمقاومة الطالب، وكمثال على خطة تحفيزية كاملة. لا تتردد في الكتابة في هذا الدليل، واستخرج نسخًا من أوراق العمل أو حمّل المصادر من الموقع المرافق، www.mindstepsinc.com/motivation.

مقاربتك

إذا كنت تعمل منفردًا من خلال هذا الدليل، فإن عليك أن تأخذ وقتك في فهم الإطار العام للكتاب. راجع المادة والتزم بأن تقضي وقتًا محددًا كل أسبوع في العمل عبر الخطوات المختلفة. تستطيع أن تقرأ الكتاب بكامله قبل أن تقرّر المكان الذي تبدأ منه، كما تستطيع أن تقفز داخله وتبدأ المحاولة مع إستراتيجيات مختارة. في أي من الطريقتين، كن متأكدًا من أنك تتبصر دوريًّا كيف يؤثر تطبيق هذه الإستراتيجيات على ممارستك وعلى طلابك. بعد ذلك، قم بضبط ممارستك طبقًا لذلك.

وإذا كنت تعمل خلال هذا الكتاب ضمن عدد آخر من المدرسين، وسط مجموعة صغيرة، فابدأ بنظرة شاملة على الخطوات المختلفة، وناقش موضوع أي الخطوات سيكون سببًا في مشكلة كبيرة لدى كل عضو في المجموعة، ومن أي من الخطوات سيحصل أعضاء مجموعتك على شيء من المعرفة. استخدم هذه المعلومات لتعيين ميسّر للمجموعة في كل خطوة، من أجل أن نحافظ على كل عضو مركزًا وفي المسار الصحيح. ثم أعلنوا التزامًا، كمجموعة، بالطريقة التي ستعملون بها بشكل فرديّ، ثمّ اعقدوا اجتماعات منتظمة لمناقشة تقدّمكم، وتشاركوا في نجاحاتكم، ومارسوا عصفًا فكريًّا حول التحديات. ويمكنكم استخدام مقاطع "فكّر في" كنقطة انطلاق لحوار جماعي، ثم تشاركوا في الإستراتيجيات الفردية التي طبقتموها داخل الغرفة الدراسية. وإذا كنت مديرًا، أو مدرّسًا أو موجهًا، فإن هذا الكتاب سيمنحك نظرة شاملة للتخطيط من أجل التحفيز الذي يجب أن يحدث في كل غرفة دراسية. كما أنه

سيزودك بأدوات مفيدة يمكن أن تقدمها للمدرسين عندما تعقد معهم مؤتمرًا لدعم تطوّرهم المهني.

تقاسم تقدّمك

وكما هي العادة، نحن نرغب في أن نسمع منك! اتصل بنا على info@mindstepsinc.com لتوجيه الأسئلة، ومشاركة التجارب، والإعلام عن قصص نجاحك في طريقة تحفيزك لطلابك. المديرون وقادة المناطق مرحب باتصالهم لمزيد من التعرف على الدعم الذي تقدمه Mindstep Inc. للمدرسين والمدارس؛ اتصلوا بنا على 1-888-565-8881 والبريد الإلكتروني info@mindstepsinc.com أو زوروا موقعنا على الشبكة www.mindstepsinc.com.

تقييم ذاتي:

البدء مع طلابك من حيث هم

أجب عن كل من الأسئلة التالية بأكبر قدر من الصدق تستطيعه: لا تفكّر بما تحبّ أن تفعله، بل بما تفعله حاليًا في ممارستك. لا توجد أسئلة صحيحة أو خاطئة.

١. العبارة التالية هي التي تعبر عن أفضل تصوراتي عن التحفيز:

أ. أعتقد بأن على الطلاب أن يأتوا إلى المدرسة وهم يحملون حافزًا جوهريًّا كي يتعلموا.

ب. أعتقد أن في مقدرة الطلاب أن يطوروا حافزهم مع الوقت.

ت. أعتقد بأن الطلاب يجب أن يشَجَّعوا حتى يجدوا حافزا.

ث. أعتقد أن الطلاب سيجدون الحافز إذا استمتعوا بالعمل الذي يطلب منهم أن يقوموا به، وكانت لديهم نشاطات ممتعة.

٢. عندما أواجه بطالب مقاوم، فإن أول شيء أفعله هو:

أ. أبحث عن حل.

ب. أجرّب عدة حلول لأتعرف على أيها يفعل بشكل أفضل.

ت. أفكر في ما يمكن أن يكون سببًا للمشكلة، وأختار حلاً يناسب الحالة.

ث. أبحث عن أنماط، وأطور حلاً لا يعالج مشكلة السطح فقط، وإنما الأسباب الخفية التي يكشفها النمط.

٣. عندما يتعلق الأمر بتعليم "مهارات ناعمة"، مثل معرفة عادات المطالعة ومهارات التنظيم، ألجأ إلى:

أ. أتوقع من طلابي أن يعرفوا بشكل مسبق كيف يقومون بهذه الأمور. ليس من شأني أن أعلمهم كيف يكونون طلابا جيدين.

ب. أنظر أولا إلى طريقة الطلاب الطبيعية في استخدام مهاراتهم الناعمة، ثم أُريهم كيف يحسّنون ما يقومون به بالفعل، حتى يصبح أكثر فاعلية.

ت. أفترض أن طلابي يستخدمون مهارات ناعمة معينة، وأجري فحوصات حتى أتأكد من أنهم يقومون بالأمور كما أطلب.

ث. أعرض أمام طلابي طرقًا متنوعة لتطوير مهاراتهم الناعمة، ثم أترك لهم الحرية في اختيار طريقتهم في استخدام مهاراتهم الناعمة في الغرفة الدراسية.

٤. عندما يصل طلابي إلى الفصل دون "مهارات ناعمة" يحتاجون إليها من أجل النجاح، فإنني:

أ. أحاول أن أعلم الطلاب المهارات التي يحتاجون إليها، حتى وإن كان ذلك يعني أنني لن أستطيع استكمال منهاجي.

ب. أبحث عن طرق تمكن الطلاب من اكتساب تلك المهارات التي تكون أكثر أهمية، خلال محاولة التعامل مع أكبر قدر أستطيعه من منهاجي.

ت. أبحث عن طرق أستطيع من خلالها أن أوضح للطلاب كيف يستثمرون في المهارات التي يمتلكونها بالفعل، من أجل أن يكتسبوا المهارات التي لا يمتلكونها.

ث. أتحدث إلى مرشدي الطلاب لأتأكد من صحة اختيارهم طلابًا في صفي.

٥. عندما ينفر طالب من المشاركة في صفي، فإنني:

أ. أتساءل إن كان الطالب قادرًا أكاديميًّا.

ب. أتساءل إن كان لدى الطالب حافز.

ت. أتساءل إن كنت فشلت في الاهتمام بطرق بديلة تجعل الطالب يبرز كفاءة أو حافزًا.

ث. أتساءل ماذا أستطيع أن أفعل حتى أجعل الطالب يتكيف مع توقعات صفي.

٦. عندما يتعلق الأمر بمكافأة طلابي، فإنني:

أ. أحاول أن أجد مكافآت أعتقد أنها ستحفزهم على الاستمرار في العمل الجيد.

ب. أقرر نظامًا للمكافأة بشكل مسبق، وأقدم المكافآت خلال تعامل الطلاب مع معايير معينة.

ت. أهتمّ بما يقدّره الطلاب، وأجد طريقًا لربط ما يقدرونه بما يفترض أن يقوموا به في الغرفة الدراسية.

ث. لا شيء. لا أجزي الطلاب في العادة. التعلّم جائزة كافية.

٧. العبارة التالية هي التي تمثل ممارستي المعنية بترتيب الغرفة الدراسية:

أ. أبدل بعض ترتيب غرفتي الدراسية كل عام مستندًا إلى الملاحظات التي أحصل عليها من طلابي.

ب. أغير ترتيب غرفتي الدراسية كليًا كل عام، حتى تتوافق مع خلفيات طلابي وخبراتهم ومرجعياتهم.

ت. لا أغير الترتيب الأساسي لغرفتي الدراسية عامًا بعد عام، لكنني أحاول بالفعل أن أجعله مما يسهل تكيّف الطلاب معه.

(*) من كتاب: "لا تعمل أكثر من طلبتك أبدًا"، تأليف: روبن جاكسون، ترجمة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، عام١٤٣١هـ/٢٠١٠م

ث. لا أغير الترتيب الأساسي لغرفتي الدراسية. أشعر بأن على الطلاب أن يتعلموا كيف يتكيفون مع أشكال متعددة من الغرف الدراسية والقواعد؛ لأن ذلك يساعدهم على الاستعداد للكلية، وللعالم الحقيقي.

٨. أرى مقاومة التعلّم في المقام الأول مثل:

أ. مشكلة قيم.

ب. مشكلة عاطفية.

ت. مشكلة نظام.

ث. مشكلة أكاديمية.

النقاط

لكل سؤال، ضع دائرة حول الرقم الذي يمثل جوابك. على سبيل المثال، إذا أجبت (ب) للسؤال الأول، عليك أن تضع دائرة حول رقم (٢). وعندما تنتهي، اجمع أرقام كل عمود، وحدد المجموع الكلي بجمع مجاميع الأعمدة الأربعة.

السؤال	أ	ب	ت	ث	
١	١	٢	٣	٤	
٢	١	٢	٣	٤	
٣	١	٤	٢	٣	
٤	٢	٣	٤	١	
٥	١	٢	٤	٣	
٦	١	٢	٤	٣	
٧	٤	١	٣	٢	
٨	٤	١	٢	٣	
					المجموع الكلي
المجموع					

السير قدماً

استخدم المجموع الكلي لتحديد مستواك الحالي في تطبيق المبدأ، واختر أفضل الاقتراحات للعمل في غرفتك الدراسية.

٨-١١ قطة: مبتدئ

إذا سجلت نقاطاً في نطاق المبتدئ، فركز على اقتراحات اكتساب. وإذا وجدت بعض الأفكار أو التجارب التي تناقش مألوفة، فقد ترغب في أن تقفز إلى الاقتراحات التي تقع تحت عناوين تطبيق، استيعاب، و ملاءمة. مع بنائك ثقتك عبر نشاطات **اكتساب**، عدّ إلى هذا الكتاب، وتعامل معه ثانية من خلال مستوى مختلف.

١٢-١٩ نقطة: متمرّن

إذا كانت نقاطك في نطاق متمرّن، فركز على مقاطع تطبيق. جرّب بعض الأفكار والتوجهات في هذا الدليل، وانتبه إلى طريقة عملها لمصلحة طلابك، ولما يبدو لك صحيحاً. ومع إحساسك بمزيد من الراحة في تطبيق تلك الأفكار، أو إذا كنت تقوم فعلاً بتطبيق بعض التجارب من مقاطع **تطبيق**، فتطلع إلى اقتراحات استيعاب، أو ملاءمة، وابحث عن طرق لصقل ما تقوم به بالفعل.

٢٠-٢٧ نقطة: ممارس

إذا أحرزت نقاطاً في نطاق ممارِس، فركز على اقتراحات استيعاب. ابحث عن طرق تبدأ بها دمج مزيد من التوجهات التي يطلبها هذا الدليل، في ممارستك الكلية، حتى يصبح استخدامك لها أكثر طبيعية وشمولاً. وإذا كانت هناك ممارسة معينة جديدة بالنسبة لك، فابدأ من اقتراحات اكتساب أو تطبيق، وواصل طريقك إلى أعلى نحو اقتراحات استيعاب. وإذا

كانت أحدى الممارسات جزءًا من عاداتك التعليمية بالفعل، فحاول بعض الاقتراحات المرتبطة بعنوان ملاءمة.

٢٨-٣٢ نقطة: مدرّس بارع

إذا سجلت نقاطًا في نطاق مدرّس بارع، فركز على اقتراحات ملاءمة. كثير من التوجهات المعروضة في هذا الدليل هي بالفعل جزء من فلسفة غرفتك الدراسية وممارستك. ويجب أن يكون هدفك أن تفصل اقتراحات ملاءمة لطلابك وسياق غرفتك الدراسية. وإذا مررت بفكرة جديدة عليك، فخذ وقتك في العمل من خلال اقتراحات اكتساب، وملاءمة، و استيعاب حتى تستطيع أن تجعلها أيضًا جزءًا سلسًا من ممارستك الكاملة.

تمهيد

فَهم مبدأ الإتقان

ما ندعوه "التحفيز" في المدرسة هو في الواقع قرار الطلاب أن يستثمروا عملاتهم في غرفنا الدراسية.

كل منّا لديه خزينة من المعرفة والمهارات التي تراكمت خلال تجاربنا المختلفة. إن من المحتمل أن نعرف الفرق بين المضرب القصير الذي يدفع الكرة إلى الحفرة nine – iron والمضرب الآخر driver ومتى نستخدم كل واحد منهما عندما نلعب الغولف نهاية كلّ أسبوع مع أصدقائنا. ومن المحتمل أن نعرف كيف نعدّ دجاجًا مشويًّا مثاليًّا، لأن جدتنا كشفت لنا السرّ. ومن المحتمل أن نتمكن من تفسير التطورات الأخيرة في أسواق المال أو في الكونغرس لأننا نتابع الأخبار. ومن المحتمل أن نكون مصدر حياة في الحفلة لأننا حفظنا مجموعة من النكات الطريفة والحكايات خلال السنوات.

ما نعرفه ونستطيع أن نفعله هو الذي يجعلنا ما نحن عليه، كما أنه يلعب دور نوع من العملة في عديد من جوانب الحياة. تعرّف الفرق بين مضرب وآخر، على سبيل المثال، "يبتاع" لك مكانة اجتماعية ورياضية بين أقرانك في الغولف. إنه يجعلك تبدو على معرفة بما تفعل، ويساعدك في أن تلعب شوطًا أفضل في لعبة غولف، ويضمن ألا ترتكب غلطة مثيرة للضحك، عندما يحين دورك في الانطلاق. وأن تعرف كيف تطهو ذلك الدجاج المثالي "يبتاع" لك حسد أقرانك، والإعجاب الكبير من عائلتك، والاكتفاء من طعام جيد طهي بمهارة. ومتابعة آخر الأخبار "تبتاع" لك حديثًا قصيرًا مع زملائك في استراحة المدرسين، أو مع زملائك من الركاب في القطار. وأن تكون مصدر الحيوية في الحفلة "يبتاع" لك سلسلة ثابتة من الدعوات وإعجاب الآخرين.

إننا جميعًا نستخدم ما نعرف، ويمكننا أن نبحر في عوالمنا وأن نعقد العلاقات ونحافظ عليها. ونحن نعتمد على هذه العملات في اكتساب معرفة **جديدة** ومهارات ومنافذ إلى خبرات جديدة. الأمر نفسه صحيح بالنسبة لطلابنا في الغرف الدراسية. إذا كانوا يعرفون المفردات التي نستخدمها لشرح مفهوم جديد، فبإمكانهم أن يتابعوا درسنا. وإذا كانوا يعرفون كيف يسجلون ملاحظات ممتازة، وكانت لديهم عادات مطالعة فاعلة، فإن هناك احتمالاً بأنهم سيحصلون على علامات عالية في اختبار التحدي داخل مجموعتهم في الأسبوع التالي. وإذا كانوا قادرين على ضبط دوافعهم وإطاعة نظم الغرفة الدراسية، فإن بإمكانهم أن يقضوا العام الدراسي بسجلّ سلوك نظيف، وربما كسبوا تأييدنا أيضًا.

في سياق الغرفة الدراسية، هناك أربعة أشكال أساسية من العملة:

- معرفة: في العادة يكون هذا هو نمط العملة الذي يحظى بأعلى تقدير في المدارس. والطلاب يتمُّ قياسهم بقدر ما يعرفون، وما يعرفه الطلاب يمنحهم مدخلاً إلى معرفة أخرى وفهم أعظم للمفاهيم. لكن نوعية المعرفة التي تصلح كعملة تمتد أوسع من تلك التي يتمُّ تعليمها صراحة، لتشمل أرضية معرفية ومحوًا عامًا للأمية الثقافية التي نفترض خطأً في بعض الأوقات أنها كل ما سيحصل عليه طلابنا.
- مهارات ناعمة: هذا النوع من العملة يشمل المهارات التي يستخدمها الطلاب للنفاذ إلى محتويات الغرفة الدراسية، والغوص في ثقافة المدرسة، مثل مهارات المطالعة، ومهارات التنظيم، والتحكم في الوقت. وإذا لم يكن لدى الطلاب مثل هذه المهارات الناعمة، فسوف يواجهون وقتًا أكثر صعوبة في التعلّم والتفاعل داخل الغرفة الدراسية.
- مهارات اجتماعية: يحدث التعلّم ضمن وسط اجتماعي؛ نحن نتعلّم من، ومن خلال، ومع الآخرين. معرفة صياغة العلاقات والمحافظة عليها تسمح للطلاب

بأن يشعروا بأنهم مرتبطون، وتزودهم بحسٍّ الانتماء، وتوفر لهم منفذا تجاه الآخرين الذين يمكن أن يساعدوهم في التعلّم. وتشمل المهارات الاجتماعية، أولاً، معرفة كيف تقرأ حالة اجتماعية، وثانيًا، معرفة ماذا تقول، ولمن تقوله، ومتى تقوله، وكيف تقوله حتى نحصل على ما نرغب فيه من الحالة. والطلاب الذين لا يملكون هذه الأنواع من العملات سوف يجدون صعوبة في تحقيق أهدافهم.

- شبكة علاقات: في اقتصاد قائم على المعرفة، قد يكون من تعرفه أكثر أهمية حتى مما تعرفه، لأنك من خلال هذه الروابط تستطيع أن تجد منفذًا إلى مزيد من الخبراء، ومزيد من قواعد المعرفة. المجتمعات والجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها الطلاب، تشكل أيضا أولوياتهم، وتمنحهم معلومات حول كيفية تصرفهم في الحالات المختلفة.

الملحق (أ) توفر قائمة بالعملات العامة، مصنفة في تلك الفئات الأربع. ومن الضروري التأكيد، مع ذلك، أن هذه مجرّد عينة من مستودع عملات يمكن أن تكون لدى أي طالب بعينه. جميع معارف طلابنا ومهاراتهم وسلوكاتهم – اهتماماتهم وقدراتهم وخبراتهم ومرجعياتهم ومواهبهم، وكل شيء آخر يمكن أن يجعلهم ما هم عليه – تحمل قيمًا مختلفة في أبعاد مختلفة من حياتهم: في المنزل، ومع الأصدقاء، وفي ملعب كرة السلة، وفي باحة الرقص، وحلبة التزلج، ودوائر ألعاب الفيديو، وفي المواقع الإعلامية، وفي الكنيسة، وغير ذلك. التحديات التي نواجهها تكون في تصميم دروس واستخدام خطط تعليمية، وإيجاد جو في الغرفة الدراسية تكون فيه عملات كل شخص، من المدرسين والطلاب، ذات قيمة، وتستطيع أن "تبتاع" نهاية مرغوبًا فيها.

العملة والتحفيز

يعتقد علماء المعرفة أن كل سلوك يكون هادفًا. نحن نفعل شيئًا؛ لأن القيام به سيوصلنا إلى شيء نريده. وهكذا، على سبيل المثال، فقد نذهب إلى العمل كل يوم لأنه يدخر لنا مالاً، ونحن نستمتع بمعاشرة زملائنا، ونحن نحصل على الرضا من

مساعدة طلابنا على التعلّم، إلى عدد آخر لا يحصى من الأسباب. وطلابنا قد يقبلون على واجبهم المنزلي لأنهم يريدون درجة، أو يريدون أن يحققوا توقعاتنا (أو توقعات والديهم)، أو لأنهم يستمتعون بالتعلّم، أو يؤمنون بأن الواجب المنزلي سوف يساعدهم في تطوير مجموعة من المهارات يرغبون فيها، وهكذا. وربما يسيء طلابنا التصرّف في غرفة الدراسة لأنهم يريدون لفت الانتباه، أو لأنهم يريدون بذل الجهد بفرض ضبط في الغرفة الدراسية، أو لأنهم يريدون تنفيس الإحباط والتوتر، أو لأنهم يريدون أن يطردوا حتى يحوّلوا إلى مكتب المدير، أو لأي سبب آخر من أسباب عديدة. إن كلّ سلوك، "جيد" أو "سيء"، يكون هادفًا.

بالنسبة للطلاب، فإن خيار أن "يستثمروا" في غرفة الدراسة يكون هادفًا أيضًا، والطلاب الذين يقومون بذلك يتوقعون عائدًا لذلك الاستثمار. ربما يقومون بالمطالعة لأنهم يعتقدون أن قيامهم بذلك سوف يساعدهم في الحصول على درجة (أ). وربما يركزون الانتباه لأنهم تعلموا أن فعل ذلك سيمكنهم من كسب استحسان مدرسهم. وربما يستكملون قراءة المادة المطلوبة لأن لديهم اهتمامًا بالموضوع، ويجدون متعة في القراءة عنه.

قرار طلابنا أن يستثمروا داخل الغرفة الدراسية مرتبط مباشرة بكونهم يملكون أو لا يملكون العملة التي تتطلبها مهماتنا، ونشاطاتنا، والتوقعات الأوسع أكاديميًّا وسلوكيًّا . وبما إذا كانوا، أو لم يكونوا، يؤمنون بأن العملة سوف تساعدهم في تحقيق عائد مرغوب فيه أو إشباع حاجة معينة. ومع أن هذا القرار لا يكون دائمًا واعيًا، إلا أنه بالطبع قرار يجب على كل طالب أن يتخذه. إنه يحدد فيما إذا كانوا سيحاولون القيام بعمل صعب أو أن يجلسوا في وضع سلبي، وإذا ما كانوا سيثابرون ضد الإحباط أو يستسلمون، وإذا ما كانوا سيشاركون في ثقافة الغرفة الدراسية أو يرفضونها، وإذا ما كانوا سيتبنون التحدي أو سيتجنبونه.

هذا القرار هو مصدر معظم شؤون التحفيز داخل الغرفة الدراسية. في كل يوم، يتمُّ تبادل العملة والتفاوض حولها في الغرفة الدراسية. عندما نستطيع نحن المدرسين أن نعرض قيمة ما لدينا لنقدمه (مثلاً: معرفة إضافية ومهارات، ودرجات مرتفعة، واستحسان، وارتباط، وتقدير، ومنظور جديد)، فإن الطلاب سيختارون الاستثمار في غرفنا الدراسية. وإذا حدث أن كانوا لا يملكون العملة المعينة التي تتطلبها المهمة أو توقعات الغرفة الدراسية، فإن هؤلاء الطلاب سيكونون على استعداد للقيام بالعمل ليكتسبوا ذلك، لأن إغراء ما يمكن أن "تبتاعه" تلك المعرفة أو المهارة أو السلوك، سيكون قويًا. أما عندما لا يستطيع الطلاب أن يروا قيمة فيما نعرض، فإنهم لن يستثمروا، حتى وإن كانوا يملكون عملة لفعل ذلك.

خلاصة للتدقيق
عملات الغرفة الدراسية
تشمل المعرفة، والمهارات الناعمة وشبكات التواصل. قابلة للمقايضة بشيء مرغوب فيه (مثل: المعلومات، والمركز). يتم التفاوض حولها والاتجار بها بين المدرسين والطلاب. تساعد الطلاب في اكتساب المعرفة، والمهارات، والعلاقات، والخبرات.

طلاب "من دون حوافز"

في الحقيقة إن وصف الطالب بأنه "غير محفز" تسمية خاطئة. كل الناس لديهم دوافع وينخرطون في سلوك يوجهه هدف. الطلاب غير المحفزين ليسوا من دون دوافع. وهم ليسوا من دون تحفيز (٢٤) ساعة في اليوم، وسبعة أيام في الأسبوع؛ إنهم ببساطة غير محفزين تجاه ما يجدونه في المدرسة. ليس الأمر في أنهم لا يستثمرون أنفسهم في أي شيء؛ الأمر هو أنهم قرروا ألا يستثمروا أنفسهم في غرفتك الدراسية.

تخيل أنك في حفلة، وأن شخصًا ما يروي نكتة. كل الموجودين، إلا أنت، يضحكون بشكل خشن. كلهم فهموها؛ أما أنت فلا. كيف تشعر؟ ما الذي يدور داخل رأسك؟ ماذا تفعل؟ هل تضحك على أية حال حتى لا تترك منعزلاً؟ هل تقف هناك ونظرة مرتبكة تعلو وجهك، وتتمتم "لا أفهمها"؟ هل تسحب أحد الأصدقاء جانبًا لتطلب منها أن تشرح لك النكتة؟ هل تقلق من أن يظن الجميع أنك أحمق، لأنك لم تفهم النكتة؟

الآن، تخيل كيف يمكن أن يشعر بعض طلابنا داخل الغرفة الدراسية، عندما يبدو كل شخص آخر متابعًا. كيف يجب أن يشعروا عندما يرون الطلاب الآخرين يبحرون بنجاح داخل الغرفة الدراسية، بينما هم لا يملكون المعرفة المطلوبة، أو المهارات، ويحتارون ماذا يفعلون؟ إنه يشبه شعورًا بأن الجميع مع النكتة. كل شخص ما عداهم. في العادة، سوف يحاولون أن يخفوا حقيقة أنهم لا يفهمون، فيتظاهرون بالفَهم أو ينسحبون من الوضع بطرق شتى، قد تكون بالجلوس في صمت، أو بعدم إتمام الفروض، أو بعدم تسليم الواجب المنزلي، أو بعدم الحضور من أجل الامتحان. كنتيجة لذلك، قد ننظر إليهم باعتبارهم "كسالى"، أو من دون دافع. هؤلاء الطلاب قد تكون لديهم أطنان من العملات الأخرى في جيوبهم المجازية – لكنها ليست العملات التي نطالب بها. إنهم يفترضون منطقيًّا أنه لا يوجد لهم مكان في "سوق" الغرفة الدراسية، ولذلك فهم ببساطة ينسحبون.

وقد يكون هناك ما هو أكثر مأساوية، ففي بعض الأوقات تكون لدى الطلاب **بالفعل** معرفة معينة، ومهارات، وخبرات نريد منهم أن يستثمروها في غرفتنا الدراسية، لكنهم يختارون ألا يفعلوا. إنهم يفهمون النكتة، لكنهم يرفضون أن يضحكوا (إذا كانوا قد ظهروا في الحفلة أساسًا). هؤلاء الطلاب قد يجلسون في آخر الغرفة، ويتجاهلون الفروض كليًا، أو يفعلون بعض ما يعطل تعلّم الآخرين. ويكونون في الحالتين قرروا أنهم على الرغم من امتلاكهم العملات التي يحتاجون إليها في التعلّم، يفضلون استثمارها في مكان آخر.

وتختلف أسباب مثل هذه المقاومة، لكنها في الغالب ترتبط بالقيمة. هؤلاء الطلاب لا يرون قيمة فيما نحاول أن نعلّمهم أو في الطريقة التي نريدهم أن يستثمروا فيها (مثلاً؛ استكمال الفروض، أو المشاركة في النقاش، أو المطالعة، أو الانتباه). وقبل أن نعالج اعتراضهم ونعرض قيمة النهايات والوسائل، سوف يستمرون في مقاومة الاستثمار في غرفنا الدراسية.

ابدأ مع طلابك من حيث هم

كل هذا الحديث عن العملات والاستثمار والقيمة هو مجرد وسائل لمساعدتك على البدء مع طلابك من حيث هم. إذا كنت تستطيع أن تفهم أي عملة يحملها طلابك ويقدرونها، ثم تقوم بمساعدتهم على استثمار عملتهم في الغرفة الدراسية، فسوف تستطيع أن تتغلب على أكثر الأمور عنادًا في موضوع التحفيز.

البدء مع طلابك من حيث هم يعني أنك مستعد لتعرّف طلابك بأكثر من المستوى السطحي، لأن البدء مع طلابك من حيث هم يستلزم **أن تعرف** أين هم. ولماذا لا يشاركون حاليًا في الاستثمار في غرفتك الدراسية، وما الذي يجعل مثل هذا الاستثمار ذا قيمة لديهم. إذا كنا سنقوم بمساعدة **كلّ** طالب على تحقيق النجاح – حتى ذلك الطالب الذي يقضي وقت الحصة كاملاً ورأسه منحن على المقعد، أو تلك الفتاة التي تهزّ كتفيها ردّا على كلّ سؤال يطرح عليها – فإن علينا أن نمتلك إحساسًا بما يحتاجونه أو يقدّرونه. ما أنواع العملة التي يحملونها؟ على أي شيء سيكونون مستعدين أن "يصرفوا" عملاتهم؟ ما الذي يرونه ذا قيمة؟ هذا الفَهم هو نقطة الانطلاق نحو مساعدتهم في اختيار أن يستثمروا في غرفنا الدراسية.

ردّة الفعل العادية تجاه الطلاب الذين يقررون عدم الاستثمار في الغرفة الدراسية هي أن نحاول أن نجعل ما نفعله داخل الغرفة الدراسية أكثر جاذبية. نحن نعمل بجد من أجل أن نلهمهم أو أن نتملقهم. نحن نبتكر ألعابًا أو مسابقات أو

مشاريع "مرح". ونحن نعرض أفلامًا، ونصطحبهم إلى مواقع إلكترونية "منعشة" تمامًا. ونحن نمشّط المكتبة من أجل كتاب ممتع، أو نزيّن أوراق عملنا بالفنّ الحديث لنجعلها أكثر "إمتاعًا بصريًّا".

في أوقات أخرى، وغالبًا من خلال نوايا نبيلة، نحاول أن نجبر الطلاب على أن يفعلوا ما نريد. على أية حال، نحن نجبر الأطفال على تناول خضرواتهم، ونفرض عليهم مواعيد النوم، لأن ذلك في مصلحتهم. أليس علينا أن نفعل ذلك، حين يتعلق الأمر بدراستهم: أن نجبرهم على أن ينجزوا واجبهم، أو أن يحضروا دروسًا إضافية، لأن ذلك، أيضًا، في مصلحتهم؟ لا؛ إذا كنا في الحقيقة نريد أن نحفزهم. وهكذا تلاحظ أن هناك فرقًا بين التحفيز والتحكم. التحكم هو أن تجعل أشخاصًا يفعلون ما تريد منهم أن يفعلوه؛ والتحفيز هو مساعدة أشخاص على أن يختاروا أن يفعلوا ما تطلب منهم أن يفعلوه. هل تلاحظ الفرق؟ التحفيز ليس موضوعه الإذعان أو السيطرة؛ إنه حول الاختيار. وبدلاً من البحث عن طرق لإجبار الطلاب أو خداعهم حتى يقوموا بما نطلبه (وأن يحبّوه!)، نستطيع أن نساعدهم على أن يختاروا أن يستثمروا عملاتهم في الغرفة الدراسية.

هذا ليس سهلاً. ولأن التحفيز يستند إلى سلسلة من العوامل، فإن مقاربة منفردة لا يمكنها أن تعمل كل الوقت ومع كلّ طفل. لذا فإن كنت تبحث عن علاج سريع يساعدك في أن تجعل طلابك يفعلون ما تريد منهم أن يفعلوه، وقت تريدهم أن يفعلوه، فإنك لن تجده هنا. ما سوف تجده هو طريقة مختلفة في النظر إلى التحفيز، وإلى طلابك. سوف تتعلم إستراتيجيات لبناء نوع من الثقافة والبيئة في الغرفة الدراسية، يغري حتى أصعب الدارسين الممانعين بالاستثمار في غرفتك الدراسية. كما أنك ستستكشف طرقًا لجعل التعليم يبدو آمنًا وجذابًا لدرجة أن كل الطلاب سيرغبون في تخفيف مقاومتهم، وإلقاء أسلحتهم وركوب مخاطرة التعلم في غرفتك الدراسية.

فكّر في...

خصّص لحظة للتبصر وكتابة قليل من الملاحظات. من هم طلابك الذين لا دافع لديهم هذا العام؟ ما الذي فعلته حتى تتواصل معهم؟

د و ر ك

اكتساب: فكر في طلابك الخاصين. سجل قائمة بالاستثمارات التي تريد أن يسهموا فيها داخل غرفتك الدراسية هذا العام.

تطبيق: ما الاستثمارات التي طلبت من طلابك أن يسهموا فيها داخل غرفتك الدراسية؟ اكتب قائمة بالعملات التي تتطلبها هذه الاستثمارات.

استيعاب: لاحظ طلابك خلال الأسبوع المقبل. متى يختارون أن يستثمروا في غرفتك الدراسية، ومتى ينسحبون؟ ما العملات التي يبدون مستعدين لاستثمارها، وما العملات التي يختارون عدم استثمارها؟

ملاءمة: قسّم إحدى الأوراق إلى عمودين. في أحد الجوانب، سجل العملات التي يحملها طلابك. في الجانب الآخر سجل العملات التي تتطلبها غرفتك الدراسية. تفحص القائمتين الآن. ما نقاط التشابه؟ أين نقاط الخلاف؟ إلى أي مدى تساعد نقاط التشابه طلابك في الاستثمار في غرفتك الدراسية؟ ماذا تستطيع أن تفعل لتقليص نقاط الخلاف حتى يتمكن مزيد من الطلاب من الاستثمار في غرفتك الدراسية، ويفعلوا ذلك؟

أجل ولكن...

ماذا عن عملاتي؟

تقدير عملات الطلاب واحترامها لا يعني أن عليك أن تتخلى عن أولوياتك. الحلّ هو أن تبحث عن طرق لإيجاد أرضية مشتركة. ربما كنت تفضل أن تحاضر، لكن طلابك ليسوا جيدين في تسجيل الملاحظات. زوّدهم بورقة لتسجيل الملاحظات، تستطيع أن تساعدهم في تسجيل ملاحظات أفضل، وأوقف محاضرتك بشكل دوري للسماح لهم بمقارنة ملاحظاتهم بملاحظاتك أو ملاحظات أحد الزملاء. وربما كنت تفضل غرفة دراسية هادئة، لكن طلابك يرغبون في الكلام خلال العمل. خصص بعض الوقت ليعملوا بشكل فردي، ثم امنحهم وقتًا ليتفاعلوا مع زملائهم. أو اصطحبهم إلى مختبر الحاسوب، واسمح لهم بأن يعملوا معًا في غرف دردشة قمت بإعدادها. بتلك الطريقة، يكون الفصل ما يزال هادئًا، لكن الطلاب لديهم فرص مضاعفة للتفاعل. ليس هذا اقتراح إما/ أو. أنت تستطيع أن تجد طرقًا لاحترام عملاتك في حين تحترم عملات طلابك.

فرضيات أساسية

في هذا الدليل، أقوم بطرح بعض الفرضيات. أولاً، أنا أفترض أن لديك شيئًا ذا قيمة تقدّمه للطلاب وأنك خططت لدروس ارتباط، وأن لديك منهجًا يثير التحدي. إذا لم يكن الأمر كذلك، فربما لا يكون طلابك من دون حافز – وإنما هم ببساطة يشعرون بالسأم. ومن أجل المساعدة في تخطيط الارتباط، والتحدي، والدروس الدقيقة، انظر في دليل كيف تخطط تعليمات دقيقة في السلسلة. وأنا أيضًا أفترض أنك أعددت سُبل دعم حتى تتأكد من أن طلابك يمكنهم أن يجدوا طريقهم عبر تعليمات متحدية. إذا لم تكن فعلت، فإن انفراط طلابك ربما يكون بسبب الإحباط أكثر من نقص الحافز. ومن أجل المساعدة في بناء أسس دعم مناسب داخل تعليماتك، انظر في دليل كيف تدعم طلابًا مكافحين في هذه السلسلة.

الفصل الأول

تحديد الاستثمارات الصحيحة

في هذا الفصل ستعمل على..

- تقرير ما سيكون عليه الحافز داخل غرفتك الدراسية.
- تحديد أي استثمار أو استثمارات تريد من الطلاب أن يسهموا فيها داخل غرفتك الدراسية.
- صقل تلك الاستثمارات لجعلها واضحة، وذات معنى، وقابلة للملاحظة، وواقعية، وتستحق الجهد، وصغيرة.

أدوات حفظ الوقت

سوف تنهي العمل في هذ الفصل إذا كان في متناول يدك ما يلي:

- انطباعك من مقطع "فكّر في" في التمهيد، ص (٣٧).

كيف تحفّز الطلاب على الاستثمار في غرفتك الدراسية؟

الخطوة الأولى هي أن تقرر ما الاستثمار المعين الذين تريد منها أن يسهموا فيه.

عندما يقول المدرسون إنهم يريدون طلابًا محفزين، فإنهم قد يعنون أمورًا مختلفة إلى حد كبير. بعض المدرسين يعنون أنهم يريدون من طلابهم أن يكونوا موهوبين وأن يطوروا حبًّا عميقًا وثابتًا للتعلّم. وبعضهم الآخر يعني أنهم يريدون من طلابهم أن يكونوا مهتمين بعملهم الدراسي ومنخرطين في الحصة. وآخرون يعنون أنهم يريدون طلابًا يحاولون - أن يظهروا جهدًا في التعلّم وأن يطرحوا أسئلة عندما لا يفهمون. وبعض المدرسين يريدون ببساطة طلابًا يؤدون واجباتهم المنزلية ويأتون إلى المدرسة في الوقت الصحيح. وهذه جميعها أنواع مختلفة من الاستثمار.

هناك أمور معقدة أخرى، هي أن أفكارنا عن الأنواع المختلفة للاستثمار الذي نريد من طلابنا أن يسهموا فيه، قد تكون واقعية، وقد لا تكون، أو حتى مهمة. ربما نريد منهم أن يتلووا دهشة كلما سحبنا حُصُرَ المكان القيّمة، أو أن يبتسموا جذلا كلما مرّرنا إحدى السونيتات الإليزابيثية للمناقشة، لكن هل الدهشة والجذل شروط مسبقة للتعلّم في الواقع؟ ربما نريد منهم أن يحافظوا على مقاعد مرتبة جدًّا، أو أن ينظموا بحرص كل نشرة، مستخدمين نسخة أكثر تعقيدًا من نظام ديوي المئوي، لكن هل يستطيع الطلاب أن يظلوا قادرين على التعلم بفاعلية حين تكون مقاعدهم من دون بقع، ودفاتر ملاحظاتهم غير مفسَدة؟ قبل أن نعمل على إقناع الطلاب بالاستثمار في غرفنا الدراسية، فإن أول خطوة هي أن نكون واثقين من أننا نطالب بالاستثمار الصحيح.

كيف يبدو إيجاد الدافع من وجهة نظرك؟

في الغالب، حين أسأل المدرسين كيف يبدو التحفيز داخل غرفهم الدراسية، فإنهم يقولون: "أريد منهم مجرّد أن يهتموا". ولكني عندما ألحّ أكثر، فإنهم يجدون صعوبة في إبلاغي ما معنى "الاهتمام". التحفيز قد يكون هدفًا غامضًا. وإذا كنا نريد أن نساعد طلابنا حتى يكونوا أقوى تحفيزًا، فإن علينا أولاً أن نترجم ذلك الهدف الغامض إلى سلوكات ملموسة.

إذن، عندما تقول إنك تريد أن يكون لدى طلابك تحفيز، فماذا تعني؟ كيف سيكون تصرفهم؟ كيف سيشعرون؟ كيف ستكون ردّة فعلهم تجاه تعلّم جديد؟ فكر لبضع دقائق في: كيف يبدو التحفيز بالنسبة لك؟ مستخدمًا الاستبانة التالية لتوجيه فكرتك.

تأملات حول الدافع

١ - كيف يتصرف الطلاب غير المحفزين حاليًا داخل غرفتك الدراسية؟ ما الذي يفعلونه (أو لا يفعلونه)؟

....

....

....

....

٢ - هذه السلوكات غير المحفزة، كيف تعتقد أنها تؤثر في قدرة الطلاب على التعلّم وعلى جوّ الغرفة الدراسية ككلّ؟

....

....

....

٣ - تصور أن معجزة حدثت، وأنك دخلت إلى الفصل ذات يوم لتجد أن جميع مشكلات تحفيز طلابك قد حلت. صف كيف سيبدو ذلك على مدى مساق دراسي كامل. ما الذي سيفعله طلابك بشكل مختلف؟

....

....

....

....

....

....

٤ - ألق نظرة فاحصة على الصف "المحفّز بمعجزة" الذي وصفته سابقاً. ما الاستثمارات المعينة في الوقت والجهد والانتباه، التي تتصور أن الطلاب يسهمون فيها؟

....

....

....

....

....

....

٥ - كيف تعتقد أن الاستثمار المعين الذي اخترته سوف يؤثر في جو غرفتك الدراسية؟

....

....

....

....

....

٦ - إلى أي مدى يمكنك أن تستجيب للطلاب بشكل مختلف، إذا صار لديهم تحفيز فجأة؟ ما التغيرات السلوكية المعينة التي سيلاحظونها لديك؟

....

....

....

....

....

٧ - صف الوقت الأخير الذي رأيت فيه طلابك "غير المحفزين" يستثمرون في حصتك ولو لوقت قصير جداً.

....

....

....

....

....

٨ - ألق نظرة فاحصة على حادثة التحفيز وتأمل ما الذي كان فيها مختلفاً. ما الذي كان مختلفاً في النشاط، وفي جو الغرفة الدراسية، وفي تصرفك الذي قد يكون حافز طلابك "غير المحفزين" حتى يستثمروا في حصتك؟[1]

....

....

....

....

....

....

فكّر في...

استنادًا إلى أجوبتك على الاستبانة، ما استثمارات غرفتك الدراسية التي تبدو أكثر أهمية بالنسبة لك؟ لماذا تعتقد أنك تقيم تلك السلوكات إلى حدّ كبير؟

دورك

اكتساب: راقب طلابك خلال الأسابيع القليلة المقبلة. سجل قائمة بجميع الطرق التي يستثمرون بها حاليًا في غرفتك الدراسية مستخدمين العملات التي تطلب منهم أن يستخدموها. انتبه إلى الوقت الذي يستثمرون فيه، ثم فكر بالأوقات التي يختارون ألا يستثمروا فيها. ما الفرق؟ ما الذي يبدو وكأنه يؤثر في اختياراتهم الاستثمارية؟

تطبيق: سجل قائمة بثلاثة استثمارات تريد من طلابك أن يسهموا فيها في غرفتك الدراسية (يمكنك استخدام الاستبانة في مساعدتك). انتبه بعد ذلك إلى أي الطلاب يقوم حاليًا بهذه الاستثمارات، وأيهم لا يقوم. لماذا يقومون بهذه الاختيارات التي يقومون بها، كما تعتقد؟ ما الدعم الذي يمكن أن يحتاجه طلابك حتى يستثمروا بالطريقة التي ترغب فيها؟

استيعاب: فكر في جميع الطرق التي تساعد بها طلابك على الاستثمار في غرفتك الدراسية. ما الدعم الذي تستخدمه، وما البنى الموجودة حاليًا لمساعدة طلابك في الاستثمار بالطرق التي تكون مهمة بالنسبة لك؟ حدد أية أنواع أخرى من الدعم والبنى تحتاج أن تضيفها لمساعدة جميع طلابك كي يستثمروا باستمرار بالطرق التي حددتها.

ملاءمة: فكر في الاستثمار من منظور طلابك. ما الاستثمارات التي يطلبونها منك حاليًا؟ راقب سلوكهم خلال الأسبوعين المقبلين، وحدد الاستثمارات (مثلا: الوقت، الانتباه، الدعم) التي ربما ينتظر طلابك أن تقوم بها تجاههم قبل أن يستثمروا في غرفتك الدراسية.

النوع الصحيح من الاستثمار

والآن وقد فكرت في الاستثمار الذي تريد من طلابك أن يسهموا فيه داخل الغرفة الدراسية، فإن الخطوة التالية هي أن تقرر إن كانت هذه الاستثمارات هي الاستثمارات الصحيحة بالنسبة لطلابك. على سبيل المثال؛ ربما تريد من طلابك الممانعين أن يبدأوا في إنجاز واجباتهم المنزلية كل ليلة، فهل هذا هو أفضل مكان تبدأ منه؟ ألا يحتمل أن يصبحوا أفضل على المدى البعيد لو أنهم اختاروا استثمارًا بديلاً مختلفًا؟

إن من المهم أن تحدد الاستثمارات الصحيحة مقدمًا حتى لا تضيع الوقت في محاولة جعل الطلاب يقومون بأمور هي في الواقع لا تهمّ تعلّمهم ولا نجاحهم. تحديد النوع الصحيح من الاستثمار سوف يساعدك أيضًا في توجيه انتباه الطلاب وطاقتهم في الاتجاه الصحيح. هذا صحيح خصوصًا بالنسبة لطلاب وقعوا في دائرة من الفشل، ربما يبدون مقاومة محضة للقيام بأي استثمار على الإطلاق.

يميل طلابك في الغالب للاستثمار في الغرفة الدراسية إذا كان ما تطلبه منهم محدّدًا، ذا مغزى، يمكن ملاحظته، واقعيًا، يستحق الجهد و صغيرا. وهذا "الاختصار" (SMORES)[1] يمكن أن يساعدك في تذكر هذه المعايير.

معيار # ١: محدّد (Specific)

كثيرًا ما يمتنع الطلاب عن الاستثمار في غرفنا الدراسية، ليس لأنهم لا يريدون، وإنما لأنهم لا يعرفون كيف. ما يبدو كمقاومة، قد يكون ببساطة تشوّشًا. وهكذا، من المهم أن يكون أي استثمار نطالبهم به واضحًا بمعايير السلوكات التي نطالب بها، والعناصر التي تتألف منها تلك السلوكات. ولذلك، وبدلاً من عرض

---

(١) الاختصار يأخذ أوائل الكلمات الإنجليزية الأساسية، ويجمعها في كلمة سهلة النطق، وهو ما لا يتسنى لأوائل الكلمات العربية التي تحمل المعاني المقصودة، لذلك يصعب عمل شيء مماثل، فيطلق على المصطلح اسم "الاختصار" حين يرد، مع الإحالة إلى الأصل الإنجليزي.

طلبات غامضة ("حسنا؛ هل تحاولون بجهد أكبر أن تتموا واجبكم المنزلي في المرة القادمة؟")، اطلب من الطلاب أن يوافقوا على القيام بشيء محدّد ("هل تلتزمون بإتمام تسع مسائل على الأقل في وظيفتكم القادمة؟"). وبدلاً من إبلاغهم أن "ينتبهوا داخل الفصل" أو "أن يصلوا جاهزين للتعلّم"، وضح ما يتطلبه كل استثمار: أن يرفعوا رؤوسهم عن المقعد، أو أن يبقوا أعينهم مفتوحة وموجهة إليك، وأن يكونوا في مقاعدهم مع لوازمهم جاهزة، حين يقرع الجرس، وهكذا. هذه الدرجة من التحديد تجعل الطلاب يعرفون المتوقع منهم، وتمنحهم خطوات ملموسة للقيام بالاستثمار.

وهناك سبب آخر لكون التحديد مهما هو أن فكرتنا عن السلوك المحفز قد تكون مختلفة إلى حد كبير عن فكرة طلابنا عن هذا السلوك؛ وربما كانوا يعلنون عن تحفزهم بطرق قد لا نلتقطها. ربما كان طلابك حريصين بالفعل على التعلّم والنجاح، لكنهم لا يظهرون حرصهم بطريقة تستطيع أن تتعرّف عليها. وربما كان طلابك يستثمرون، لكنهم لا يستخدمون العملات عينها، التي تكون في ذهنك. وفي حين تنتظر عبثًا أن يعرض الطلاب ارتباطهم من خلال المشاركة في نقاشات صوتية نشطة، ربما يقومون بعرض ارتباطهم من خلال الاستماع بحرص، ويتفاعلون مع النقاش بصمت. عرض طلبات استثمارك محددة يوفر وضوحًا لكل فرد، ويسمح لك بأن تضع الأسس في مكانها، لتسهيل الاستثمار ومراقبة نجاح الطلاب.

معيار # ٢: ذو مغزى (Meaningful)

كثيرًا ما نظن أن طلابنا لو أنهم **فهموا** كم هو مهم بالنسبة لهم أن ينجزوا وظائفهم المنزلية كل ليلة، أو لماذا يتسبب لهم التخلف عن الدرس بمثل هذه الخسارة، لغيروا طرقهم "غير المحفزة". لذلك نشرع في تفسير حججنا. لكن الأمر ليس في عدم فهم الطلاب لأهمية المجيء إلى الدرس أو القيام بالواجب؛ إنه في كون الفهَم ليس كافيًا. وإلى أن نقوم بتحديد استثمار نريده، ويكون ذا مغزى لديهم، فإنهم لن يختاروا أن يستثمروا.

هناك سؤالان سريعان يمكن أن يساعدا في تقرير ما إذا كان الاستثمار الذي يدور في ذهنك سيكون ذا مغزى في عيون الطلاب:

١. هل يزود الطلاب بطريقة لاستخدام العملات التي يمتلكونها حتى يحصلوا على شيء يريدونه؟ الاستثمار يجب أن يجذبهم باستخدام أمر يعرفونه، أو باستطاعتهم من خلاله أن يعملوا لتحقيق هدف؛ أن يكتسبوا عملات جديدة ومفيدة، أو أن يحلوا مشكلة ممتعة.

٢. هل يزود الطلاب بطريقة لاستخدام عملاتهم لإشباع حاجة؟ الاستثمار يجب أن يجذبهم باستخدام أمر يعرفونه أو يستطيعون من خلاله أن يعملوا على إشباع حاجة إلى السلامة والبقاء، العلاقات والانتماء، القوة والكفاءة، الحرية والاستقلال، اللعب والمتعة، أو المرح (ماسلو، ١٩٤٣م).

إذا كنت تستطيع أن تجيب بـ"نعم" على أحد السؤالين، فإن الاستثمار الذي يدور في ذهنك واحد مما سيجده الطلاب ذا مغزى، وبذلك يكونون أكثر ميلاً إلى القيام به.

معيار # ٣: يمكن ملاحظته (Observable)

ربما نريد من الطلاب **أن** يهتموا، أن يحاولوا، أن يرغبوا في التعلّم، ولكن عليك أن تقتطع قليلاً من الوقت لتفكر فيما هو المشترك بين هذه الاستثمارات المأمولة كثيرًا. كل ذلك عواطف. الطريقة الوحيدة التي نعرف بها أن الطلاب يهتمون، ويحاولون، ويرغبون في التعلّم، تكون من خلال سلوكاتهم. إذا لم نوجه الاستثمار الذي نريد من الطلاب أن يسهموا فيه بمعايير السلوكات التي يمكن ملاحظتها، فإننا نفتح الباب لذاتية محبطة.

على سبيل المثال، افترض أنك تريد من طلابك أن يبذلوا جهداً أكبر. كيف يبدو بذل جهد أكبر؟ كيف تستطيع أن تقول: إن كان طلابك يبذلون

جهدًا أكبر؟ وكيف تستطيع أن تبقي الطلاب في موقع المسؤولية عن القيام باستثمار، حين لا تكون لديك طريقة ملموسة للتأكد من أنهم يحاولون، ولا يكتفون بالقول إنهم يفعلون؟

تصوّر لو أنك بدلاً من ذلك طلبت من الطلاب استثمارًا يمكن ملاحظته: أن يقوموا بجميع عملهم طبقًا لمجموعة من المتطلبات، للتنافس والنوعية، وأن يحاولوا الإجابة عن أسئلة، حتى وإن كانوا غير واثقين من صحة إجاباتهم، وأن يطلبوا المساعدة عندما لا يفهمون، وأن يقوموا بمراجعة عملهم لتصحيح أخطاء سبق رصدها. فهم الاستثمارات التي ترغب فيها، والتعبير عنها كسلوكات يمكن ملاحظتها، يمنح الطلاب صورة أوضح عمّا تريد. كما أنه يوفر لك طريقة حاسمة في تقرير ما إذا كان الطلاب يملكون العملات التي يحتاجون إليها للقيام باستثمارهم، أو لا يملكونها، وهي طريقة أفضل في أن تعرض لهم ما في الاستثمار من قيمة، وطريقة أفضل لمراقبة استثمار الطلاب خلال الأيام والأسابيع التالية.

معيار # ٤: واقعي (Realistic)

يتفق معظم المدرسين على مزايا أن تكون لديهم توقعات مرتفعة، لكن دفع الطلاب إلى أن يقوموا بأمور فوق حدود قدرتهم على الإنجاز، غالبًا ما يعطل التحفيز بدلاً من أن يبنيه. نحن نميل إلى أن نريد من الطلاب غير المحفزين أن يلتزموا بتغيير كل شيء على الفور، ولكن ذلك، ببساطة، لن ينجح.

بدلاً من ذلك، اطلب من الطلاب أن يلتزموا بالقيام بما يبدو لهم أن من الممكن عمله. وبالطبع، لن يكون ذلك أمرًا ضئيلاً يجعل الالتزام نفسه سخيفًا ("هل تلتزم على الأقل بأن تضع اسمك على الورقة؟")، لكنه لا يجوز أن يكون شديد الصعوبة، بحيث يصبح الالتزام ساحقًا ("هل تلتزم بأن تنهي كل القراءة المقرّرة لبقية العام، وأن تسجّل على الأقلّ ثلاث صفحات من الملاحظات كلّ مرة؟").

إحدى الطرق للوصول إلى استثمار قابل للتحقق، هي أن تعير انتباهًا إلى ما يستثمر الطلاب فيه حاليًا، وأن تختار استثمارًا مشابهًا، لكنه ربما يتقدم خطوة إلى الأمام، ويصبح مع الدعم قابلاً للتحقق. على سبيل المثال، إذا كان لديك طلاب يأتون إلى الدرس، ولكنهم يتأخرون كلّ يوم، ابدأ الطلب منهم أن يلتزموا بالوصول إلى الدرس في الوقت المحدد، وامنحهم إستراتيجيات لفعل ذلك. وإذا كان لديك طلاب يقومون بواجبهم المنزلي بعض الوقت، فاطلب منهم استكمال الواجب كل ليلة، وزوّدهم بالدعم: مثل نموذج لكتابة الواجب، أو طريقة للوصول إلى مساعدة إضافية إذا احتاروا. وإذا كان لديك طلاب يتدبرون التركيز في عملهم لدقائق محدودة فقط كل حين، فاطلب منهم أن يزيدوا هذه السلوكات الواجبة، ما سيساعدهم في إنجاز واجبهم الدراسي، وزوّدهم بدعم إضافي، مثل مكان هادئ من أجل التركيز، أو إستراتيجيات لتجزيء الواجب إلى أجزاء أصغر، مع استراحات قصيرة بينها. يكمنك الحلّ بأن تبدأ مع طلابك من حيث هم، وأن تساعدهم تدريجيًّا في التحرّك إلى حيث تريدهم أن يكونوا.

معيار # ٥: يستحق الجهد (Worth the Effort)

هدف جعل الطلاب يستثمرون في غرفنا الدراسية هو دفع تعلّمهم إلى الأمام بطريقة ما. ومطالبتهم بأن يكملوا الفروض غير المثيرة للاهتمام، والتي تقدم قيمة ضئيلة، تضيع وقتهم ووقتك. والطلب من الطالب أن يكمل عمل بقية الفصل الدراسي عند نقطة يبدو حسابيًّا أن من المستحيل عليه بعدها أن يحقق نجاحًا، سيبدو بالمثل، طلبًا لا طائل من ورائه.

إحدى الطرق لجعل الاستثمار يستحق الجهد، هي أن تختار استثمارًا له عائد سريع. العائد السريع يولّد الأمل، الذي يعتبر في الحقيقة مهما للطالب الذي يتردد في الاستثمار بسبب تاريخه في الفشل. وعندما يلاحظ الطلاب كيف يستطيع

استثمار صغير أن يوصل إلى كسب كبير، سيكون ذلك شهادة على أن النجاح في متناول أيديهم.

بوضوح، إن صفقة ناجحة للتأكد من أن استثمارًا ما يستحق، لا تعتمد على التصرّف الذي نطالب به فقط، وإنما على تصرفنا أيضًا. على سبيل المثال، قد ترغب في أن يصل الطلاب إلى الدرس في الوقت المحدد، وأن يكونوا على مقاعدهم عندما يقرع الجرس، لكن هذا الاستثمار سوف يستحق جهد الطلاب، إذا كنت مستعدا لبدء الحصة على الفور. وبالقياس نفسه، إذا أردت من الطلاب أن يعملوا بهدوء واستقلالية في موضوعهم الدراسي، بدلاً من إشغال جيرانهم بسلوكات تضايقهم، فإن عليك أن تتأكد من أنك تقدّر جهدهم حين يقومون فعلاً بالعمل بهدوء واستقلالية، بدلاً من إلهاء جيرانهم. بالنسبة للدارسين المانعين، السلوك المحفز الذي لا يتمّ تقديره قد لا يبدو مستحقا لاستمرار الجهد.

معيار # ٦: صغير (Small)

بالنسبة لعدد كبير من الطلاب، يكون الاستثمار داخل غرفة الدرس بالطريقة التي نريدهم أن يستثمروا بها أمرًا قاسيًّا تمامًا. الدارسون لدينا من أبناء القرن الحادي والعشرين، المبرمجة عقولهم رقميًّا، قد يناضلون، على سبيل المال، ضد التوقع أنهم يمكن أن يجلسوا بهدوء، ويقرأوا في كتب النصوص، أو في رواية لفترات ممتدة من الوقت. وبالنسبة لطلاب وراءهم تاريخ من فشل، فإن طلبات تغييرات كبيرة سوف تبدو على وجه الخصوص مثبطة للهمة. ومع أنهم قد يريدون أن يعملوا بشكل أفضل في المدرسة، فكثيرًا ما لا يكون لديهم إحساس واضح حتى بما يعنيه "العمل الأفضل" – هذا فضلا عن طريقة قيامهم به.

السلوك المحفّز قد يبدو مثل تغيير كبير لدى الطلاب؛ ويكون الحلّ في إيجاد طرق تجعله صغيرًا ويمكن القيام به. قد لا يستطيع الطالب الالتزام بالاهتمام كل

يوم، خلال بقية العام، لكن من المحتمل أن يستطيع الالتزام باستكمال واجب يحتاج إلى عمل أسبوع واحد. شيب ودان هيث (٢٠١٠م) يسميان هذا التوجه الإضافي "تقليص التغيير". في كتابهما تحوّل: كيف تغيّر الأشياء عندما يكون التغيير صعبًا، يقترحان أن "إحدى الطرق لتحفيز الفعل هي أن تجعل الناس يشعرون بأنهم قريبون من خط النهاية، أكثر مما كانوا يظنون" (ص ١٢٧).

التحفيز لا يكون قط بنقلة كبيرة واحدة. إنه محصلة مجموعة نقلات أصغر، في تفكير الطالب وجهده. ومع الوقت، تقود هذه النقلات الصغيرة إلى تغييرات كبيرة. بذلك، وبدلاً من التركيز على مطالبة الطلاب باستثمارات ضخمة في البداية، ابحث عن تغيير صغير يمكنهم القيام به. تعديل في سلوكهم يضعهم على الممرّ نحو استثمار أكبر. وبدلاً من سؤال الطالب الذي يصل متأخرًا باستمرار أن يأتي في الوقت المحدد، ربما تسأله أن يتقدم بالوقت الذي يصل فيه اليوم بثلاثين ثانية. وإذا نجح في فعل ذلك على مدى بضعة أيام، فسرعان ما سيصل إلى الدرس في الوقت المحدد. وبدلاً من مطالبة طالب باستكمال المشروع كله، قسّم المشروع إلى خطوات صغيرة. كانت لديّ ذات مرة مجموعة شديدة المقاومة من المستوى الحادي عشر، لاستكمال بحث من عشر صفحات. أبلغتهم أننا سنقوم بكتابة خمس أوراق، كل واحدة من صفحتين. وعندما سلموا الأوراق، أمضينا وقت الدرس في كتابة فقرات رابطة، لوصلها في ورقة من عشر صفحات.

المطالبة بمشروع صغير يبدو بديهيًا، كما أعرف. لكن تقليص التغيير طريقة قوية في مساعدة الدارسين المقاومين والممانعين في القيام باستثمار أولي. الخطة الأولى هي الأصعب، لذلك من المنطقي أن تكون خطوة صغيرة. وعندما يدرك الطلاب أن بإمكانهم إحراز التقدم في استثمار صغير، فقد يدفعهم ذلك إلى الاستمرار، ليصلوا في النهاية إلى استثمارات أكبر.

خلاصة للتدقيق	
معايير "الاختصار" "SMORES" لتشكيل النوع الصحيح من الاستثمار	
محدّد	يجب أن يتكون الاستثمار من خطوات محددة بدلاً من الطلب الغامض.
ذو مغزى	على الاستثمار أن يساعد الطلاب في استخدام العملات التي لديهم للحصول على شيء يريدونه أو إشباع حاجة أساسية.
يلاحظ	يجب أن يقدم الاستثمار بمعايير من سلوكه الذي يمكن ملاحظته.
واقعي	يجب أن يكون الاستثمار على رأس ما هو في "متناول يد" الطلاب من خلال عملاتهم الحالية.
يستحق الجهد	على الاستثمار أن يوصل إلى فوائد مباشرة وسريعة.
صغير	يجب ألا يكون الاستثمار من النوع الذي يعتبره الطلاب ساحقا.

فكّر في...

أي معايير "الاختصار" "SMORES" هو الذي يبدو الأصعب بالنسبة لك، كي تقوم بتطبيقه على الاستثمارات التي تريد من طلابك أن يسهموا فيها داخل غرفتك الدراسية؟ ولماذا تعتقد أنه كذلك؟

د و ر ك

اكتساب: فكر في الاستثمارات الحالية التي تطالب طلابك بالمساهمة فيها داخل غرفتك الدراسية. استخدم معايير SMORES لصقل تلك الاستثمارات، من أجل أن تصبح أقرب إلى أن يختار طلابك المساهمة في هذه الاستثمارات في غرفتك الدراسية.

تطبيق: فكر في الاستثمارات التي يساهم فيها طلابك بالفعل. ثم استخدم تلك المعايير لاختيار استثمارات إضافية ترغب في أن يساهم فيها طلابك في غرفتك الدراسية.

استيعاب: فكر في الاستثمارات التي تطالب طلابك بالمساهمة فيها بالفعل. وباستخدام تلك المعايير، حدد أي دعم إضافي يمكنك أن توفره لتجعل هذه الاستثمارات أكثر قبولا واتساقا.

ملاءمة: انتبه إلى الاستثمارات التي يساهم فيها طلابك بالفعل. حدد أيّ تلك المعايير يبدو أكثر ظهورا في خيارات طلابك للاستثمار في غرفتك الدراسية. واستنادا إلى ملاحظتك، رتب أولويات تلك المعايير حتى تناسب حاجات طلابك بشكل أفضل، واستخدم قائمة الأولويات كنقطة انطلاق نحو اختيار استثمارات إضافية أو تشكيلها، مما ستطلبه من طلابك..

التركيز على الاستثمارات التي تريد

حاول الآن أن تراجع واحدا من الاستثمارات المرغوب فيها مما عرفته (ص٤٥) بتعبئة ورقة عمل تحليل الاستثمار (ص ص ٥٤– ٥٥).

ورقة عمل تحليل الاستثمار

الاستثمار/ الهدف: ما الاستثمار الأول الذي تريد من الطلاب أن يستثمروا فيه داخل غرفتك الدراسية؟	
محدّد: ما الأنشطة المحددة التي تريد من الطلاب أن يتخذوها بهدف الاستثمار في غرفتك الدراسية؟	
ذو مغزى: كيف سيتمكن هذا الاستثمار من مساعدة الطلاب في استخدام عملاتهم لإشباع حاجاتهم الأساسية؟	
يمكن ملاحظته: كيف ستعرف أن الطلاب يسهمون في هذا الاستثمار؟ ما الأمور التي يمكن أن تلاحظ، التي سوف تراها أو تسمعها منهم؟	

ورقة عمل تحليل الاستثمار

واقعي: هل هذا الاستثمار قابل للتحقق استناداً إلى إمكانيات الطلاب الحالية وعملاتهم؟ كيف يمكن ذلك؟	
يستحقّ الجهد: ما العوائد المباشرة والقصيرة الأجل التي سيحصل عليها الطلاب كمحصلة لهذا الاستثمار؟	
صغير: كيف يمكنك أن تقلص التغيير حتى يبدو الاستثمار الأول للطلاب مما يمكن عمله؟ ما "الخطوات الصغيرة" التي يمكن أن تساعد الطلاب في التوجه إلى هذا الاستثمار؟	

أجل ولكن . . .

ألن تبدو هذه المعايير مختلفة من طالب إلى طالب؟

سوف تبدو كذلك. كثير من الاستثمارات المهمة التي نريد من الطلاب أن يسهموا فيها داخل الغرفة الدراسية قد لا تناسب على الفور معايير SMORES لدى كلّ طالب. على سبيل المثال، استكمال الواجب المنزلي قد يكون خطوة صغيرة عند بعض الطلاب وخطوة ضخمة عند بعضهم الآخر. وقد يبدو ما هو ذا مغزى عند طالب تافهًا عند آخر. هذا لا بأس به. ليس هدف معايير SMORES أن تخرج بقياس واحد يناسب معظم الاستثمارات لتطالب طلابك بها بل أن تساعدك في التفكير بأي استثمار تطالب طلابك بالقيام به، وأن تهتم بكيفية جعل الاستثمار سهل المنال. في بعض الأوقات قد تكون قادرًا على اختيار شيء يجذب جميع طلابك. وفي أوقات أخرى، سوف تحتاج إلى مراجعة توجهك ليناسب الحاجات المختلفة لعدد من الطلاب أو مجموعات الطلاب. وفي حين قد يبدو ذلك كعمل كثير، عليك أن تعتبره استثمارًا من ناحيتك. وبالتفكير من خلاله، وإعداد الاستثمارات التي تطلبها من طلابك مقدما، وصقلها – حتى وإن كان ذلك يعني تعديل الاستثمار ليناسب حاجات مختلفة لطلاب متعددين – فإنك توفر على نفسك الوقت، وكثيرًا من الإحباط على المدى البعيد.

الفصل الثاني

ابتكار غرفة دراسية تستحق الاستثمار فيها

في هذا الفصل سوف..

- تفهم القوة التي يملكها جوّ غرفتك الدراسية على اختيار الطلاب أن يستثمروا.
- تتعلم عن عدد من عوائق الغرفة الدراسية التي تمنع الطلاب من الاستثمار.
- تقود عصفًا ذهنيًّا حول طرق تستطيع من خلالها أن تكيف جوّ غرفتك الدراسية لجعل الطلاب أكثر ميلاً إلى الاستثمار.

أدوات توفير الوقت

سوف تستكمل العمل في الفصل بسرعة أكبر إذا كانت لديك الاستعدادات التالية:

- قائمة بقواعد غرفتك الدراسية وإجراءاتها.
- مهمة أو نشاط بوساطته تريد أن تدفع طلابك كي يستثمروا.

لقد قمت بتحديد الاستثمارات التي تريد من طلابك أن يسهموا فيها، وقمت بصقلها، لكن هل أبديت اهتمامًا بالطرق التي قد تجعل ممارسات غرفتك الدراسية وإجراءاتها تقف في طريق طلابك؟

إن مهمتك التالية هي أن ترتب في غرفتك الدراسية بيئة تكون موصلة إلى الاستثمار.

نحن نقضي كثيرًا من الوقت في التباكي على نقص التحفيز لدى الطلاب. ونتهم أولياء الأمور غير المهتمين، أو إلى ألعاب الفيديو، أو الكسل، أو ما يلهي في المجتمع، بأنها عوامل مسببة. لكنا قد لا نرى عائقا كبيرا للتحفيز، يكمن تحت أنوفنا، وهو بكامله تحت سيطرتنا . غرفنا الدراسية.

غرفنا الدراسية كثيرًا ما تضع عوائق غير مقصودة أمام التعلّم، يمكنها في الواقع أن تقلص تحفيز الطالب. على سبيل المثال؛ ربما نريد من الطلاب أن ينخرطوا في مجموعة حوار منتجة، من دون أن نكون قد وضعنا التوجيهات أو دعائم التفاعل بين الأشخاص، التي يحتاجونها حتى ينجحوا. وقد نريد من طلابنا أن يتوقفوا عن التغيب عن الدروس من دون أن نكون قد بذلنا أية جهود خاصة لربط الطلاب بالتعلّم عندما يحضرون. وربما نطلب منهم أن يكونوا مفكرين ودارسين مستقلين، من دون أن نكون قد أعددنا تجارب تعليمية دقيقة، تعمل على بناء طاقتهم من أجل التفكير الدقيق خلال الوقت. وربما نطالبهم بأن يحترموا عملاتنا – أن يحبوا التاريخ كما نفعل أو أن يعملوا بهدوء ومنفردين، كما نفضل أن نعمل – بينما يندر أن نقدر عملاتهم.

إذا طلبنا من الطلاب أن يستثمروا في غرفنا الدراسية دون أن نهيئ بيئة تساعدهم في الاستثمار بنجاح، فإننا نمضي بطلابنا وبأنفسنا نحو الإحباط.

أهمية جوّ الغرفة الدراسية

جوّ الغرفة الدراسية يؤثر في السلوك بطرق ماكرة. فكر في كيفية تنقل الطلاب بمهارة من نشاط إلى آخر، عندما تكون لديهم عادة في المكان كي يفعلوا. إنهم في العادة ينهون واجباتهم بسهولة أكبر، عندما تكون لديهم توجيهات واضحة، ويميلون إلى العمل بشكل أفضل، من خلال مجموعات، حينما تكون هناك معايير واضحة للعمل الجمعي. والعكس صحيح أيضًا. الغرفة الدراسية غير المنظمة تميل إلى تقليص الوقت المبذول في المهمة، والتوجيهات الناقصة أو المشوشة قد تؤدي بالعمل إلى ألا ينتهي، أو إلى أن يتمّ إنهاؤه بطريقة خاطئة. في غياب القواعد الواضحة للغرفة الدراسية، لا يستطيع الطلاب أن يتأكدوا من نوعية السلوك الذي يكون مقبولاً أو غير مقبول.

في هذا الفصل، سنقوم بمراجعة طرق ربما نضع بها من دون قصد، صعوبة أمام أن يستثمر طلابنا في غرفنا الدراسية. وهذا سينطوي على البدء من حيث هم طلابنا، وعلى رؤية غرفتنا الدراسية من منظورهم. وسوف نتدارس بعض العوائق العامة للاستثمار في الغرفة الدراسية، ونبحث عن طرق نستطيع بواسطتها أن نعدل جوّ الغرفة الدراسية لجعل الاستثمار أسهل.

غرفة دراسة القرن العشرين، وطلاب القرن الحادي والعشرين

تتضاعف مشكلة التحفيز عندما يطلب من طلاب القرن الحادي والعشرين أن يتحركوا في غرف دراسية من القرن العشرين. في غرف القرن العشرين، كان التعلّم في الغالب طوليًا. المشكلات لها حلول منطقية، وكانت هناك في العادة عمليات الخطوة خطوة للوصول إلى جواب. ولأن التعلّم كان طوليًا، كذلك كان التحفيز. وكان المدرسون يميلون إلى توظيف سلسلة مثالية من أنواع الثواب والعقاب. فإذا امتثل الطلاب حصلوا على مكافآت، وإذا فشلوا في الامتثال، واجهوا عقابًا. وكانت التوقعات تتلخص في أن الطلاب إذا قاموا بما هو مطلوب منهم فسيكونون ناجحين.

لكن نوع التعلّم الضروري في القرن الحادي والعشرين ليس طوليًا بقدر ما هو هندسي. نحن نواجه مشكلات كاملة، وتقنيات جديدة ووجودًا مطلقًا وسرعة في وسائل المعلومات بحيث لم يعدّ الوصول إلى جواب يحتاج إلى عملية الخطوة خطوة. حتى نحلّ مشكلة، نحن نتلاعب بمنظورات متعددة ونبحر في متاهة معقدة من البيانات. وفي عالم ليس طوليًا، حيث لا ينتظر الطلاب "أ" كي تقود إلى "ب"، فإن قوى التحفيز التي تستند إلى نظام الثواب والعقاب لم تعدّ تعمل. هناك كثير من المكافآت التي يمكن أن توجد خارج المدرسة، كما أن كثيرًا من أنواع العقاب التقليدية فقدت وخزتها. الطرد لم يعدّ يحرم الطلاب من التعلّم، ولا من دوائرهم الاجتماعية. بإمكانهم أن يدردشوا مع أصدقائهم خلال اليوم، وأن يظلوا على اطلاع بكل ما يجري في الغرفة الدراسية، من دون أن يقلقوا من عدم الحضور واقعيًّا. كما أن من المحتمل أن يجدوا تجربة تعليمية أكثر إمتاعًا وأكثر ارتباطًا على الإنترنت. والاحتجاز أو البقاء في خلوة يمكن تحمله بسهولة عندما تكون الكتابة أو ممارسة الألعاب ممكنة على هاتف خلوي.

قد يبدو طلابنا غير محفزين داخل الغرفة الدراسية، لكنهم خارجها يكرسون الساعات في تصميم مواقع إلكترونية جديدة، وفي تحديث المدونات وملفات الشبكات الاجتماعية، ويراسلون الأصدقاء، ويقرأون مواد على الإنترنت، ويتقنون ألعاب الفيديو المعقدة. التعلّم الذي يقومون به بأنفسهم دينامكي، متعدد الأشكال، متحرك، وتعاوني. نشاطات الغرف الدراسية التقليدية– مراقبة، في اتجاه واحد، ساكنة، ومصممة للقيام بها على انفراد – توفر فرصًا قليلة للطلاب لاستخدام المهارات والمعارف التي يرونها ذات قيمة.

إذا أردنا أن نحفز دارسي القرن الحادي والعشرين، فإن علينا أولا أن نتوصل إلى طرق تجعل غرفنا الدراسية توصل إلى عملات القرن الحادي والعشرين. ولحسن الحظّ، من الممكن فعل ذلك بالقيام ببعض النقلات السهلة في ممارستنا التوجيهية. على سبيل المثال، بدلاً من جعل الطلاب يتمون واجباتهم كلا على انفراد، افتح فرصًا إضافية

للتعاون. وبدلاً من الاعتماد على نصّ الكتاب كمصدر وحيد للمعلومات، اسمح للطلاب بالتعلّم من وسائل اتصال متعددة، مثل الفيلم، والمواقع الإلكترونية، والمدوّنات. وبدلاً من قيام الطلاب بالتعامل مع مشكلات لها حلول يمكن توقعها، اعرض عليهم مشكلات من دون مخرجات يمكن توقعها، وتطبيقات من العالم الواقعي. (من أجل مزيد عن طريقة فعل ذلك، انظر :دليل كيف تخطط تعليمات دقيقة في هذه السلسلة).

وثانيًا، بدلاً من محاولة تحريك طلابنا في القرن الحادي والعشرين نحو السلوكات التي نرغب في أن نراها من خلال الجزَر والعصيّ، نحتاج إلى التنحي والسماح لهم بالقيام بهذه الخطوات بأنفسهم. المهمة هنا هي تحديد عوائق الاستثمار وإزالتها وترتيب غرفة دراسية سوف يختار الطلاب أن يكونوا جزءا فيها.

خلاصة للتدقيق	
التعلم في القرن العشرين	التعلم في القرن الحادي والعشرين
مهمة فردية	مهمة مجموع
طولي	هندسي
مستقل	تعاوني
ملك الفرد	مشترك
جامد	متحرك
استنتاجي	استقرائي
ينجز عبر عمل شاق	ينجز عبر فعالية
يركز على ماذا	يركز على لماذا
يعتمد على النص	يعتمد على وسائل الاتصال
فيزيائي	ظاهري
محلي	عالمي
آلي	إبداعي
مدار من آخر	مدار ذاتيًّا
قابل للتوقع	غير قابل للتوقع

فكّر في . . .

تفحص غرفتك الدراسية بعدسة دارس من القرن الحادي والعشري. بأي الطرق توصل غرفتك الدراسية إلى تعلّم القرن الواحد والعشرين، وبأي الطرق لا تفعل؟ ما النقلات التي يمكنك أن تقوم بها في ممارساتك للتعليمات لتدخل فيها مزيدًا من سمات تعلم القرن الحادي والعشرين؟

عوائق الغرفة الدراسية للاستثمار

يأتي إلينا طلابنا ومعهم كمية ضخمة من الخبرات. بعض هذه الخبرات يعدّهم كي يعملوا جيدًا في المدرسة، بينما يضعف بعضها الآخر بشدة، قدرتهم على الاستثمار في تعلّمهم.

كثير من هذه العوامل لا يستطيع المدرسون أن يتحكموا فيها. نحن لا نستطيع أن نتحكم في نوع الوالدين اللذين لدى طلابنا. ولا نستطيع أن نتحكم في كمية النوم التي يحصلون عليها، ولا نستطيع أن نتحكم في تغذيتهم ولا بظروف دراستهم في المنزل، ولا نستطيع أن نتحكم في حجم المال الذي تملكه عائلاتهم، ولا كيف يصرف هذا المال، ولا نستطيع أن نتحكم فيما يفعله طلابنا خارج المدرسة، ومع مَنْ يلعبون أو يلتصقون، و أين يذهبون وماذا يرون نتيجة ذلك. وفي حين أن جميع هذه الأمور يمكن أن تؤثر بشكل واضح في دوافع الطلاب، فإنها تبقى خارج سيطرة المدرسين. وما نستطيع أن نتحكم به – في الواقع، الشيء الوحيد الذي نستطيع أن نسيطر عليه – هو ما نفعله داخل الغرفة الدراسية.

لنركز على ما يستطيع المدرس أن يفعله لإزاحة ثلاثة عوائق عامة في الغرفة الدراسية تمنع الطلاب من الاستثمار. وأنت تقرأ، فكر في غرفتك الدراسية الخاصة،

والاستثمارات التي تريد من طلابك أن يوظفوها. انظر في طرق ربما تمنع بها أنت نفسك طلابك من الاستثمار الناجح في غرفتك الدراسية، من دون أن تقصد.

عائق الغرفة الدراسية #١: طلب عملات لا يملكها الطلاب

دريت ذات مرة مدرسًا أخبرني عن أنه اصطحب طلابه إلى مختبر الحاسوب، لعمل جداول توضيح لبيانات جمعوها خلال تجربة علمية. وبعد (٢٠) دقيقة من العمل على الحاسوب، لم يستكمل أي من الطلاب جداوله. وقد ذكّر الطلاب أن الجداول مطلوبة مع نهاية الحصة، وتنقل من طالب إلى آخر، يشجعهم على إنجاز جداولهم. وقام أيضًا بتهديد الطلاب الذاهلين بالاحتجاز إذا لم يعودوا إلى مهمتهم. لكن هذه الجهود لم تؤثر كثيرًا. وفي نهاية الفترة، لم يكن أحد قد أنهى واجبه.

في البداية، تحسر المدرس على غياب التحفيز لدى طلابه. وقد خيل له أنهم فقط لا يعيرون أي اهتمام لرسم بياناتهم. لكن ما أدركه بعد ذلك هو أن طلابه في الحقيقة لم يكونوا بكل بساطة يعرفون كيف يستخدمون برنامج الجداول. لم يكن الأمر يتعلق بأنهم لا يريدون أن ينجزوا العمل، أو كانوا يختارون أن يستعرضوا شبكة الإنترنت، أو أن يدردشوا مع أصدقائهم بدلاً من ذلك، لقد كانوا فقط لا يملكون العملات التي تتطلبها المهمة.

كانت تلك حالة مدرس يوجد عائق غرفة دراسية أمام استثمار الطالب، من دون أن يقصد، وهو ما يحدث كلّ الوقت، حين نفرض واجبات مع تعليمات غير واضحة أو نطالب الطلاب بأن يستخدموا عملات لا يملكونها. طريقة تعرّف إن كان هذا العائق من عوامل غرفتك الدراسية هي أن تتفحص كل واجب أو نشاط في مرحلة التخطيط، وأن تحدد بدقة ما الذي يطالب الطلاب بأن يفعلوه. ما العملات – ما الأدوات، والمهارات، والمعرفة – التي سيحتاج إليها الطلاب حتى ينهوا واجبهم أو يشاركوا في النشاط؟ هل لدى طلابك جميعًا سبيل إلى هذه الأدوات؟ هل يعرف

طلابك جميعا كيف يستخدمون هذه الأدوات؟ وهل يملكون جميعا تلك المهارات والمعرفة التي تطالبهم المهمة أو النشاط بتطبيقها؟

عائق الغرفة الدراسية # ٢:عدم توضيح أي عملات هي المطلوبة

ربما تكون على معرفة بالمهارات والمعرفة والسلوكات التي تتطلبها كل من فروضك ونشاطاتك، لكن من الخطأ أن تفترض أن طلابك يعرفون دائماً.

خلال التخطيط، ألق نظرة على فروضك والمواد التي ترتبط بها. ابحث عن طرق تجعل بها المتطلبات أكثر وضوحاً. على سبيل المثال، هل سيحتاج الطلاب إلى البحث عن الكلمات في القاموس حتى ينجزوا فروضهم؟ هل هذه النقطة موضحة في تعليمات الفروض؟ هل تحتاج العلامة الكاملة على المشاركة في نقاش داخل الفصل من الطلاب أن ينظر إلى طالب الذي يتحدث؟ هل تستطيع أن تذكر الطلاب بهذا المطلب قبل أن يبدأ النقاش وخلال المحادثة؟ هل يفترض في الطلاب أن يستكملوا واجبهم بطريقة معينة؟ هل سيساعدهم أن تقدم عينة جواب وتشرحها أو عرضاً قبل أن يبدأوا عملهم؟

بعد التركيز بشكل خاص على أي العملات سيحتاج طلابك لاستكمال واجبهم، اقض قليلاً من الوقت في تحديد طريقة تستطيع أن توصل لهم هذا التفهم.

عائق الغرفة الدراسية # ٣: الإصرار على عملاتنا المفضلة

لا يفطن معظمنا بشكل كامل إلى العملات التي نقدّرها داخل الغرفة الدراسية – أو إلى تأثير هذا التقدير على قراراتنا التوجيهية وعلى سياسات الغرفة الدراسية. الحقيقة أن العملات المفضلة لدى المدرس لها تأثير قوي على تحفيز الطلاب. وبصراحة، إذا كانت لدى الطلاب العملة التي يحتاجونها حتى يحققوا النجاح في الغرفة الدراسية، فإنهم سيميلون كثيراً إلى الاستثمار فيما يجري. على أية حال، إذا بقينا نصرّ على أن يستخدم الطلاب باستمرار مجموعة معينة من العملات التي نقدرها أكثر من غيرها،

من دون أن نمنحهم فرصة لاستخدام أية عملات أخرى يحضرونها معهم، فإننا نجعل فرصهم في الاستثمار محدودة، وربما نخاطر في إغلاق شيء منها كليًا.

تحديد العائق الثالث للاستثمار في الغرفة الدراسية يشمل إلقاء نظرة حريصة على قراراتك التوجيهية وقواعد الغرفة الدراسية وسياساتها. اسأل نفسك إن كنت تقوم بتحفيز الطلاب من دون قصد، من خلال الإصرار على طريقتك، وعلى طريقتك وحدها. على سبيل المثال، ربما تفضل أن تكون كتابة الطلاب بالحبر، فهل من الضروري بالفعل أن تطالبهم بفعل ذلك؟ وقد تكون مقتنعًا بقيمة استكمال الطلاب دليل توقعاتهم وتعبئة نموذج ملاحظات كلما قرأوا فصلاً في كتاب نصوص من أجل واجبهم المنزلي، فهل القيام بذلك أمر لا يمكن الاستغناء عنه في التعلّم؟ وقد تظنُّ أن أفضل طريقة للنقاش داخل الجماعة هي تلك التي يأخذ كل طالب فيها دوره في الحديث، فلا يكون هناك حديث متداخل أو مقاطعة، فهل هذا هو ما سيصفه جميع طلابك بأنه "أفضل طريقة للنقاش داخل جماعة"؟

فكر في تلك العملات التي تنهض فجأة في تعليماتك، واسأل نفسك إلى أي مدى تكون هذه المهارات، وطرق العمل، وطرق التصرّف، أساسية بالفعل في التعلّم؟ على سبيل المثال، هل من الضروري فعلاً أن تكون دفاتر الملاحظات الدراسية طبقًا لخطوطك العريضة، أم أن هناك خطوطًا تنظيمية أخرى يمكن أن تنفع؟ وهل على الطلاب أن يجلسوا حسب نظام الحروف الأبجدية، أم أنه يظلّ بإمكانهم أن ينجزوا عملهم وأن يواصلوا الانتباه إذا جلسوا حيث يريدون؟

باختصار، يمكنك أن تتعامل مع هذا العائق الثالث في الغرفة الدراسية بأن تسمح للطلاب بخيارات أكثر، عندما يتعلق الأمر بالتصدي للواجبات، وبالسلوك، وعرض ما فهموه. وكما هو ملاحظ، يكون الطلاب أكثر استعدادًا للاستثمار في الغرفة الدراسية التي تجد فيها معرفتهم، ووجودهم، وعملهم تقديرًا وتقبلاً.

تحليل عوائق الغرفة الدراسية وإزالتها

قبل أن تؤسس غرفة دراسية تستحق الاستثمار فيها، تحتاج أولا إلى أن تحدد عوائق الغرفة الدراسية للاستثمار أو الاستثمارات التي تريد من طلابك أن يسهموا فيها، ثم تزيلها. وأنا أوصي بالتوجه إلى عصف فكري يستند إلى صيغة هادون [1] "Haddon Matrix" أداة تحليل عامة في حقل الوقاية من الإصابة. التي ستساعدك في التفكير بشكل منظم في عوائق الغرفة الدراسية التي تقف في وجه النجاح. سيكون موضوعك أن تركز على ثلاثة أشكال لمفاتيح الوقت (ما الذي يجري من قبل، وخلال، ومباشرة بعد أن يستثمر الطلاب في غرفتك الدراسية)، وأن تحدد العوائق المحتملة في كل فترة، وأن تهتمّ بطريقة التعامل مع هذه العوائق.

تصور أن مدرسًا يريد من طلابه أن ينهوا واجبهم المنزلي كل ليلة. وهو يخصص للواجب المنزلي عددًا من النقاط المهمة، ويحجز الطلاب الذين لم يتموا واجبهم المنزلي في المدرسة بعد الدوام ليستكملوه، ثم يستدعي أولياء أمور الطلاب الذين يكررون عدم إنجاز واجبهم المنزلي، لحثّهم على المساعدة. لكن شيئًا من هذه التدابير لا يكون له تأثير. نموذج ورقة عمل حدس عوائق الغرفة الدراسية (ص ٦٨) يوضح كيف يستطيع إطار مستلهم من جدول هادون أن يوفر وضوحًا حول عوائق الاستثمار وأن يساعد في تحديد الخطوات التالية في إزاحته.

جربه الآن؛ فكر في الاستثمار/ الهدف الذي اخترته في الفصل الأول. استخدم ورقة عمل حدس عوائق الغرفة الدراسية (ص ٦٨) لتحديد العوامل التي قد تمنع طلابك من القيام باستثماراتهم، وقم بعصف فكري من أجل طرق لتعديل ظروف غرفتك الدراسية لجعلها أكثر توصيلا إلى الاستثمار.

---

(١) وليم هادون؛ طبيب ومهندس أمريكي، عمل في تخطيط الشوارع الآمنة من الحوادث، كما صمم صيغة هادون، وهي عبارة عن جدول يقوم بتقدير حجم الإصابات، ويفتح طرقًا للوقاية منها، وهو يعتمد على دراسة الأحوال وقت وقوع الحادث، من ناحية الشخص الذي تعرض له، وأداة الحادث (السيارة مثلاً) وظروف البيئة التي وقع فيها الحادث (طبيعة الشارع مثلاً). وهذه الصيغة هي أكثر الوسائل انتشارًا في تقييم الإصابات والوقاية منها(المترجم).

نموذج ورقة عمل حدس عوائق الغرفة الدراسية

قبل الاستثمار	
ما عوائق الغرفة الدراسية التي قد تمنع الطلاب من القيام بالاستثمار الذي تطلبه؟ كيف يمكنك أن تزيل هذه العوائق؟	• قد تكون التعليمات غير الواضحة هي المشكلة. أنا في العادة أطلب من الطلاب أن يقرأوا الواجبات المنزلية، لكني لا أبلغهم عن ماذا يبحثون. بدلاً من ذلك، عليّ أن أعطيهم نموذجًا مرسومًا يساعدهم في تنظيم ملاحظاتهم على الفصل.
كيف تجعل الاستثمار أكثر سهولة أمام الطلاب؟	• اجعل الرسم المنظم قصيرًا. بطول صفحة واحدة فقط؛ حتى يشعر الطلاب بأنه ليس كبيرًا على إتمامه. وأستطيع أيضًا أن أعطي الطلاب الشاغبين منظمًا مرسومًا يحتوي على أرقام الصفحات حتى يعرفوا أين يبحثون عن المعلومات.
خلال الاستثمار	
ما عوائق الغرفة الدراسية التي تجعل تحمل الطلاب للاستثمار صعبًا؟	• واجبات القراءة التي أفرضها طويلة جدًّا ـ فصول كاملة. قد يشعر الطلاب بالملل. • بعض الطلاب لديهم التزامات فوق طاقتهم (دروس تحدّ عديدة، نشاطات ما بعد المدرسة، مهن، مسؤوليات في المنزل)، وقد لا يكون لديهم وقت كاف لقراءة الفصل كاملاً.
كيف يمكنك أن تجعل تحمل الطلاب لاستثمارهم أسهل؟	• وضع فواصل في الفصل، حيث يكون على الطلاب أن يتوقفوا وأن يستكملوا جزءًا من الرسم المنظم قبل أن يمضوا قدمًا. • إبلاغ الطلاب بالوقت الذي سيحتاجونه حتى يقوموا بالتخطيط لذلك.
بعد الاستثمار	
ما عوائق الغرفة الدراسية التي يمكن أن تمنع الطلاب من تكرار استثمارهم؟	• إذا كان درسي في الغد سيعيد المعلومات الموجودة في الفصل الخاص بالواجب المنزلي، فقد يكون الطلاب أقل استعدادًا لاستكمال واجب القراءة المنزلي؛ وسوف يرون في ذلك مضيعة للوقت.

	• إذا لم أطلب منهم أن يستخدموا المعلومات التي حصلوا عليها من القراءة، فقد يشعرون بأنهم أضاعوا جهداً، وسيكونون أقل استعداداً لاستكمال واجب القراءة المنزلي في المستقبل.
ما الذي تستطيع أن تفعله لتجعل الطلاب يكررون استثمارهم؟	• بدلاً من إلقاء محاضرة حول الفصل، يمكنني أن أجعل الطلاب يستخدمون منظماتهم المرسومة لاستكمال نقاش، أو القيام بعمل نشاط جمعي ممتع آخر، يستخدمون فيه مما تعلّموه في الليلة الفائتة. بهذه الطريقة سيقبلون على القراءة في المرة القادمة، لأنهم يستطيعون أن يروها مفيدة.

ورقة عمل حدس عوائق الغرفة الدراسية

قبل الاستثمار	
ما عوائق الغرفة الدراسية التي قد تمنع الطلاب من القيام بالاستثمار الذي تطلبه؟ وكيف تستطيع أن تزيل هذه العوائق؟	
كيف يمكنك أن تجعل أمر الاستثمار أسهل على الطلاب؟	
خلال الاستثمار	
ما عوائق الغرفة الدراسية التي تجعل من الصعب على الطلاب أن يتحملوا الاستثمار؟	
كيف تستطيع أن تجعل تحمل الطلاب للاستثمار أسهل؟	
بعد الاستثمار	
ما عوائق الغرفة الدراسية التي تجعل من الصعب على الطلاب أن يكرروا استثمارهم؟	
ما الذي تستطيع أن تفعله لتجعل الطلاب راغبين في تكرار استثمارهم؟	

فكّر في...

تفحص غرفتك الدراسية. ما العوائق التي تمنع الطلاب من القيام بالاستثمار/ الهدف الذي سبق أن حددته في ورقة تحليل الاستثمار في الفصل الأول؟ كيف يمكنك أن تقوم بإلغاء هذه العوائق؟

د و ر ك

اكتساب: ألق نظرة على الواجب التالي. أي من عوائق الاستثمار الثلاثة التي بحثت في الصفحات (٦٢ . ٦٦) موجود في الواجب؟ كيف تستطيع أن تزيل هذه العوائق؟

تطبيق: اقض الأسبوعين التاليين في مراقبة طلابك وبيئة غرفتك الدراسية. حدد نوعا أو أكثر من أمثلة عوائق الاستثمار التي بحثت في الصفحات (٦٢ . ٦٦) ، ثمّ طوّر خطة لإزالة هذه العوائق.

استيعاب: فكر في الإستراتيجيات التي استخدمتها حتى الآن لإزالة عوائق التعلم في غرفتك الدراسية. ابحث عن طرق لتطبيق هذه الإستراتيجيات أمام عوائق استثمار معينة في غرفتك الدراسية.

ملاءمة: فكر في عوائق استثمار إضافية غير الثلاثة التي حددت في الصفحات (٦٢ . ٦٦) مما يمكن أن يكون موجوداً في في غرفتك الدراسية. توصل إلى طرق لإزالة هذه العوائق من أمام الطلاب.

أجل، ولكن...

عندما تنصحني بأن أتوقف عن الإصرار على عملاتي المفضلة، هل تعني أن عملاتي المفضلة "خطأ"؟

يميل المدرسون إلى أن يعلموا طبقًا للطريقة التي تعلمنا بها بشكل جيد. هذه تكون رائعة مع طلاب يتعلمون كما نتعلم، لكنها قد تكون صعبة مع طلاب لا يشاركوننا أسلوب تعلمنا أو أفضلياتنا، ويكون عليهم أن يتلاءموا مع طريقتنا في عمل الأشياء، مع افتراض أنهم يملكون عملات لفعل ذلك.

من الطبيعي أن تفضل مجموعات من العملات، وأن تقدّر هذه العملات لسبب؛ وهي كثيرًا ما تكون مهارات أو معرفة أو سلوكات تعرف أنها ستدعم النجاح المدرسيّ. ادرس المهارات، على سبيل المثال، لأنها شكل مفضل من العملات لجميع المدرسين، ببساطة لأن معظمنا رأى كيف يكون الطلاب الذين يطالعون بشكل فاعل أقدر على حفظ المحتوى، وعلى اكتساب مهارات جديدة وصقلها، وفي النهاية يدركون المفاهيم الرئيسة. ونحن واثقون من أن الطلاب الذين يملكون هذه العملة ويستخدمونها سيجدون وقت التعلم أسهل. وما يجب أن نتذكره، رغم ذلك، هو أن مهارات المطالعة تشمل مجالاً واسعًا من الإستراتيجيات. وسوف نقع في مشكلة، عندما نصرّ على أن يطالع الطلاب بطريقة معينة واحدة، بدلاً من السماح لهم بالاختيار والتجريب بين إستراتيجيات متنوعة للمطالعة، والتوجه نحو أكثرها فاعلية بالنسبة لهم.

الحل يكون في عدم السماح لعملاتك المفضلة بأن تكتسح غرفتك الدراسية، فلا تبقى أية مساحات للطلاب لاستخدام أشكال بديلة من العملات لتساعدهم في التعلّم.

كيف تؤسس غرفة دراسية تستحقّ الاستثمار فيها

الأخبار الطيبة هي أنك تستطيع أن تجعل غرفتك الدراسية أكثر ملاءمة للتحفيز بالبناء من خلال أسس تجعل استثمار الطلاب فيها أسهل، بدلاً من

انسحابهم. ويشير الباحثون إلى أن التحفيز يعتمد على إحساس بالاستقلال، والبراعة، والهدف، والانتماء (تشيكتسينتميهاليي، أبو حمدة، ناكامورا، ٢٠٠٥م؛ بينك، ٢٠٠٩م). إن عمل تعديلات بيئية وإن كانت بسيطة بهدف إضفاء هذه الصفات على غرفتك الدراسية سوف يحدث فرقًا هائلاً.

امنح الطلاب مزيدًا من الاستقلال

دعنا نبدأ بالاعتراف بأنك لا تستطيع أن تمنح الطلاب استقلالاً كاملاً؛ ليس فقط لأن لديك منهاجًا تسير بموجبه، ومستويات للوصول إليها، وإنما ببساطة لأنه لن يكون من العدل أن تطلب من الطلاب أن يكونوا مدرسين لأنفسهم. ما تستطيع أن تفعله هو أن تعطي الطلاب خيارات تسمح لهم بأن يجربوا بعض السيطرة على تعلمهم الخاص في مجالات خاصة. بينك (٢٠٠٩م) يقترح إعطاء الطلاب مزيدًا من الاستقلال في أربعة مجالات: الواجب، الوقت، الفريق، والتقنية.

بناء الاستقلال المرتبط بالواجب

من الصحيح أن هناك واجبات يجب على جميع الطلاب أن يستكملوها حتى يتقنوا موضوعًا معينًا، لكن عندما يكون لديك متسع صغير، يسمح للطلاب بالاختيار بين عدة خيارات، سيكون ذلك أكثر تحفيزًا. الاختيار يساعد الطلاب في ابتكار مسارات تعلّمهم الخاص، وإيجاد طرقهم الخاصة في عرض ما وصل إلى فَهمهم. يمكنك عقد اتفاقيات مستويات في التعلّم، واستخدام لوحات لعبة أصفار وصلبان tic-tac-toe[1]، أو وضع مستويات من الواجبات. ويمكنك أن تسمح للطلاب باختيار موضوع كتابة من بين مجموعة موضوعات، أو كتاب من قائمة من عدة كتب. كما

---

(١) وهي لعبة يقوم بها اثنان، وتتم بورقة وقلم، تقسم الورقة إلى مربعات أفقية وعمودية، ويضع لاعب علامة (×) في مربع، والثاني علامة (O) في مربع آخر، والفائز هو الذي يشكل بعلاماته خطًّا مستقيمًا في أي اتجاه(المترجم).

يمكنك أن تتيح لطلابك اختيارًا لشكل مشروعهم النهائي: أن يلقوا بخطاب، أن يبنوا موقعًا إلكترونيًّا، أن يبتكروا نموذجًا أو أن يكتبوا ورقة. الأساس هو أن تكون واثقًا من أن جميع خيارات الواجب تقف في صف الهدف التعليمي، وتمثل مستويات متماثلة في صعوبتها، حتى لا تعرقل الجهد من دون أن تقصد، بتقديم خيار "سهل".

حتى تمضي خطوة إلى الأمام، فكر في السماح للطلاب بتقرير واجبهم من دون أن تعرض عليهم خيارات محددة مسبقًا. يمكنك أن تخصص نسبة من وقت وحدتك أو حصتك يكون فيها الطلاب أحرارًا في أن يشتغلوا على ما يريدون، ما داموا قادرين على أن يوضحوا كيف سيحركهم ما يقومون به في اتجاه بلوغ واحد أو أكثر من موضوعات التعلّم المحددة بوضوح، والتي تزودهم بها. وهكذا يمكنك أن تعقد ورشة كتّاب، أو قرّاء، أو ورشة رياضيات، مرّة في الأسبوع، يتابع فيها الطلاب باستقلالية، قراءة فردية، أو كتابة، أو أهدافًا في الرياضيات. كما يمكنك أن تسمح لطلابك بتصميم مشروعاتهم النهائية الخاصة في إطار مجموعة من المعايير، أو تصميم اختباراتهم العلمية الخاصة من أجل معرض علمي، أو اختيار موضوع بحث، وإدارة البحث، وعقد مؤتمر يشاركون فيه بما توصلوا إليه بالشكل الذي يختارونه. وفي كل حالة، يعمل الطلاب في إطار معايير لاختيار واجباتهم الخاصة في التعلّم.

بمنح الطلاب بعض الاستقلال تجاه المهمات التي يقومون بها للتعلّم وعرض ما تعلّموه، فإنك تسمح لهم باختيار هذه المهمات التي تكون أفضل تطابقًا مع عملاتهم المفضلة. وعندما يسمح للطلاب بالاستفادة من عملاتهم، فإنهم في الغالب يرتبطون أكثر، وينزعون أكثر إلى امتلاك تعلّمهم.

بناء الاستقلال المرتبط بالوقت

كثير من العمل المدرسي يتمُّ تعريفه من خلال كمية الوقت الذي يخصصه الطلاب له، أكثر من نوعية ذلك العمل والتعلم الذي ينتجه. وهذا أمر غريب إذا

تذكرنا أن هناك قليلاً جداً من الترابط بين كمية الوقت التي يقضيها الطلاب في العمل ونوعية ذلك العمل. يحتاج بعض الطلاب إلى ساعات حتى ينتجوا عملاً متوسطًا، بينما يستطيع آخرون أن يخرجوا بعرض نموذجي خلال دقائق. حدود الوقت التي نضعها لعمل الطلاب كثيرًا ما تكون تعسفية تمامًا.

ليس معنى هذا أن الطلاب لا يحتاجون حدودًا للوقت، بل ألا تكون حدودنا للوقت صارمة ومنضبطة. عندما نستطيع، علينا أن نمنح الطلاب بعض الخيارات حول طريقة تمضية وقتهم. على سبيل المثال، بدلاً من هيكلة العمل المدرسي داخل سلسلة من الواجبات المنفصلة، مع أوقات نهائية مقحمة بشكل صارم، حاول أن تعطي الطلاب قائمة من الواجبات لإنهائها، واترك لهم أن يقرروا ما الذي سيعملون عليه أولاً، وكم من الوقت سيخصصون لكل واجب، ما داموا يستكملون العمل مع نهاية الفترة. وحاول أن تصمم فروضًا منزلية تتجاوز عدة ليال، حتى يتمكن الطلاب من اختيار متى يعملون عليها.

ثانيًا، بالنسبة لمعظم الطلاب، كل ثانية من يومهم الدراسي لها ما يشغلها. ونحن نزحف أكثر فأكثر على الدقائق القليلة الحرة التي تتاح بشكل تقليدي: تقليص الفسح حتى يقضي الطلاب مزيدًا من الوقت "يتعلمون"، إقحام وجبات غداء صامتة في كنف "الحفاظ على النظام"، فرض مساعدة إضافية خلال الغداء، وبعد المدرسة، وخلال الأوقات الخاصة مثل الموسيقى أو التحضير لامتحانات الولاية؛ وحذف الاختياري حتى يستطيع الطلاب أن يقضوا وقتًا أكثر مع الموضوعات الجوهرية. على أية حال، فإن إلغاء جميع الوقت الحرّ خلال اليوم المدرسي يجعل الطلاب يعمدون إلى الحصول على استراحات قصيرة خلال اليوم الدراسي – بأحلام اليقظة خلال الدروس؛ والتراخي خلال العمل الجمعي؛ والتسارع في العمل المدرسي حتى يسلموا الواجب في وقت مبكر، ويحصلوا على قليل من اللحظات لأنفسهم، أو حتى التغيب عن الدرس كليًا.

ومع أن الوقت أمام الواجب مهم، إلا أن الطلاب يحتاجون إلى فواصل صغيرة حتى يعيدوا التجمع، ويعيدوا الشحن، ويعيدوا التركيز. يمكن أن تنشئ هذه الفواصل في اليوم المدرسي، أو في إيقاع الحصة التي تدرسها. اعط الطلاب بعض الدقائق ليتوقفوا ويتمطوا بين النشاطات، وامنحهم بعض الليالي من دون واجبات منزلية (خصوصا بعد العطل المدرسية مباشرة)، أو ضع جانبًا فترة دراسية لمدة شهر يكون الطلاب خلاله أحرارًا في استعراض موضوعك بطريقة غير منظمة، ومن اختيارهم.

وهناك طريقة أخرى لمنح الطلاب استقلالاً يتعلق بوقتهم، هي أن تبين لهم كيف يتدبرون وقتهم بشكل أفضل. إن ما قد يبدو لنا وكأنه تسويف يكون في بعض الأوقات مجرّد استخفاف من الطلاب بكمية الوقت الذي يحتاجونه لاستكمال الواجب. أعط الطلاب إحساسًا تقريبيًّا بالوقت الذي سيحتاجونه لكتابة ورقة، أو الانتهاء من مجموعة مسائل رياضية، أو قراءة فصل في كتاب، أو بحث موضوع في العلوم الإنسانية، ثم عاونهم في ترتيب وقتهم حتى يستطيعوا أن ينهوا الواجب في الموعد النهائي. بعمل ذلك سوف تحرر وقتًا تقديريًّا للطلاب، وسوف يعطيهم ذلك إحساسًا بالتحكم في وقتهم الخاص، وقدرة على إنجاز الأمور. هذا الإحساس بالتحكم وبالإنجاز يمكن أن يكون محفزًا جدًّا. وعندما يبنون هذه المهارة الناعمة ويصبحون واثقين من استخدامها، سيكون بإمكانك أن تبعد دعائمك.

بناء الاستقلال المرتبط بالفريق

مع انتشار التواصل الاجتماعي عن طريق الإنترنت، أصبح الأنداد وجماعات الصداقة أقلّ تحديدًا بوساطة الجغرافيا، والسن، وحتى الثقافة. في العالم الرقمي، أمامهم ذخيرة من أعضاء الفريق ليختاروا منها. اعكس ذلك على ما يحدث في الغرفة الدراسية، حيث يعمل الطلاب عمومًا من خلال جماعات محدّدة سلفًا، تكون في العادة مشكلة من قبل المدرس، ونادرًا ما يقومون باختيار فريقهم الخاص.

أعرف، أعرف – يسيء الطلاب في بعض الأوقات اختيار فرقهم، باختيارهم أصدقاءهم بدلاً من زملاء في فريقهم، بمهارات مكملة. لكن الاختيار في مجال التعلم هذا، يمكن أن يكون محفزًا، ونحن نملك الفرصة لمساعدة الطلاب على تعلّم القيام باختيارات أفضل.

بناء الاستقلال المرتبط بالتقنية

تصور أنك تدخل إلى عملك ذات يوم ومديرك يعلن سياسة جديدة:

جميع المدرسين سوف يتحملون المسؤولية عمّا سيحققه طلابهم في الامتحان القياسي المقبل. إذا هبط أي من طلابكم دون مستوى الامتياز، فسوف تفصلون. إضافة إلى ذلك، سوف يطلب من جميع المدرسين أن يعلّموا باستخدام إستراتيجيتي الجديدة. اطلعوا على التعليمات في صندوق بريدكم. سوف أكون في الجوار لاحقًا هذا اليوم لمراقبة كل غرفة دراسية؛ لأتأكد من أنكم تدرّسون طبقًا لإستراتيجيتي الجديدة. حظًّا سعيدًا.

كيف تظنّ أنك ستشعر تجاه هذه السياسة؟ (أما بالنسبة لكم، يا مَنْ لا ضرورة لأن تتصوّروا ردّ فعلكم، لأنكم تعملون في مدرسة لها هذه السياسة، فأنا شديد الأسف بحقّ). هل تحميلك مسؤولية النتائج، بينما يطلب منك أن تستخدم تقنية اختيرت لك، يحفّزك على مزيد من العمل؟ هل الحصول على هذا التحكم الضئيل محفز، أم أنه يمتصّ الحافز منك فورًا؟ الآن فكر في أن هذا السيناريو يتوازى مع الطريقة التي كثيرًا ما نحمّل الطلاب بها مسؤولية التعلّم، لكننا نادرًا ما نتيح لهم خيارًا في طريقة تعلّمهم.

عندما يحصل الطلاب على مزيد من الاستقلال في الطريقة التي يتعلمون بها، فإنهم ينجذبون نحو توجهات تستكمل أساليب تعلّمهم وأفضلياته، وهو ما يدمج

عملاتهم. وبالمعايير العملية، منح مزيد من الاستقلال التقني يعني إعطاء الطلاب خيارًا للمواد (كتاب نصوص، مقالة، أو درس خاص عن طريق الإنترنت؟) وخيارًا لنموذج التعلّم (العمل في مجموعات صغيرة أو على انفراد؟ استخدام ما هو يدوي أو برنامج حاسوب؟). إن نهج الإدارة في التعليم، حيث يستطيع الطلاب أن يتعلموا عن موضوع ما طريقة تشرك عملاتهم، هو نهج جيد للاستمرار.

وفي حين أن الاستقلال محفز جيد جدا، فإن عليك أن تكون حذرا. مزيد من الاستقلال لا يعني غياب البنية، الذي يمكن أن يترك الطلاب مشلولين أمام أعداد الخيارات وما يبدو نقصا في التوجيه. وهكذا عليك أن تمنح الطلاب استقلالا مع وضوح في تحديد الهياكل وموازين شديدة الوضوح حتى لا تطغى عليهم حريتهم.



تعلّم عبر الإنترنت

حتى تتعلم كيف تقيم عقود تعلّم موجه، يمنح الطلاب استقلالاً حول الواجب، والوقت، والفريق، والتقنية، قم بزيارة www.mindstepsinc.com/motivation.

فكّر في...

هو مستواك الشخصي المريح عندما يتعلق الأمر باستقلال الطالب في كل واحد من الأبعاد التي نوقشت في هذا القسم؟ إلى أي مدى ستؤثر رغبتك في التحكم في غرفة الدرس في كمية الاستقلال الذي تسمح به لطلابك؟ ماذا تظنّ أنه سيحدث لو انك منحت الطلاب مزيدًا من الاستقلال في الواجب، والوقت، والفريق، والتقنية؟

د و ر ك

اكتساب: ما كمية الاستقلال الذي يحظى به طلابك حول الواجب، والفريق، والوقت، والتقنية؟ حدد فرصة واحدة في كل فئة تمنح الطلاب فيها مزيدًا من الاستقلال.

تطبيق: فكر بدرس تخطط لتعليمه خلال الأسبوعين القادمين. توصل إلى طريقة لمنح الطلاب مزيدًا من الاستقلال في ذلك الدرس من خلال خيار يتعلق بالواجب، أو التقنية، أو الفريق، أو الوقت.

استيعاب: بأية طرق تقوم حاليًا بمنح الطلاب استقلالاً؟ حدد ثلاث طرق معينة أو أربع طرق تستطيع فيها أن ترفع درجة الاختيار التي يملكها الطلاب في الواجب والفريق والوقت والتقنية، وادمج هذه الإستراتيجية في ممارستك الحالية.

ملاءمة: ابحث عن طرق لدمج نوعيات الخيارات التي يملكها الطلاب في غرفتك الدراسية. على سبيل المثال، حاول إعادة تفعيل مهمة لمنح الطلاب استقلالاً حول الفريق والتقنية كليهما أو حول التوقيت والواجب كليهما.

اجعل غرفتك الدراسية تركّز على التفوق

يعتبر الإحساس بالكفاءة، واحدًا من أكثر الأمور تحفيزًا. وإذا كان العمل داخل غرفتك الدراسية يحتوى في غالبيته على واجبات سهلة وغير مثيرة للاهتمام، فسوف يكون من المفهوم أن استخدام سلسلة معقدة من المكافآت والعقوبات . الجزر والعصيّ . **ربما** يساعد في جعل الطلاب يقومون بالعمل. لكنك حين تزود الطلاب

بعمل ديناميكي مثير للاهتمام، يساعدهم في استخدام العملات التي يملكونها والبناء عليها، وفي أن يكتسبوا عملات جديدة ومفيدة، فإنهم سيتحملون مسؤولية الواجب بأنفسهم، من دون حاجة إلى إقناع أو إكراه. حينما يرى الطلاب أن استثمارهم عاد عليهم بمزيد من التفوق، فسوف يتشوقون إلى استثمار أكثر. وفيما يلي بعض الإستراتيجيات الكفيلة بأن تجعل غرفتك الدراسية تركز أكثر على التفوق.

ساعد الطلاب على اكتساب عملات جديدة

من أكبر عوائق الاستثمار أمام عديد من الطلاب أنهم لا يمتلكون مهارات، أو معرفة، أو معرفة سلوكية بطريقة العمل التي يحتاجونها لينخرطوا في غرفنا الدراسية. نحن لا نستطيع أن نتوقع وصول طلابنا إلى صفوفنا وهم يمتلكون كل العملات التي نقدّرها، أو التي سوف يحتاجونها. في وقت ما، فإن مواجهة التحديات التي وضعناها ستطالبهم بأن يكتسبوا مهارات جديدة، ومعرفة، وسلوكات وأن يتقنوها. ولسوء الحظ، نحن كثيرًا ما نتوقع منم أن يكتسبوا هذه العملات الجديدة بأنفسهم.

سيكون عمليًا أكثر، وأقل إثارة للإحباط، أن تساعد الطلاب بشكل مباشر في اكتساب عملات جديدة؛ فإذا كان الطلاب يحتاجون إلى أن يعرفوا كيف يراجعون دروسهم ويسجلون الملاحظات من كتاب نصوص حتى يحققوا النجاح في درسك، فإن عليك أن تخصص للطلاب وقتًا لتريهم كيف يسجلون الملاحظات. وعندما تكون فروضك المنزلية مصممة من أجل تزويدهم بخبرات مهمة، لكنّ الطلاب يجدون صعوبة في أن يتذكروا استكمال واجباتهم، فإن عليك أن تضع نظامًا يساعدهم في التذكر، وأن تنشئ فرق زمالة للعمل المنزلي، حتى يستطيع الطلاب أن يعملوا معًا ويتحملوا مسؤولية بعضهم بعضًا. وإذا كان طلابك لا يملكون المهارات المناسبة التي تجعلهم يركزون انتباههم خلال درسك، فقم بتعديل التصرّف المناسب، واعرض عليهم تفاعلاً عمليًا مناسبًا، وضع في الصف مؤشرات تساعدهم على التذكر، حتى

يستمرّ تركيزهم على عملهم. مساعدة طلابك في اكتساب عملات جديدة واستخدامها سوف تزيد قدرتهم على العمل بنجاح في جوّ غرفتك الدراسية، وفي المدرسة عمومًا، وسوف ينمّون إحساسًا بتفوق أقوى.

علّم ضمن "المنطقة"

التحدي والصرامة أساسيان في التعليم النوعي، لكن الواجبات التي تستلزم عملات لا يملكها الطلاب بالتأكيد لا يحتمل أن تعزز التحفيز، خصوصًا إذا **كانوا** مقتنعين بأن الواجب يفوق قدرتهم. في الوقت نفسه، فإن واجبات التعلّم السهلة تكون هي الأخرى غير محفزة، وسريعًا ما تقود إلى السأم. التعليم في منطقة الطلاب، حيث لا يكون العمل صعبًا جدًّا ولا سهلاً جدًّا، من أفضل الطرق حتى يبقوا منخرطين، وهم يواجهون التحدي بشكل مناسب، ويهتمون بما يتعلمونه. في هذه المنطقة، يستطيع الطلاب أن يستخدموا عملاتهم، وأن يروا عائد استثمارهم.

اعترف بالفشل كجزء من العملية

عندما تسأل الطلاب أن يسهموا في استثمار ما، خصوصًا أولئك الطلاب الذين ليس لديهم تاريخ في الاستثمار الناجح، فسوف يمرّون بتجربة الفشل في طريقهم. لاحظ أنني لم أقل إنهم "قد" يفشلون. الفشل لا يمكن تجنبه. وهو طبيعي وضروري في التعلّم. لكن ما يثير الدهشة، أننا كثيرًا ما نقصد أن "نبيع" الطلاب باسم فوائد الاستثمار لدرجة أننا ننسى أن نخبرهم بما نستطيع ضمانه – أن كل شيء صعب قبل أن يكون سهلاً، وأن الاستثمار الذي نطلب منهم أن يشاركوا فيه سوف يكون صعبًا أول الأمر وقد لا يبدو بالضرورة جيدًا. التظاهر بأن التعلّم مناسب وأنه عملية نظيفة، لا يهيئ الطلاب لفشل لا مناص منه سوف يواجهونه. من دون توقع للفشل، سوف يميل الطلاب الذين سيمرون بنقطة صعبة، إلى التسليم، بدلاً من أن يعرفوا أن المطلوب هو خطة جديدة ستقود في النهاية إلى النجاح. بوجود توقع الفشل، أنت تساعد الطلاب على أن يكونوا أكثر مرونة.

قدّم تقييمات تتسم بالنضج

لسوء الحظ، تكون الرسالة التي يحصل عليها كثير من الطلاب في المدرسة هي إما أنهم أذكياء أو لا، وأن العملات التي يأخذونها معهم إلى المدرسة هي كل ما سيكون لديهم إلى الأبد. ودون أن ندرك ذلك، فإن نوع التقييم الذي نقدمه يمكن أن يعزز هذه الفكرة الثابتة حول الذكاء. منح الطلاب لقب "طالب متأخر" أو "طفل شرف"، أو كتابة ملاحظات تقييم على أوراق الطلاب ("أنت نجم روك"!)، أو إبلاغ الطلاب بأن عليهم أن "يبذلوا جهدًا أكبر" من دون إفهامهم بالضبط كيف يفعلون ذلك، أو حتى سياسات الغرفة الدراسية مثل "لا استعادات"، أو عمل جماعات قدرة غير مرنة، كل ذلك يوصل رسالة مشابهة للطلاب: إن قدرتهم على العمل الجيد في المدرسة ثابتة. ومن دون أن نقصد ذلك، نحن نثلم رغبة الطلاب في أن يحاولوا، وأن يخاطروا، وأن يستثمروا في تعلّمهم.

التقييم الذي يتسم بالنضج يساعد الطلاب على أن يفهموا أن بإمكانهم أن يصبحوا أكثر فطنة. ومساعدتهم في تعرّف كيفية إصلاح أخطائهم، ومنحهم فرصًا لاستعادة فروضهم لتصحيحها، وكتابة تعليقات على أوراقهم ("استخدام رائع للدعم هنا!")، وكتابة تعليقات تنوّه بالتأثير المباشر لجهدهم في أدائهم، تدعم الحسّ بأنهم إذا قاموا بالاستثمار الصحيح في الغرفة الدراسية، فسوف **يستطيعون** أن يحققوا التفوق. إذا استطعنا أن نجعل غرفنا الدراسية أماكن يعرف الطلاب أنهم فيها يستطيعون أن يصبحوا أكثر ذكاءً، وأن يوسعوا معرفتهم ومهاراتهم، فإنهم سيكونون أكثر ميلاً إلى استثمار وقتهم، وانتباههم، وجهدهم في غرفنا الدراسية، لأنهم جربوا عوائد مثل هذه الاستثمارات.

فكّر في...

بأي الطرق تقوم حاليا بتعزيز الكفاءة في غرفتك الدراسية؟ ما العوائق التي يمكن أن تقف في طريق الطلاب نحو التفوق؟ كيف تستطيع أن تزيل هذه العوائق؟

د و ر ك

اكتساب: فكر في الاستثمار/ الهدف الذي ركزت عليه في الفصل الأول في ورقة عمل تحليل الاستثمار. حدد الخطوات التي على الطلاب أن يتخذوها حتى يستثمروا بنجاح. ما الأفعال المحددة أو التصرفات التي يحتاجون إلى اتخاذها ليسهموا في هذا الاستثمار.

تطبيق: فكر في الاستثمار/ الهدف الذي اختبرته في الفصل الأول في ورقة عمل تحليل الاستثمار. ما نوع تقييمك ودعمك الذي يمكن أن يساعد الطلاب على القيام بذلك الاستثمار؟ حدد التعديلات التي عليك أن تقوم بها في الغرفة الدراسية حتى تجعل التفوق أكثر إمكانية.

استيعاب: فكر في الاستثمار/ الهدف الذي ركزت عليه في الفصل الأول في ورقة عمل تحليل الاستثمار. ما وضع طلابك الحالي فيما يتصل بالقيام بذلك الاستثمار؟ ما الذي تستطيع أن تفعله لمساعدة الطلاب على إتقان المهارات، والمعرفة، والسلوكات التي ستدعم استثماراً ناجحاً؟

ملاءمة: فكر في الاستثمار/ الهدف الذي حددته في الفصل الأول في ورقة عمل تحليل الاستثمار. ما العملات الجديدة التي سيحتاج إليها طلابك حتى يستثمروا بنجاح؟ حدد كيف ستساعد الطلاب على اكتساب هذه العملات الجديدة خلال تفاعلكم اليومي في الغرفة الدراسية.

عزّز الإحساس بالهدف

منذ وقت طويل، تمسكت الحكمة التقليدية بأن الدرجات هي أفضل الطرق لتحفيز الطلاب. وكان الذهاب إلى المدرسة يعني الحصول على درجات عالية، والنجاح في الامتحانات، والحصول على التكريم. أما بالنسبة لدارسي القرن الواحد والعشرين،

فلم تعدّ الدرجات كافية. الطلاب يعيدون تعريف ما يعنيه النجاح في المدرسة لهم، وكثيرون يقررون أن الدرجات ليست جزءاً كافياً لاستثمارهم. ما يحتاجون إليه هو الإحساس بالغاية. إنهم يريدون أن يعرفوا كيف سيكون ما يتعلّمونه في المدرسة مفيداً لهم في حياتهم خارج المدرسة. فيما يلي عدد من الطرق التي تستطيع من خلالها أن تقيم غرفة دراسية تقدم للطلاب ذلك الإحساس بالهدف.

ركز على الـ "ماذا" والـ "لماذا"

في الماضي، كان يكفي أن تخبر الطلاب ما الذي سيتعلمونه؛ وكانت الـ "لماذا" تفترض ("لأنني قلت ذلك"). طلاب اليوم، على أية حال، يريدون أن يفهموا لماذا يتعلمون ما يتعلمونه، وكيف سيساعدهم استثمارهم في تعلّمه. ويعود الأمر إلينا كي نجعل تلك الحالة واضحة، متجاوزين كتابة أهداف كبيرة على اللوح، لنصرّح ببساطة، "نحن نتعلّم هذا بسبب..". ابدأ كل درس في صفّ بمساعدة الطلاب على فَهم ما سيتعلمونه، ولماذا سيتعلمونه، وكيف سيساعدهم تعلّمه على تحقيق شيء ذي قيمة بالنسبة لهم.

عليك أن تتذكر أن ما يقدره طلابك قد يكون مختلفاً تماماً عمّا تقدره، وهذا يعني أن عليك أن تحفر قليلاً حتى تصل إلى الـ "لماذا" الصحيحة. على سبيل المثال، قد يكون من الصحيح أنّ تعلّم الجبرِ سوف يساعد الطلاب في الكلية، لكن ذلك لا يشكل دافعاً كبيراً بالنسبة للطلاب الذين لا يتطلعون إلى الالتحاق بالكلية، أو الطلاب الذين لا يزال هذا الالتحاق هدفاً غامضاً بالنسبة لهم. إن توضيح أنّ تعلّم الجبرِ يساعد الشخص على حلّ كل أنواع المشكلات، حتى تلك التي لا علاقة لها بالرياضيات، قد يكون توجهاً أكثر تأثيراً.

اربط الواجبات المدرسية المحدّدة بأهداف أعلى

يشير الباحثون إلى أنه كلما كان التوافق أكثر بين الواجبات المعينة ذات السلوكات التي تستند إلى أهداف ("أريد أن أكمل واجبي المنزلي") وما هو أرفع، مزيد من الأهداف الغامضة ("أريد أن أتعلّم عن الكسور")، كلما كان احتمال ارتباط

الطلاب أكبر. وتستطيع بيئة غرفتنا الدراسية أن تجعل هذه الصلة أكثر وضوحًا أمام الطلاب.

وأنت تفرض كل واجب أبلغ الطلاب كيف أن العمل سوف يساعدهم على الوصول إلى هدف اليوم وإلى هدف التعلّم الأكبر وراء ذلك. اربط الواجبات أو النشاطات بطريقة تجعل الطلاب يتحركون بشكل إيجابي نحو أهداف التعلم – بعضها مما تضعه، مستندًا إلى معايير، وبعضها الآخر مما يضعونه بأنفسهم. ثم اجعل الطلاب ينخرطون في تتبع النجاح الذي يحققونه، وانعكاساته. عمل كل ذلك سوف يعزز الإحساس بالهدف، ويعيد توجيه التركيز على المكافآت الخارجية، مثل: الدرجات ونتائج الامتحانات، إلى ما يهمهم في الواقع. وعندما يكون أمام استثمارهم هدف ذو مغزى، فإنهم يصبحون أكثر استعدادًا للقيام به.

ساعد الطلاب في توسيع ذواتهم

تذكر كم مرة قلت لنفسك، "لو فهم طلابي فقط كم يؤذيهم **عدم** قيامهم بواجبهم المنزلي، لقاموا به"، أو "لو فهموا كم هي الدرجات الجيدة مهمة، في الحصول على منحة، لبذلوا جهودًا أكبر للحصول على درجات أفضل". وكم مرة تعذبت وأنت توضح للطلاب ما الذي سيكسبونه (أو يخسرونه) من استثمار أنفسهم في الغرفة الدراسية، ومع ذلك فإن سلوكهم لا يتغير؟

عندما يتخذ الناس قرارات في الاختيار، فإنهم يميلون إلى استخدام واحد من نموذجين في اتخاذ القرار. الأول يسمّى "نموذج النتائج المهمة"، ويستخدمه الشخص الذي يوازن التكاليف والفوائد في خياراته، ليقع على ما يحمل أكبر احتمال إيجابيّ في نتائجه التي تلبي الحاجات. والثاني يسمى "نموذج الذات"، وهو يستخدم من قبل الشخص الذي يتخذ القرار مستندًا إلى "ما الذي سيفعله شخص مثلي" (مارش، ١٩٩٤م). معظم قوى التحفيز في المدارس تفترض اتخاذ الطلاب قرارات الاستثمار باستخدام نموذج النتائج المهمة، بحيث يزِنون الإيجابيات والسلبيات في استثمارهم. على

أية حال، فإن كثيرين من الطلاب غير المحفزين يتخذون قرارات الاستثمار باستخدام نموذج الذات. وهذا يعني أننا بدلاً من أن نحاول أن نجعل الطلاب يفهمون لماذا يكون عليهم، أو لا يكون، أن يفعلوا شيئًا ما، فإن علينا أن نحاول تحفيزهم إلى التوجه نحو ذاتهم.

أولاً، ابدأ بمساعدة الطلاب في تصوّر أنفسهم من خلال أمثلة. الجمل التوجيهية، مثل: "تصور أنك تجرّب أن تعرف كيف تمنع الولايات الجنوبية من الانفصال عن الاتحاد..." و "ما الذي كنت ستفعله لو أنك كنت الشخصية في هذه القصة؟"، يمكن أن تساعد الطلاب في أن يروا أنفسهم كجزء من المثال، وأن يفكروا كيف يمكنهم أن يستخدموا عملاتهم للاستثمار في تلك التجربة.

ثانيًا، حاول مساعدتهم في أن يجمعوا "ذوات طلابية" جديدة ـ طرقًا جديدة في التفكير بأنفسهم كدارسين. بعض ذلك يعني تغيير نوع العمل الذي تعطيه لهم، ولكنه يعتمد إلى درجة كبيرة على نوع الكلمات التي تستخدمها لوصف الطلاب، ووصف ما يحدث في غرفتك الدراسية. لقد رأيت مدرسين يأخذون طلابًا راسبين في المستوى التاسع، ويضعونهم على سكة مستويات أعلى، بالانتقال إلى مناهج مستوى "الشرف"، وإعطاء الطلاب عملاً أكثر تحديًّا. ورأيت مدرسين يأخذون مجموعة من الطلاب الراسبين في المستوى الثالث، ويحولونهم إلى طلاب في مستوى الامتياز من خلال تشكيل "نخبة" لعقد "لقاءات تثقيفية" بعد الدوام، حيث يتعلّم الطلاب مهارات المطالعة بأسلوب حميم. كما رأيت مدرسين يحولون الطلاب المشاغبين إلى "مراقبي صفوف"، ويحولون الزمرة الطلابية إلى "مجموعة دراسية"، والعمل غير المنجز إلى "فرص ضائعة"، والإجابات الخطأ إلى "لا أمثلة"، والقدرات الثابتة إلى "عملات" يستطيع الطلاب أن يتاجروا بها، وأن يكتسبوها وأن يصرفوها.

عندما تستخدم إعادة التسمية لتعديل بيئة عرفتك الدراسية، فأنت تساعد في تغيير تصورات الطلاب عمّنْ يكونون وما الذي يستطيعون فعله. على سبيل المثال،

إن "الطالب المشاغب" لا يوجد احتمال كبير في أن يشارك بشكل إيجابي في الدرس، ولكن "مراقب الصف" سوف يبدو مثل شخص يمكن الاعتماد عليه. و"الزمرة" تركز على النميمة، لكن "المجموعة الدراسية" تركز على المطالعة. و"العمل غير المنجز" يعني تجاوز الموعد النهائي، لكن "الفرص الضائعة" تقترح شيئا أكثر قيمة. وبالنسبة لكثير من الطلاب، "الجواب الخطأ" يعني "أنا لست ذكيًّا"، لكن "ليس مثالاً" يعني "لدي فرصة في تصحيحه". أخيرًا، "القدرات" أمور ثابتة، لكن "العملات" يمكن أن تكتسب، وأن تستخدم، خلال التخطيط وخلال الاختيار.

الذوات الجديدة تستطيع أن تمنح الطلاب إحساسًا جديدًا بالهدف، وموقفًا جديدًا تجاه الاستثمار. إنهم يبدأون في التفكير؛ "أنا لا أفعل هذا لأنني أرغب في الحصول على مكافأة أو تجنب عقاب؛ أنا أفعله لأنه **الشيء الذي يرغب الناس في أن أفعله**".

فكّر في...

ما الذي تفعله حاليا لتمنح الطلاب إحساسا بالهدف في غرفتك الدراسية.

ما التغييرات التي يمكن أن تحدثها في بنية غرفتك الدراسية لتمنح الطلاب إحساسا أكبر بالهدف؟ كيف سيستطيع فعل ذلك أن يجعل الطلاب أكثر استعدادا للاستثمار؟

د و ر ك

اكتساب: فكر في الاستثمار/ الهدف الذي حددته في الفصل الأول وركز على سبب سؤالك الطلاب أن يسهموا فيه. حدد أي هذه الأسباب هو الأكثر احتمالاً لمنح الطلاب إحساسا بالهدف.

تطبيق: خذ الاستراتيجيات الخاصة ببناء إحساس بالهدف، وطبقها على الاستثمار/ الهدف الذي حددته في الفصل الأول. حدد طرقًا معينة تستطيع بها أن تساعد الطلاب في أن يفهموا لماذا يعتبر الاستثمار مهما، واربط الاستثمار ببعض أهدافهم العالية، واستغل فرصة الاستثمار لمساعدتهم في الوصول إلى ذوات طلابية جديدة.

استيعاب: ما الذي تفعله حاليا لبناء إحساس بالهدف في نشاطات غرفتك الدراسية؟ راجع ممارساتك الحالية وحدد إستراتيجية واحدة على الأقل يمكنك أن تستخدمها لزيادة إحساس الطلاب بالهدف، خصوصًا فيما يتعلق بالاستثمار/ الهدف الذي حددته في الفصل الأول.

ملاءمة: راجع أسبابك في سؤال الطلاب أن يسهموا في الاستثمار/ الهدف الذي حددته في الفصل الأول. حدد طرقًا معينة ربما تكون فيها الأسباب التي تجعلك تريد من الطلاب أن يستثمروا مختلفة عن أسباب طلابك للقيام بالاستثمار. إلى أي مدى يمكن للاختلافات أن تؤثر في الطريقة التي توصل بها الهدف إلى هؤلاء الطلاب؟

عزّز الإحساس بالانتماء

عندما يشعر الطلاب بأنهم مقبولون ويحظون بالاحترام من قبل مدرسهم وأقرانهم ـ عندما يشعرون وكأنهم ينتمون إلى غرفتك الدراسية – فإنهم يميلون إلى أن

يكونوا أكثر اهتمامًا بالمادة وبالنشاط، وبأن يكون لديهم إحساس عظيم بأنهم يستطيعون أن ينجحوا في المدرسة، وأنهم سينجحون. إذا أردنا من الطلاب أن يستثمروا في درسنا، فإن علينا أن نساعدهم في أن يشعروا بأنهم ينتمون إلى مجتمع غرفتنا الدراسية.

أقم علاقات حقيقية مع الطلاب

هناك كمية كبيرة من النصائح السيئة حول طريقة "التواصل" مع الطلاب — كل شيء بدءًا من التظاهر بأنك تحبّهم حتى إدخال مرجعيات ثقافة البوب في دروسك. مثل هذه النصائح تهدف في الواقع إلى خداع الطلاب بجعلهم يظنّون أنك تعرفهم. بدلاً من ذلك، امنح نفسك وقتًا حتى تعرف طلابك بالفعل: مَنْ هم، ماذا يريدون، ما الذي يخافون منه، وما العملات التي يأتون بها معهم إلى الغرفة الدراسية. وكلما أعرت طلابك انتباهًا أكثر، كلما حصلت على فرص أكثر لفَهمهم والتواصل معهم بطريقة ذات مغزى.

العلاقات الحقيقية مع الطلاب لا تكون قط من طرف واحد. أنت لا تستطيع أن تعرف عن طلابك، وأن تهتم بهم إذا لم يمنحوا الفرصة أيضًا لمعرفتك والاهتمام بك. أنا لا أعني أن عليك أن تأتي كل يوم اثنين وتفصّل الحديث عن عطلتك الأسبوعية، أو أن تريهم ثقوب جسمك. أنا أعني ببساطة أن عليك أن تكون نفسك. في كثير من الأوقات نحن نحاول أن نكون فكرتنا عمّا يجب أن يكون عليه المدرس بدلاً من أن نكون أنفسنا وحسب. إنه خط دقيق يجري السير عليه هنا. من الواجب عليك أن تظلّ بالغًا، لكنك تستطيع أن تكون إنسانًا أيضًا. اعترف بأخطائك، اضحك في بعض الأوقات، ابتسم لطلابك، فليشاهدوك عاطفيًّا تجاه شيء ما. إن عرض صورة كاملة لما أنت عليه يساعدهم في الاسترخاء، وإلقاء بعض أسلحتهم، وتعلّم أن يثقوا بك.

استخدم تعلّمًا تعاونيًا

كثير من الغرف الدراسية تركز على الإنجاز الفردي مع أنه، خارج الغرفة الدراسية، يتحول كلا العالمين الواقعي والافتراضي إلى التعاون. عندما لا يكون

الطلاب في المدرسة، يتجمع الطلاب في مجموعات متآلفة، منهجية أو غير منهجية — مرات بأشخاصهم، ومرات متزايدة على الإنترنت — ليمارسوا الألعاب، ويجربوا الاهتمامات المشتركة ويستكشفوا الهوايات. إنهم أعضاء في شبكات إنترنت اجتماعية، وهم يستخدمون هذه الشبكات ليفعلوا كلّ شيء، من تكوين الصداقات والحصول على توصيات حول الموسيقى الجديدة أو الأفلام إلى البحث عن مصادر جديدة والتعلّم. إذا أردنا أن نحفز دارسي القرن الواحد والعشرين، يجب أن نتحرك من الغرفة الدراسية الفردية إلى الغرف التي ترعى التواصل والانتماء اللذين يبحث عنهما طلابنا.

التعلّم التعاوني خيار مثير للفضول. إنه يسمح للطلاب بالعمل معًا، مستعينين بعملاتهم المتنوعة لحلِّ المشكلات. أنا لا أتحدث هنا عن نمط "مجموعة العمل" التي تشغل الطلاب بدفع مقاعدهم نحو تجمعات من ثلاثة طلاب أو أربعة، ليستكملوا أوراقًا فردية. أنا أتحدث عن فرص للطلاب حتى يتعاونوا بهدف استكشاف مشكلات تثير فضولهم، وحلّها. وحتى تكون نشاطات التعلّم التعاوني مؤثرة، يجب أن يكون لها هدف محدد، وتسمح للطلاب باستخدام عملاتهم الفردية في مساعدة المجموعة على الوصول إلى الهدف، كما تسمح للطلاب بأن يتعلموا من بعضهم بعضًا. وكلما رأى الطلاب أن عملاتهم تحظى بالتقدير من قبلك ومن قبل زملائهم، كلما زاد الاحتمال بقيامهم بالاستثمار في الغرفة الدراسية.

علّم الطلاب تبديل الرمز

في كثير من الأوقات، يتطلب الاستثمار الذي نطلبه من الطلاب في الغرفة الدراسية أن يضعوا جانبًا تلك العملات التي يستخدمونها وسط عائلاتهم ومجتمعاتهم المحلية، وأن يأخذوا بعملاتنا بدلاً منها. وقد يطلب من الطلاب أن يتخلوا عن الطريقة التي يتكلمون بها في منازلهم، من أجل "الإنجليزية القويمة" للمدرسة، أو أن يرفعوا اليد قبل أن يتكلموا، بينما تكون طريقتهم في أن يسمعوا في المنزل، هي أن يكونوا أعلى صوتًا،

وأن يرفضوا التنازل. هناك طلاب كثيرون يقاومون الاستثمار في المدرسة، لأن قيامهم بذلك يتطلب منهم أن يتخلوا عن تلك العملات التي تشير إلى انتمائهم إلى ثقافاتهم المحلية.

طريقة مساعدة الطلاب في اختيار الانتماء إلى غرفتنا الدراسية لا تكون بالطلب منهم أن يتخلوا عن ثقافاتهم المحلية والسلوكات وطرق الاتصال التي تتوافق معهم، وإنما بأن نريهم كيفية تبديل الرمز. تبديل الرمز هو ببساطة طريقة للتحرك وسط عدة مجموعات مختلفة. بالطريقة نفسها التي أستخدم فيها الدولار واللغة الإنجليزية عندما أكون في الولايات المتحدة الأمريكية، واليورو واللغة الفرنسية عندما أكون في فرنسا، والبيزو واللغة الإسبانية عندما أكون في المكسيك، أستخدم أنماطًا مختلفة من الإنجليزية وسلوكات مختلفة استنادًا إلى كوني في المدرسة، أو في العمل، أو في المنزل، أو في الخارج مع الأصدقاء. تبديل الرمز يسمح لي بأن أنتمي إلى عدة ثقافات من دون أن أتنازل عن واحدة منها لمصلحة أخرى.

وهكذا، بدلاً من إبلاغ الطلاب أن طريقتهم في عمل الأشياء خطأ، ساعدهم على أن يفهموا أن السياقات المختلفة تستلزم مجموعات مختلفة من العملات. وما يكون مناسبًا ومفيدًا في أحد أبعاد حياتهم قد لا يكون مناسبًا للغرفة الدراسية، وهي بعد آخر في حياتهم. على سبيل المثال؛ إذا كان الطلاب يستخدمون لغة دارجة أو ذات نبرة، لا تقل لهم: إن طريقتهم في الكلام "خطأ"؛ بل أشر إلى أنها ببساطة "ليست اللغة التي نستخدمها في الغرفة الدراسية"، واطلب منهم أن يترجموا ما يقولونه إلى لغة **تكون** مناسبة للغرفة الدراسية. وإذا استخدم الطلاب سلوكًا غير مناسب للغرفة الدراسية، لا تحكم على السلوك؛ واسألهم ببساطة أن يترجموا سلوكهم إلى سلوك مناسب للغرفة الدراسية. التحدث مباشرة عن تبديل الرمز وجعله جزءًا من منهجك لا يساعد الطلاب على أن يجتازوا ثقافات المدرسة بسهولة أكبر وحسب، ولكنه يريهم كيف يصبحون من الداخل، بدلاً من أن يكونوا غرباء، ويساعدهم في إيجاد مكان ينتمون إليه في غرفتك الدراسية.

فكّر في...

ما بعض أنواع الطرق التي تعمل بها حاليًا لرعاية إحساس الطلاب بالانتماء في الغرفة الدراسية؟ ماذا تستطيع أن تفعل إضافة إلى ذلك؟

د و ر ك

اكتساب: فكر في استثمارك/الهدف. ما الأمور المعينة التي يمكنك أن تفعلها لتوجد إحساسًا بالانتماء يحثّ الطلاب على القيام بذلك الاستثمار؟

تطبيق: ابحث عن طرق معينة تستطيع من خلالها أن تقوي إحساسًا بالانتماء يساعد الطلاب على القيام باستثمارك/الهدف. ثم، عدل نشاطات غرفتك الدراسية طبقًا لذلك، لدعم جهود ذلك الاستثمار.

استيعاب: حدّد الطرق التي تعمل بها بالفعل لإيجاد إحساس بالانتماء لدى كل طالب في غرفتك الدراسية. كيف تستطيع تلك الأسس أن تدعم استثمارك/ الهدف؟ ما الأبنية الأخرى التي تستطيع أن تضعها في مكانها، أو ما التعديلات الخاصة التي يمكن أن تدخلها على أبنيتك الحالية، حتى تزيد من رعاية الإحساس بالانتماء لدى جميع طلابك؟

ملاءمة: فكر بشكل خاص في طلابك المانعين والمقاومين. بأي الطرق يبدو أنهم لا يتواصلون مع غيرهم من الطلاب في الغرفة الدراسية؟ لائم الإستراتيجية التي تستخدمها حاليًا لإيجاد إحساس بالانتماء يساعد هؤلاء الطلاب في تنمية إحساس أعمق بالانتماء في غرفتك الدراسية.

خلاصة للتدقيق	
غرفة دراسية تستحق الاستثمار فيها تقدم للطلاب	إستراتيجيات للمحاولة
الاستقلال	• امنح الطلاب خيارات حول الوقت والواجب والتقنية.
فرص الإتقان	• ساعد الطلاب في اكتساب عملات جديدة. • علمّ في نطاق المنطقة. • اجعل الفشل جزءا من العملية. • وفر تقييما يتسم بالنضج.
الإحساس بالهدف	• ركز على الـ "ماذا" و الـ "لماذا". • اربط الواجبات بأهداف الطلاب. • ساعد الطلاب في توسيع ذواتهم.
الإحساس بالانتماء	• رتب مجموعات أليفة بروح أكاديمية. • علم الطلاب كيفية تبديل الرمز.

التركيز على غرفتك الدراسية

حان الوقت كي تأخذ الاستثمار الذي حددته في الفصل الأول، وأن تختبره من خلال عدسة غرفتك الدراسية الخاصة. ما أبنية الغرفة الدراسية التي تملكها في المكان، حتى تجعل الاستثمار أكثر احتمالاً؟ ما الأبنية الأخرى التي يمكن أن تطبقها لدعم التحفيز؟ استخدم ورقة عمل جو الغرفة الدراسية (ص ٩٢)؛ لتساعد في تحديد كيفية إيجاد بيئة غرفة دراسية سوف تدعم الاستثمار بشكل أفضل.

أجل، ولكن . . .

كيف أستطيع أن أجعل الطلاب يحاولون الاستثمار إذا كانوا ممانعين بالفعل؟

صحيح أنه حتى حين تزيل عوائق الاستثمار، فإن الطلاب قد يستمرون مترددين في الارتباط، خصوصاً إذا كانوا يفتقرون إلى بعض عملات الغرفة الدراسية، وكان لديهم تاريخ في الفشل. وصحيح – أيضاً – أن معظم التعلّم يرتبط ببعض الوقت

الضائع بين الجهد المستثمر مقدما والتقدم والفوائد التي سيأتي بها هذا الجهد. وإذا كان الوقت الضائع طويلاً جداً، فإن الطالب بكل بساطة سوف ينسحب.

ورقة عمل جو الغرفة الدراسية

الاستثمار/ الهدف	
عوائق الغرفة الدراسية أي العوائق في الغرفة الدراسية يجعل صعباً على الطلاب أن يحققوا الاستثمار/ الهدف الذي تطلبه منهم؟	
الاستقلال ما الذي تستطيع أن تفعله لتمنح الطلاب مزيداً من الإحساس بالاستقلال؟ وكيف يستطيع الإحساس بالاستقلال أن يساعد الطلاب على الاستثمار الناجح؟	
الإتقان ما الذي تستطيع أن تفعله حتى تمنح الطلاب إحساساً أكبر بالإتقان وهم يساهمون في الاستثمار/ الهدف؟	
الهدف كيف سيقوم الاستثمار/ الهدف برعاية الإحساس بالهدف؟ وكيف سيجعل هذا الإحساس بالهدف مزيداً من الاستثمار ممكنا؟	
الانتماء ما هياكل الغرفة الدراسية التي تستطيع أن تضعها في المكان، لتساعد الطلاب على الإحساس برابطة أو انتماء؟ كيف يمكن لهذا الإحساس بالانتماء أن يساعد الطلاب على الاستثمار في غرفتك الدراسية؟	
خطة للتغيير الهيكلي استنادا إلى إجاباتك على ما سبق، ما هي التغييرات المعينة التي يمكن أن تقوم بها في غرفتك الدراسية لتساعد الطلاب المانعين على القيام بالاستثمار/ الهدف؟	

يتحدث علماء المعرفة عن **تضخيم العائد**، حين يستثمر الطالب بمساهمة بسيطة ثمّ يحصل في المقابل على عائد أكبر بكثير. يحدث هذا كل الوقت في الغرف الدراسية الخاصة بالمدرسين البارعين. وعند نقطة معينة، "تنقر" الأمور: يمسك الطلاب فجأة بمفهوم ما، فتسقط جميع أنواع التعلّم في مكانها، أو هم يفهمون فارقًا دقيقًا، فيستطيعون الآن أن يحلّوا كل مسائل الرياضيات بشكل أسرع وأسهل.

إنني أوصي بمقاربة من خطوتين لتجاوز الطلاب الفارق الزمني بين الاستثمار والعائد. أولا، تحدث بشكل مباشر مع طلابك عن الصلة بين الجهد والعائد. شدّد على أن القيام بتعديلات صغيرة، أو الإمساك بفكرة أساسية، يمكنه أن يجعل جهدهم أوسع تأثيرًا، وأن يجعلهم قريبين من الفهم أكثر مما يظنون. ثانيًا، قدّم تعزيزًا إيجابيًّا للجهد الذي يستثمرونه – حتى القليل منه. تذكر أن عائد الاستثمار الذي يتطلع إليه الطلاب لا ضرورة لأن يكون مكافأة كبيرة أو حتى "شهقة" ما عند لحظة تعليمية. قد يكون ذلك مجرد اكتفاء بعمل شيء جيد، أو تلك الرعشة التي تحدث عند تخطي عقبة ما. وفر لهم عائدًا من خلال الثناء النوعي. وبدلاً من التعبير التقليدي عن "عمل رائع!"، أسمع الطلاب ثناءً يجعل الصلة بين جهدهم والعائد شديدة الوضوح. وفيما يلي بعض الأمثلة:

- "واو! انظر كيف أنك بمجرّد الجلوس جانبا (١٥) دقيقة، لمطالعة هذه البطاقات التعليمية، رفعت معدل امتحانك في المفردات اللغوية (٢٠) نقطة!"
- "هل ترى كيف أنك باستخدام هذا الرسم المنظّم، أصبحت ملاحظاتك أكثر تنظيمًا بكثير؟ أراهن أنك ستجد الليلة وقتًا أكثر سهولة في تذكر ما ناقشناه اليوم، عندما تقوم بالمطالعة."
- "انظر إلى ذلك! بمجرّد تخصيص خمس دقائق للتركيز على عملك، بدلاً من الحديث، كدت تقريبا أن تنتهي!"

- "هل تلاحظ كيف أن تفحص العناوين أولاً جعل قراءة هذا الفصل أكثر سهولة؟ أراهن أنك تشعر بأنك أكثر ذكاءً حقًّا!"
- "أمضيت (١٠) دقائق في مراجعة ملاحظاتك في الليلة الماضية. لاحظ كم أصبحت أكثر فطنة!"

إن الثناء النوعي يساعد الطلاب في تعرّف العائد غير الملموس لجهودهم، ويعزز تحفيزهم الجوهري للإسهام في الاستثمار مستقبلاً.

الفصل الثالث

تفهم مقاومة الطالب ومعالجتها

في هذا الفصل سوف..

- تبحث عن الأسباب الأولية لمقاومة الطلاب للاستثمار في الغرفة الدراسية.
- تتعلم إستراتيجيات لمعالجة هذه المقاومة.
- تفكر بعمق فيما قد يجعل طلابك غير المحفزين يقاومون الاستثمار في غرفتك الدراسية.

أدوات توفير الوقت

سوف تستكمل العمل في هذا الفصل بسرعة أكبر إذا كانت لديك الأدوات التالية:

- قائمة بأسماء طلابك.
- ملاحظاتك وانطباعك من التمهيد.

لقد قمت بإزالة العوائق المتصلة بالغرفة الدراسية، فماذا عن العوائق التي يجلبها الطلاب معهم؟ حان الوقت الآن للنظر في أسباب الطلاب الداخلية لمقاومة الاستثمار، ومعالجتها.

في بعض الأوقات يختار الطلاب ألا يستثمروا في غرفتك الدراسية ولو كانت الطريق واضحة أمامهم كي يفعلوا ذلك. ومع أنك تكون قد أزلت عديدًا من العوائق الخارجية للاستثمار، فإن عليك بعد ذلك أن تتعامل مع العوائق **الداخلية** للطلاب. في هذا الفصل، سوف ندرس بعض أكثر الأسباب عمومية في أن يبدو الطلاب مقاومين لجهودنا في مساعدتهم على التعلّم، والإستراتيجيات التي يمكنك استخدامها في محاولة اختراق هذه العوائق الداخلية.

لماذا يقاوم الطلاب الاستثمار

افترض أن لديك سيارة معروضة للبيع، وأنك تأمل أن أشتريها. كشارٍ محتمل، عليّ أن أطرح على نفسي بعض الأسئلة. هل أريد سيارة بالفعل؟ هل أريد سيارت**ك**؟ هل أستطيع أن أتحمل سيارتك؟ هل سأستمتع بقيادة سيارتك؟ هل أثق بأنك ستعقد معيّ صفقة عادلة؟ جميع هذه الأسئلة تجري في رأسي قبل أن ألقي بنقودي.

مثل هذا النوع من الحيرة يتواجد في الغرفة الدراسية كل يوم. نحن نعرض منهاجًا، وفرصا لتعلّمه. يتأمل طلابنا هذا العرض ثم يقررون إن كان يستحق استثمارهم. أي وقت يختار فيه الطالب أن ينخرط في الغرفة الدراسية، يكون هذا الطالب قد أصدر حكمًا قيميًّا، وقرّر أن الانخراط سوف يزوده بشيء ذي القيمة، أما الآن أو فيما بعد. إذا لم يرَ الطلاب تلك القيمة فيما نطلب منهم أن يفعلوه، فلن يستثمروا. وبالشكل نفسه، إذا لم يقدر الطلاب ما نعرضه عليهم – ليس منهاجنا فقط، وإنما أيضًا أسلوب تدريسنا، واستراتيجياتنا، وقواعد الغرفة الدراسية، والإجراءات اليومية – فسوف يقاومون جهودنا في مساعدتهم في أن يتعلّموا. وإذا لم

يكن الطلاب يقدرون العملات التي تعرضها المدرسة عمومًا، فسوف يفكّون الارتباط مع المدرسة ككل.

عندما لا نبدأ من حيث هم طلابنا، أو نمضي وقتًا كافيًا في البحث عن الأسباب الجذرية لمقاومة طلابنا، فإننا نميل إلى القفز إلى الأمام، في اتجاه محاولة لتثبيت المشكلة، التي كثيرًا ما تعني العمل على إقناع الطلاب أنهم بحاجة إلى القيام بعملهم أو البحث عن طرق لجعل العمل أكثر جاذبية للطلاب. وكثيرًا ما يميل ذلك – أكثر من عدم الميل – إلى أن يكون ممرًا نحو الإحباط، يشغل كميات من الجهد من جانبنا، لمصلحة كسب ضئيل. إذا كنت لا تفهم لماذا يقاوم طلابك الانخراط في غرفتك الدراسية، فإنك لن تبني قط تحفيزًا ثابتًا.

هناك ثلاثة أسباب رئيسية لمقاومة الطلاب للتعلّم، وهذه الأسباب جميعًا تتعلق بالقيمة:

- الخوف من الفشل: إنهم لا يرون قيمة في تقديم الجهد الذي يتطلبه الاستثمار.
- النقص في الصلة: إنهم لا يرون قيمة في المحتوى نفسه.
- النقص في الثقة: إنهم لا يرون قيمة فيك، أنت مدرسهم.

السبب الجذري # ١: الخوف من الفشل

الاستثمار في الغرفة الدراسية دائمًا ما يشبه المقامرة بالنسبة للطلاب. ليس هناك ما يضمن، على سبيل المثال؛ أن العمل الشاق سوف يترجم إلى نجاح أكاديمي، أو أن الانتباه خلال الدرس سيقود إلى فَهم سريع، أو أن قراءة الرواية المقررة باهتمام ستوصل إلى التنوير الشخصي أو حتى إلى الاستمتاع. كما أن المشاعر السلبية والتداعيات التي يربطها بعض الطلاب بالفشل قد تجعل الاستثمار يبدو حتى مثل رهان سيء.

الطلاب الذين يفكّون الارتباط بسبب خوف الفشل ليسوا قدرًا متشابهًا. بعضهم لديه تاريخ في الفشل، وفكرة فشل آخر قد تكون مقلقة، لدرجة أنهم قد لا يحاولون حلّ واجب، حتى وإن كانوا يملكون ما يحتاجون من عملات لينجحوا. إن ذلك يشبه أن يكون بين أيدي واحد منا أوراق لعب جيدة، لكنه يميل إلى الانسحاب كلما ارتفعت الرهانات. بعض الطلاب يخافون الفشل لأنهم لا يستطيعون أن يروا كيف يكتسبون العملات التي يحتاجون إليها كي يستمروا بنجاح. إذا كان كل ما نطلبه يبدو بعيدًا عن متناول اليد – والفشل يبدو مما لا يمكن تجنبه – فإن هناك عددًا كبيرًا من الطلاب الذين يفضلون ألا يجربوا بالمرة. حتى الطلاب الذين ليس لديهم تاريخ في الفشل قد يطورون خوفًا من الفشل، خصوصًا إذا كانوا قد انطلقوا بدرجات مبكرة وفجأة واجهوا عملاً دراسيًّا صارمًا يستلزم مزيدًا من الجهد. ربما يبدأون بالانغلاق، خائفين من أنهم إذا جربوا، فإن الجميع سوف يكتشفون أنهم ليسوا بالذكاء الذي يظهرون به.

فكّ الارتباط الناتج عن الخوف من الفشل يعود إلى ما تسميه دويك (٢٠٠٦م) "عقلية راسخة". وهي تجادل بأن لدى الطلاب واحدة من اثنتين من العقليات السائدة حول الذكاء. فهم إما أنهم يؤمنون بأن الذكاء نهائي الشكل، ما يعني أنه ليس هناك ما يمكن أن يفعلوه ليصبحوا أكثر ذكاءً، أو أنهم يؤمنون بأن الذكاء مرن، بمعنى أن بإمكانهم أن يزدادوا ذكاءً بالجهد الفاعل. الطلاب الذين يرفضون أن يحاولوا خوفًا من الفشل يميلون إلى الاعتقاد بأنهم إما أن يكونوا أذكياء أو غير أذكياء، ويحتمل أن يكونوا ممانعين في الإقدام على تحدّيات جديدة قد تكشف أنهم من النوع الأخير.

ما ننساه حول هذا النوع من فكّ الارتباط هو أنه سلوك تأقلم صحيّ نسبيًّا. بدلاً من البقاء في حالة من الإحباط وفقدان الأمل، وصرف طاقة غير ضرورية في مطاردة هدف لا يمكن تحقيقه، يحتفظ الطلاب الذين يفكّون الارتباط بطاقتهم،

ويستخدمونها في مطاردة أهداف مختلفة، أكثر قابلية للتحقيق. وهذا النوع من فكّ الارتباط هو – أيضًا – سلوك حماية ذاتية. أسهل كثيرًا أن تقول، "لقد فشلت لأنني لم أحاول"، من أن تقول، "حاولت جهدي ومع ذلك فشلت".

تحديد المقاومة المتصلة بالخوف من الفشل

لدى محاولة تحديد أي من طلابك غير المنخرطين ربما يقاوم الاستثمار بسبب الخوف من الفشل، ابحث عن السمات التالية:

- يرفضون المحاولة، حتى بوجود الدعم.
- يستسلمون بسهولة.
- يسلمون عملاً غير مستكمل.
- يميلون إلى المماطلة.
- يبحثون بانتظام عن إعادة التأكيد.
- تزداد مقاومتهم كلما ازداد دفعك لهم.
- يبدون وكأنهم يتوقعون الفشل.
- إما أن يكونوا حساسين جدًّا تجاه الدرجات، أو يتظاهرون بأنهم لا يهتمون بالدرجات على الإطلاق.
- يتجنبون الأوضاع التي يمكن أن يظهروا بها "أغبياء".
- يلومون الفشل على الأمور التي لا يستطيعون التحكم بها.
- يحتمل أن يلجأوا إلى الغش تحت الضغط.
- يركزون على كم هو الواجب "سهل" أو "صعب".

السبب الجذري # ٢: النقص في الصلة

بالنسبة لكثيرين من دارسي القرن الحادي والعشرين، كل المدرسة – من الطريقة التي أنشئت بها، إلى نوع العمل الذي يقومون به، إلى السياسات والإجراءات

داخل الغرفة الدراسية – تبدو عتيقة. غياب الاتصال بين "هيئة المدرسة" و"الحياة الحقيقية" قد يكون أكثر درامية للطلاب الممثلين تمثيلاً ناقصًا في المدارس التي تسودها ثقافة الأغلبية، وتكون مختلفة إلى حدّ كبير عن خبرات المنزل. وعندما لا يرى الطلاب قيمة في المحتوى، بمعايير حياتهم، فإن هذا النقص في الصلة يفضي إلى فكّ الارتباط.

وعلى العموم، يفهم المدرسون بالحدس غياب الصلة القائمة بين حياة المدرسة والحياة الحقيقية لطلابنا، ومعظمنا يحاول أن يستعرض الصلة بما نطلب من الطلاب أن يقوموا به. ونحن نحاول أن "نتواصل" مع طلابنا بأن نلعب معهم ألعاب تعرّف عليهم من أجل أن نفهم ما يحبّون وما لا يحبّون، واهتماماتهم وهواياتهم. إننا نقرأ مقالات حول أساليب تعليم القرن الحادي والعشرين، أو نلتحق بدورات الكفاءة الثقافية في محاولات لِفَهم الطلاب الذين يختلفون عنا. كما نحاول أن نجد صلات بين منهجنا وحياتهم. على أية حال، مثل هذه الجهود يمكن أن تصبح سطحية بسرعة. هل تستطيع بالفعل أن تعرف بشكل مؤثر ٢٠ – ٣٥ طالبًا في غرفتك الدراسية، أو أن تقيم اتصالاً شخصيًّا مع كل واحد، بسرعة تكفي لمساعدة كل طالب على إيجاد سبيل للوصول إلى المنهاج؟ هل تستطيع دورة أو مقالة بالفعل أن تهبك فَهمًا عميقًا لخبرات طلابك وثقافتهم؟ وحتى لو تمكنت من أن تفهم طلابك بشكل أفضل، من خلال هذه الوسائل، فهل تستطيع أن تقيم صلات منطقية بين المنهاج وحياتهم في كل حصة، وفي كل يوم؟ قد يتسلى طلابنا بمحاولاتنا أن نناقش معهم آخر أغاني الهيب هوب أو حبكة عرضهم التليفزيونية المفضلة، لكن هل تستطيع هذه النقاشات أن تساعدهم على التواصل مع المنهاج الذي لا يكون دائمًا ذا صلة مباشرة بعالمهم، خصوصًا عندما لا نفهم عالمهم الخاص بشكل جيد؟

بالنسبة لبعض الطلاب، يقود النقص في الصلة إلى السأم. إن الجلوس في الصفِّ والتعلّم بطرق كثيرًا ما تكون طولية وسلبية يمكن أن يبدو مثل مشي طويل

بطيء ومتثاقل، في حين أنهم متعودون على قضاء ساعاتهم خارج المدرسة منخرطين في مهمات متعددة في الوقت نفسه أو في نشاطات مثل الألعاب الرياضية وغيرها، مما يوفر تحفيزًا مستمرًا، وتحديًّا متصاعدًا، ورضا مباشرًا. وهم إذا لم يروا الصلة فيما يتعلمونه، أو كيف يطلب منهم أن يتعلموا، فإن ذلك ببساطة لن يثير اهتمامهم، وسوف يستثمرون.

ويبرز شكل آخر، أكثر تسترًا، من أشكال فكّ الارتباط التي لها علاقة بالنقص في الصلة، عندما يختار الطلاب، خصوصًا أولئك الذين تعودوا على أن يحصلوا على ترضية مباشرة، ألا يستثمروا في الغرفة الدراسية؛ لأن عمل ذلك يتطلب تأخير الترضية. إن إبلاغ طالب في المستوى الثالث أن عليه أن يبذل جهدًا كبيرًا في حلّ واجبه، لأن ما يتعلّمه الآن سيؤتي ثماره في المدرسة الثانوية وفي الكلية، ليس غير مناسب تنمويًّا وحسب، بل هو شيء جنوني بحت. تصوّر أن أطلب منك ألا تأكل الكعكة المحلاة التي بيدك، لأن تناولها سيضرّ بصحتك عندما تبلغ الثمانين. كم هو الوزن الذي سيعنيه ذلك حتى تتخذ قرارًا بالتدلل؟ إذا كان الطلاب لا يستطيعون توقع مردود معين ومباشر لاستثمارهم، فإن كثيرين منهم لن يجدوا ما يستحق بذل الجهد.

تحديد المقاومة المتعلقة بالنقص في الصلة

لدى محاولة تحديد أي من طلابك غير المنخرطين ربما يقاوم الاستثمار بسبب النقص في الصلة، ابحث عن السلوكيات التالية:

- يسلمون العمل غير مكتمل، أو زائفًا.
- يشتكون من أن الواجب سهل جدًّا، أو ممل.
- يسألون، "هل سيكون هذا في الامتحان؟"
- يعبثون بالرسم، أو أحلام اليقظة، أو ينخرطون في سلوكات مشتتة.

- يبحثون عن ملخصات.
- يبدون وكأنهم لا يهتمون بتعلّمهم.
- يفشلون في رؤية الصلة بين عملهم ونجاحهم في النهاية.
- يركزون على الدرجة، لا على التعلم.
- يسرعون عبر الواجبات، مستثمرين قليلاً من الوقت أو التفكير في العمل.

السبب الجذري # ٣: النقص في الثقة

في بعض الأوقات، يكون الطلاب في حالة انتظار ليروا إن كنت ستستثمر فيهم قبل أن يختاروا أن يستثمروا فيك. ويكون هذا صحيحًا خصوصًا إذا شعر الطلاب بأنك لا تقدّر العملات التي يجلبونها إلى الغرفة الدراسية. أعرف أن من المحبط أن تعمل جادًا باستمرار كي تساعد الطلاب، ثم لا تلقى منهم إلا مقاومة لأفضل جهودك. عدد كبير من المعلمين يستسلم ببساطة، ولكن ذلك هو بالضبط ما يأمل عدد من الدارسين المقاومين أن تقدم عليه. إنهم يعرفون أنهم إذا ترصدوا لك، وأنهكوا جهودك، فسوف تتركهم وحدهم.

في الغالب، يحجب هؤلاء الطلاب عملاتهم لأنهم لا يثقون في أنك ستساعدهم في استخدام عملاتهم لإشباع حاجاتهم. ليس الأمر أنهم لا يريدون أن يستثمروا في صفك، إنهم لا يريدون أن يستثمروا **فيك**. إنهم لا يقدرونك، ولا يعتقدون أنك تستطيع مساعدتهم على النجاح، أو ستقوم بذلك، كما لا يعتقدون بأنك تهتم بهم كأفراد، بما يكفي لجعل استثمارهم ذا شأن.

تحديد المقاومة المتعلقة بالنقص في الثقة

لدى محاولة تحديد طلابك غير المنخرطين الذين ربما يقاومون الاستثمار لأنهم لا يثقون بأنك سوف تساعدهم على النجاح، ابحث عن السلوكات التالية:

- يكونون معترضين، جريئين، أو غاضبين.

- يفعلون بشكل مقصود أمورًا بهدف مضايقتك.
- يأخذون تعليقاتك على أدائهم بمعنى شخصي.
- يلومونك على درجاتهم المنخفضة.
- يرفضون الانصياع لأحكام الدرس وإجراءاته.
- لا يتواصلون مع الدعم الذي خصصته لهم بالفعل.

معالجة مقاومة الطلاب:

بافتراض أن الطلاب يتخذون قرارات الاستثمار استنادًا إلى القيمة، فإن علينا إذا أردنا التغلب على مقاومتهم أن نعرض القيمة بطريقة يمكنهم أن يفهموها. من أكبر الأخطاء التي يمكن أن نرتكبها، محاولة تحفيز الطلاب باستخدام إستراتيجيات عامة. بدلاً من ذلك، فصّل ردّة فعلك بالتوجه مباشرة إلى علاج جذر السبب في مقاومة الطلاب، وابن القيمة بمعايير الطلاب أنفسهم.

معالجة الخوف من الفشل ببناء المرونة

المرونة هي القدرة على النهوض مجددًا من الفشل. حتى يستطيع الطلاب أن يحاولوا عملاً صعبًا أو أن يخاطروا في الغرفة الدراسية، عليهم أن يشعروا بأن هناك بعض الأمل في أن ينجحوا. إذا كان طلابك لا يستثمرون لأنهم يخافون من الفشل، فهناك عدة أمور تستطيع أن تقوم بها لتساعدهم على أن يتغلبوا على خوفهم.

اربط العملات التي يملكها الطلاب بالعملات التي يتطلبها الاستثمار

من أهم الأمور المحفزة التي نستطيع أن نقوم بها للطلاب، أن نريهم كيف يقلبون ما يبدو أنه خسائر إلى مكاسب. كن واضحًا في كيفية ربط ما يتعلمونه بما يعرفونه بالفعل. علمهم كيف يأخذون ما يعرفونه بالفعل ليستخدموه في التعلّم والنجاح في **هذا** المشروع أو **هذا** الواجب.

تعامل مع الفشل باعتباره فرصة

على الطلاب أن يفهموا أن الفشل أمر لا يمكن تجنبه – طبيعي، وضروري، وجزء مؤقت من التعلّم. أصرّ على هذه الفكرة باستمرار في غرفتك الدراسية، وتأكد من أن تبقيها في الذهن عندما تقدم تقييمات لأداء الطلاب.

خطط مسبقاً لتطوير العملات قبل الحاجة إليها

بناء الثقة والإحساس بالكفاءة في الطلاب سوف يجعلهم أكثر استعداداً لتحمل المخاطر؛ لذلك، وعلى سبيل المثال، علّم المفردات مسبقا قبل أن يحتاج الطلاب إلى فَهم هذه الكلمات واستخدامها في واجب ما، وتعامل مع عملات المهارات الاجتماعية والمهارات الناعمة التي ستدعم التعلّم المؤثر كما تتعامل مع أي جزء حيوي من المنهاج وما دام الطلاب يبنون ذخيرتهم من العملات، وينتقلون إلى العقلية الناضجة، فسوف يكونون أقل خوفاً من الاستثمار في الغرفة الدراسية. (من أجل مزيد من مساعدة الطلاب في تطوير مهارات ضرورية، انظر في دليل كيف تدعم الطلاب المشاغبين في هذه السلسلة.)

أنشئ فرصاً أكثر للممارسة

الممارسة تساعد الطلاب في تعزيز ثقتهم، وتعدّهم لامتحان أو لأداء في الغرفة الدراسية، أو لواجب رئيس. تعليم الطلاب كيف يجرّبون بشكل مؤثر يساعدهم في تنمية العقلية الناضجة. إنهم يتعلمون أن بإمكانهم أن ينموا ذكاءهم بالنوع الصحيح من الممارسة.

وفر تقييمات تفصيلية

التقييمات المفصلة تمنح الطلاب المعلومات التي يحتاجون إليها للتعلم من أخطائهم. كن واضحا في الكيفية التي يستطيع الطلاب بها أن يستخدموا عملات أخرى ليجعلوا جهودهم أكثر فعالية، وأوضح كيف أن قيامهم بذلك سوف يزيد من نجاحهم.

قلّص تكاليف الفشل

اسمح بالاسترداد، وإعادة تقديم الواجب، وبفرص للطلاب حتى يكون لهم رأي في مستوى الصعوبة في واجبهم. يمكنك أن تفعل ذلك على قاعدة وقتية، مطبقاً ما يصفه إيريك إيريكسون بأنه "وقف نفسي اجتماعي"، أو تستطيع أن تبني بعض المقاييس ضمن سياسة غرفتك الدراسية. وهناك طريقة أخرى لتخفيض تكاليف الفشل، هي أن تنتقل إلى نظام الدرجات الذي يحدد الدرجات عند دلالات (أ)، (ب)، وليس بعد؛ ليؤكد أنه إذا كان الطلاب لم يفعلوها صحيحة في المرة الأولى، فسوف تكون أمامهم فرصة ثانية.

معالجة النقص في الصلة من خلال التخصيص

إذا كان السبب الجذري لمقاومة طلابك للاستثمار هو أنهم لا يرون قيمة في المحتوى، فأفضل طريقة لمعالجة مقاومتهم تكون بتوضيح الصلة الشخصية. يحتاج الطلاب إلى أن يفهموا لماذا يعتبر من المهم أن ينجزوا الواجبات والسلوكات التي تطلبها منهم – ليس مهماً بشكل عام، وإنما بالنسبة لهم. وعلى الرغم من أن الطريقة التي يتصرفون بها، فإن لديهم جميعاً أهدافاً من نوع ما: إنهم جميعاً يريدون أن يكونوا شيئاً آخر، غير ما هم عليه الآن. إنها مسألة إيجاد ما يقدّره الطلاب وربط الاستثمار الذي قد تطلبه (تحسين القراءة، حتى يتمكنوا من اجتياز امتحان الولاية) بمردود يرغبون فيه (أن يصبحوا قادرين على التعامل مع تزايد سمك الكتب في سلسلة هاري بوتر، وتزايد تعقيدها). وللتوضيح أكثر، قد لا يهتم الطلاب بتعلّم عادات مطالعة فعالة من أجل أن يجتازوا امتحاناتك في العلوم، ولكنهم قد يتأهبون للاستثمار إذا استطاعوا أن يفهموا أنهم بامتلاكهم مزيداً من عادات المطالعة الفعالة سيحتاجون إلى قضاء وقت أقلّ في المطالعة.

تذكر، إن الاستثمار هادف. قد تدرس طالبة ما، لأنها تعتقد أنها إذا فعلت ذلك فسوف يساعدها على الحصول على درجة "أ" التي تريدها. وقد يعير طالب

انتباهه للدراسة، لأنه يعتقد أن عمله لذلك سيكسبه تقبلك. وثالث قد يقرأ الكتاب المقرر لأنه مهتم بالموضوع، ويستمتع بالقراءة فيه. والطلاب الذين يختارون ألا يسهموا في هذه الاستثمارات يفعلون ذلك لأنهم لا يؤمنون بأن هذه الاستثمارات سوف تساعدهم في تحقيق أي من مقاصدهم أو أهدافهم. وعندما يسأل الطلاب أسئلة من مثل: "هل سيجيء ذلك في الامتحان؟" فإنهم يطرحون سؤالاً حول القيمة. إنهم يسألون بالفعل: "ما فائدة استثماري في كتابة ذلك وتذكّره؟" وعندما يسأل الطلاب سؤالاً من مثل: "كيف سيساعدني ذلك في الحياة؟" فإنهم – أيضًا– يطرحون سؤالاً حول القيمة. إنهم يريدون أن يعرفوا كيف يكون للموضوع أو المهارة مغزى، إمّا الآن أو في المستقبل.

وقبل أن يدرك الطلاب كيف يستطيع استثمارهم أن يلبي حاجاتهم، لا نكون قد أوضحنا الصلة. مفتاح معالجة هذه المقاومة يكمن في توضيح القيمة بمعاييرهم الخاصة، لا بمعاييرك. فكّر بالقيمة من منظور الطلاب – لا فقط ما يوجد فيها من أجلهم، بل ما الذي سوف يظنون أنه فيها من أجلهم. وبدلاً من الحديث عن كيف أن العمل الجاد الآن سوف يساعد الطالب على أن يعمل جيدًا في الكلية (وهو ما يبدو رمزًا لعملاتك لا لعملات الطلاب)، تحدث عن كيف أن العمل الجاد سوف يوجد عند الطالب شعورًا بالإنجاز لتذليله واجبًا صعبًا. وبدلاً من التركيز على الفوائد الجوهرية لعمل ينجز بشكل جيد، أبرز للطلاب كيف أن إنجاز الأمور بشكل صحيح في البداية يحميهم من الإزعاج في المستقبل. مع توضيح القيمة، تأكد من أنك لا تسمح بقيمك الخاصة بأن تلقي بظلالها على قدرتك على رؤية القيمة، بعيون طلابك.

اسمح للطلاب بأن يتعلموا بطرق هي الأكثر فعالية بالنسبة لهم

أعدّ واجبات تسمح للطلاب بتطبيق مهاراتهم، وقواهم، وثقافتهم، وخلفيتهم المعنوية للاستثمار الناجح في التعلّم. الهدف هو جعل هؤلاء الطلاب يشعرون بالراحة في الغرفة الدراسية، ويرون فيها المكان الذي ينتمون إليه.

أصرّ على الفوائد بعيدة المدى

بالطبع، سيكون كثير من الاستثمارات التي ستطلب من الطلاب أن يسهموا فيها من دون فائدة مباشرة، ومع ذلك فهي تتطلب ما يبدو تضحيات مباشرة. ربما سيكون على الطلاب أن يتوقفوا عن المرح، وأن ينكبوا على الدراسة. أو سيكون عليهم أن ينفضّوا عن صداقات معينة حتى يبقوا بعيدين عن المشكلات. لكننا إذا استطعنا أن نريهم كيف سيساعدهم استثمارهم في تحقيق هدف، فإن بإمكاننا في الغالب أن نزرع قيمة في الاستثمار حتى عندما يبدو كتضحية. وهذا يعني، على سبيل المثال، أن نري الطلاب كيف أن استثمارهم في عمل نوعيّ في البداية سيوفر لهم الوقت على المدى البعيد، أو كيف أن عدم القيام بمثل هذا العمل سيقلص المرح في حياتهم في الواقع، لأنهم سيبقون خلال الاستراحة لاستكماله، بدلاً من اللعب مع أصدقائهم. بأن توضح للطلاب كيف أن استثمار عملاتهم كما تطالب به سوف يساعدهم في اكتساب شيء يريدونه أو تحقيقه، تستطيع أن تساعدهم في اختيار القيام بالاستثمار، حتى وإن كانت الوظائف المعنية لا تجزي على الفور.

ولّد الفضول

كثيرًا ما نحاول أن نعالج مشكلةَ "لكن ذلك مملّ!" بتجميل موضوعاتنا حتى نجعلها تبدو مغرية، ومرحة، ومسلية، بقدر ما نستطيع. على أية حال، فإن معظم الدراسات حول التحفيز وجدت شواهد قليلة جدًّا على أن اهتمام الطلاب بالموضوع أو النشاط حاسم للتعلّم (باركر و ليبر، ١٩٩٢م). ما يعنيه ذلك هو أنه على الرغم من أن الطلاب قد يجدون النشاط مملاً في البداية، فإن ذلك لا يعني أنهم سوف يجدونه دائمًا هكذا. اهتمام الطلاب يمكن أن يبني مع الوقت، إذا شعروا بأنهم يتعلمون شيئًا من النشاط، كتحسين مهاراتهم، أو الاقتراب من إتقانه. بكلمات أخرى، يستطيع التحفيز أن ينمو مع الوقت، والتحدي، بالطبع، يكمن في جعل

الطلاب يعيرون الانتباه أو ينخرطون في العملية على مدى يكفي للتحفيز أن يتجذر. وهناك إستراتيجيتان قد تساعدان.

أولاً، دع الكرة تتدحرج باستخدام البنية القصصية لعرض المادة. القصة توفر سياقًا وصلة، كثيرًا ما يكونان غائبين في معظم الموضوعات المدرسية. ولأن القصة تضع كل ما نطلب من الطلاب أن يتعلموه في قالب أقرب إلى خبراتهم اليومية، فإنها تساعدهم بطريقة واقعية بحتة في أن يروا كيف أن ما نريد منهم أن يتعلموه له صلة بحياتهم، وبالعملات التي يقدرونها.

البنية القصصية يمكن أن تستخدم في عدة طرق. قدّم وحدة دراسية جديدة من خلال رواية قصة توضح مفهومًا أساسيًّا أو معضلة حرجة سوف تقضي التعامل مع الوحدة في حلّها. خلال درس في الدراسات الاجتماعية، ابدأ برواية قصة عن لاعب أساسيّ في حدث تاريخيّ، كطريقة في عرض المعضلة ومساعدة الطلاب في إيجاد صلة بالتاريخ نفسه. وقبل قراءة قصة أو رواية، اسأل الطلاب أن يتخيلوا زمنًا واجهوا فيه معضلة مثل البطل. ومع بداية درس في الرياضيات، أعط الطلاب مثالاً واقعيًّا على شكل قصصي يساعدهم فيه إجراء حسابي معين على حلِّ مسألة أو فَهم ظاهرة. في العلوم، خذ البكتيريا الجيدة والبكتيريا السيئة، وحولهما إلى أبطال وأشرار. أدخل الطلاب إلى الموضوع بابتكار القصص.

الإسترتيجية الثانية في توليد الفضول هي إن تختار نشاطات ومفاهيم توجد عدم توازن. عرض أفكار متعارضة – أفكار تتصادم مع المعرفة الأولية للطلاب أو قناعاتهم – كثيرا ما يدفع الطلاب للبحث عن معلومات تحلّ التعارض. ومن المستحسن أن تستخدم التعارضات المعتدلة، لأنها سهلة الدمج في الإطار العقلي للطلاب، لأن التعارضات الكبيرة قد تحذف بسرعة. على سبيل المثال، قد يثار اهتمام أساسي لدى نمط الطلاب الذين يشعرون بالسأم، إذا بدأت وحدة علوم بأنهم لا

يصابون بالبرد بسبب عدم ارتدائهم قبعة في الشتاء، أو بسبب الخروج بشعر مبلول. وبمجرد أن تلفت انتباههم بهذه الحقائق المفاجئة، سوف تستطيع أن تمضي لتفسر لهم فكرة الفيروسات وكيف تعمل.

إذا استطعت أن تطلق شرارة الانتباه الأوليّ للطلاب باستخدام البناء القصصي أو الأفكار المتعارضة، ثم استطعت بعد ذلك أن تبني على هذا الاهتمام الأوليّ، بأن ساعد الطلاب في تطوير عملاتهم بنجاح، فسوف تتمكن من تخطي السأم الأوليّ، كي تواصل تحفيز الطلاب مع الوقت.

أسس أهلية الطلاب للترضية المؤجلة بشكل متعمّد

في مجتمع يوفر ترضية فورية في كل منعطف، يكون تأخير الترضية مهارة يجب أن تزرع في الطلاب خلال الوقت. طريقة الشروع في ذلك هي أن تربط أي شيء يستلزم تأخيرًا في الجزاء بمكافأة مباشرة. على سبيل المثال، اشتريت في السنة الماضية جهازًا للمشي. بقي الجهاز في صندوقه لمدة شهر، وعندما أخرجته، بقي من دون استعمال لمدة شهر آخر. كنت أدرك قيمة تشغيله (فقبل كل شيء، لقد دفعت له ثمنًا). لكن معرفة القيمة لم تكن تكفي. الفائدة — صحة أفضل — كانت غامضة، وفقدان الوزن، الذي كنت أهدف إليه، كان أبعد من أن يجعلني أمتطي ذلك الشيء بعد رحلة طويلة أو يوم انشغال في العمل. وبقي الوضع حتى قمت بربط المشي على الجهاز بأمر آخر أستمتع به، حتى أستطيع أن أظلّ ثابتًا. في حالتي، أقوم بتسجيل كل العروض التي لا أستطيع متابعتها وأنا على سفر وأشاهدها عندما أعود. عقدت صفقة مع نفسي بأنني أستطيع فقط أن أشاهد هذه العروض عندما أكون على الجهاز. والآن أنا لا أستطيع أن أنتظر حتى أصعد إلى الجهاز لمشاهدة عروضي. هل كان عليّ أن أستخدم الجهاز لفوائد صحية؟ بالتأكيد. لكن هل كنت سأفعل؟ لا يبدو ذلك مرجّحًا. ربط الجهاز بشيء آخر أقدّره، وأستطيع الاستمتاع به مباشرة، كان المفتاح.

الأمر نفسه صحيح مع طلابنا، وهنا تستطيع العملات أن تساعد. بدلاً من الصراع مع دارسيك المقاومين في محاولة إقناعهم بالاستثمار في شيء له مردود بعيد المدى، حاول أن تربط النشاط بمكافأة أسرع، وعلى شكل عملة يقدرونها. على سبيل المثال، إذا كان الطلاب يقدرون الدرجات كعملة، ولن يعملوا حتى يحصلوا على درجة، خذ واجبًا طويل المدى، وقسّمه إلى أجزاء صغيرة، مخصصًا درجة لكلّ جزء. أو إذا كان الطلاب يقدرون العمل معًا، فأوجد فرصًا جمعية في الواجب بعيد المدى. وربما كان طلابك يقدرون التواصل معك؟ برمج لقاء على انفراد، أو على شكل مجموعات صغيرة، بعد كل مرحلة من مراحل مشروع طويل المدى، لتراجع ما أنجزه الطلاب حتى ذلك الحين، وتبحث ما بقي أمامهم لينجزوه.

إننا جميعًا نقوم بمثل هذه المقايضة كلّ الوقت. نحن نقول لأنفسنا إننا إذا صححنا خمس أوراق إضافية، فسوف نستطيع أن نسترخي ونشاهد التليفزيون. كما أننا قد نجد طرقًا لمكافأة أنفسنا خلال الطريق. إننا نحتفل عندما نصل نصف الطريق لإعداد درجة الماجستير، أو عندما ننهي كلّ فصل من أطروحتنا. إننا نبني قابليتنا للترضية المؤجلة، ونبقي أنفسنا في حالة تحفز خلال واجب طويل وصعب، خصوصًا حينما تكون الفائدة النهائية في المستقبل البعيد. وإذا كنا نحتاج إلى اكتشاف طرق لمساعدة أنفسنا حتى نبقى محفزين خلال العمل الطويل، فإن طلابنا بالتأكيد (وهم، باعتبارهم ينتمون إلى طبيعة القرن الحادي والعشرين، غير معتادين على تأجيل الترضية)، يحتاجون إلى ذلك أيضًا.

وجّه تركيز الطلاب نحو المكاسب المباشرة والعاطفية للاستثمار

وهناك طريقة أخرى لبيان أن الاستثمار ذو صلة بحياة الطلاب الآن، هي أن تريهم كم سيكون شعورهم أفضل إذا عمدوا إلى الاستثمار. كثيرًا ما نطرح حالة منطقية للتعلّم ("سوف يساعدك في الحصول على درجات جيدة"؛ "سوف تحتاج إلى معرفة ذلك من أجل المدرسة المتوسطة والثانوية"؛ سوف تتمكن من الالتحاق بكلية

جيدة")، لكننا نهمل طرح الحالة العاطفية. وقد يكون هذا هو السبب في بعض الأوقات في أن يفهم الطلاب أن عليهم أن يستثمروا، ومع ذلك يظلون غير محفزين للإقدام على الاستثمار.

يحتاج الطلاب إلى أن يفهموا لماذا يكون إقدامهم على الاستثمار بهذه الأهمية — لا بطريقة عامة أو مجرّدة، طريقة "ذات يوم"، بل لكونه ذا أهمية لهم الآن. الفت انتباههم إلى الطريقة التي سيعزز بها الاستثمار حياتهم: "سوف تشعرون بأنكم أكثر ذكاء"؛ "تعلُّمُ هذا مسلّ"؛ "ستشعرون بالراحة مع القدرة على فعل هذا".

عالج النقص في الثقة ببناء العلاقات

إذا كنت تريد من طلابك أن يستثمروا في غرفتك الدراسية، عليك أن تستثمر بهم أولاً. عندما يدرك الطلاب أنك لن تتخلى عنهم، وأنك مخلص في الحرص على تقدمهم، عندها فقط سوف يشرعون في الاستثمار معك. قد تبدو استثماراتهم صغيرة أول الأمر، وغير مساوية تقريبًا للاستثمار الذي وضعته فيهم، لكنهم مع الوقت سوف يستثمرون، إذا أوضحت أنك تستطيع أن تساعدهم في أن يكونوا ناجحين وتريد أن تساعدهم. وهناك عدة طرق لفعل ذلك.

اربط الأهداف الواضحة بالتطلعات العالية

الأهداف الغامضة والملتبسة تولّد قلقًا لدى الطلاب. بين للطلاب أن لديك رؤية واضحة للوجهة التي يسير إليها الدرس، واشرح لطلابك أن لديك خطة للطريقة التي ستوصلهم بها إلى ذلك الهدف. أوصل لهم أنك واثق من قدرتك على مساعدة الطلاب في الوصول إلى أهداف المسار ومستوياته.

ابتكر هياكل دعم تساعد الطلاب في الاستثمار بنجاح

ساند التعلّم الجديد للطلاب، ووفر تدخلات استباقية تساعدهم في تحقيق تقدم ثابت في اتجاه أهدافهم. أوصل خطة تدخلك من البداية حتى ترى الطلاب أنك فكرت جيدًا بحاجاتهم، وأنك مستعد لتقديم العون. بذلك، أنت تجعل الطلاب

يعرفون أن هناك شبكة أمان في المكان (من أجل بناء دعم استباقي، انظر دليل كيف تدعم طلابا مشاغبين في هذه السلسلة).

أوضح للطلاب كيف يفعّلون العملات التي يملكونها

على سبيل المثال، يقضي كثير من الطلاب نسبة كبيرة من وقتهم في الامتحان. وهم في الحقيقة قد طوروا نظاماً كاملاً للاختصار حتى يكتبوا بشكل أسرع. لماذا لا تري الطلاب كيف يستطيعون أن يستخدموا أسلوب الاختصار نفسه، حتى يكتبوا مزيداً من الملاحظات الفاعلة؟ التفعيل يقلل من كمية العمل المطلوب، أو على الأقل، من إدراك الطلاب لكمية العمل المطلوب، وذلك بمساعدة الطلاب على اكتشاف تماثل بين ما يعرفون كيف يفعلونه بالفعل، والاستثمار الذي تطلب منهم أن يسهموا فيه. بذلك أنت لا تقوم بمجرّد سؤال الطلاب أن يقوموا بسلسلة من المسائل الرياضية المتماثلة في واجبهم المنزلي. إنك تريهم –أيضاً– طريقاً مختصراً لحلّ مسائل الرياضيات، ما يجعل الواجب المنزلي ينجز بسرعة من الآن فصاعداً. وبدلاً من سؤال الطلاب أن يطالعوا منفردين من أجل امتحان قادم، وزّع الطلاب في مجموعات دراسية، حيث يستطيعون أن يعملوا معاً، وأن يتعلموا من بعضهم بعضاً، وأن يتشاركوا في المصادر. بهذه الطريقة، أنت تبني ثقة مع طلابك بأن توضح لهم أنك لست بصدد أن تطلب منهم الاستثمار وتتركهم لأنفسهم كي يحددوا كيف؛ وإنما سوف تبين لهم كيف يسهمون في الاستثمار بنجاح.

قدّم تقييمات ناضجة سبق التركيز عليها

شجع طلابك أكثر بالتقييمات التي لا تكتفي بتقدير مستوى استخدامهم لعملاتهم الحالية وإنما بتوضيح طريقة للتحسن. عندما يلاحظ الطلاب أن تقييمك مفيد، فسوف يطورون مزيداً من الثقة في قدرتك على مساعدتهم في الوصول إلى حيث يريدون.

خلاصة للتدقيق	
يقاوم الطلاب الاستثمار بسبب	إستراتيجيات للمحاولة
يخافون من الفشل	• اربط العملات التي يمتلكها الطلاب بالعملات التي يتطلبها الاستثمار. • تعامل مع الفشل كفرصة. • خطط مسبقًا لتطوير العملات قبل أن يحتاج إليها الطلاب. • أقم مزيدًا من الفرص للتجريب. • وفر تقييمًا مفصلاً مصممًا لمساعدة الطلاب على التعلّم من الأخطاء. • اسمح بالاستعادة، وبتكرار الواجب، وبفرص للطلاب ليكون لهم رأي في صعوبة مستوى واجبهم.
يبدو الاستثمار غير ذي صلة بحياتهم	• أشر بوضوح إلى الصلة الحقيقية. • اسمح للطلاب بأن يتعلموا بطرق هي أكثر فاعلية بالنسبة لهم. • أوضح للطلاب كيف أن الاستثمار سوف يكون مهمًا لهم. • أكد على المكاسب بعيدة المدى. • ولّد الفضول من خلال البنية القصصية وخلق عدم التوازن. • قسّم واجبات المدى الطويل إلى أجزاء أصغر، مع الترضية بالعملات التي يقدرها الطلاب. • وجه تركيز الطلاب نحو الفوائد المباشرة والعاطفية للاستثمار.
لا يشعرون بأنك تستثمر بهم	• استثمر بهم أولا. • أوصل أهدافًا واضحة بتوقعات عالية. • ابتكر أسس دعم تساعد الطلاب على الاستثمار بنجاح. • أوضح للطلاب كيف يفعّلون العملات التي يمتلكونها. • امنح تقييمًا ناضجًا يركز على التطلع إلى الأمام.

فكّر في...

ألق نظرة على دفتر أحد طلابك غير المرتبطين والملاحظات التي سجلتها عنه. أي من الأسباب الجذرية للمقاومة تربطه بهذا الطالب؟

دورك

اكتساب: فكر في أقلّ طلابك تحفيزًا، والاستثمار الذي تريد منهم أن يسهموا فيه، في غرفتك الدراسية. حدد أيًا من الأسباب الجذرية التي بحثت، ربما يكون في لبّ مقاومتهم.

تطبيق: فكر في أقلّ طلابك تحفيزًا والاستثمار/ الهدف الذي تريد منهم أن يسهموا فيه في غرفتك الدراسية. حدّد السبب الجذري، أو الأسباب، وراء مقاومتهم، وجرّب واحدة أو أكثر من الإستراتيجيات التي ذكرت لمعالجة هذا العائق، واعرض القيمة بمعاييرهم.

استيعاب: فكر في الاستثمار/ الهدف الذي تريد من طلابك أن يسهموا فيه في غرفتك الدراسية. من بين الأسباب الجذرية الثلاثة لمقاومة الاستثمار، أي واحد يميل إلى أن يكون العائق الأكبر للاستثمار أمام طلابك؟ بالرجوع إلى الإستراتيجيات التي استخدمتها لمعالجة مقاومتهم، وإلى أي مدى كانت هذه الإستراتيجيات فاعلة في الماضي، اختر إستراتيجية غير فاعلة سبق أن جربتها، وألغها، ثمّ استبدلها بإستراتيجية إضافية مما هو مقترح في هذا القسم.

ملاءمة: تأمل الأسباب الجذرية الثلاثة في مقاومة الاستثمار في الغرفة الدراسية. أدرج، في قائمة، جميع الطرق التي تستعرض فيها تلك الأسباب الجذرية نفسها عبر طلابك. ما القوالب التي تلاحظها؟ ما أنماط الواجبات، وإجراءات الغرفة الدراسية، وقواعد الارتباط، والتفاعلات، التي تميل إلى المشاركة في المقاومة؟ حدد الطرق التي تستطيع بها أن تزيل هذه العوائق الداخلية للاستثمار، بجعل ممارسات الغرفة الدراسية، مما يعالج الأسباب الجذرية للمقاومة، بشكل استباقي.

التركيز على طلابك

صرف ما يكفي من الوقت لفَهم الأسباب الجذرية لمقاومة الطلاب لاستثمار عملاتهم في الغرفة الدراسية، لا يوفر قرائن تساعدك في تحديد طريقة تجعل التعلّم جذابًا للطلاب بمعاييرهم الخاصة وحسب، لكنه يسمح لك – أيضًا – بأن ترى طلابك في ضوء جديد. والنظر إلى طلابك من ذلك المنظور الحديث سوف يساعدك في إيجاد طرق لتؤسس معهم مزيدًا من علاقات تعلّم منتجة أكثر عمقًا.

الوصول إلى جذور مقاومة الطلاب قد يحتاج إلى وقت. ومن الأفضل ألا تتوقف عند سبب جذري واحد بعد تفحص سطحي فقط. من المهم أن تحفر عميقًا وأن تتفحص عدة طبقات من المقاومة. على سبيل المثال، قد يختلق بعض الطلاب السأم لوضع قناع على الخوف من الفشل. وفي أوقات أخرى، قد يرفض الطلاب الدعم المقدّم، ليس لأنهم يخشون من الفشل بل لأنهم لا يثقون بك. أسباب الطلاب الجذرية لمقاومة الاستثمار توجد في طبقات، وعلينا أن نتسلل خلال هذه الطبقات أولاً إذا أردنا أن نختار التوجه الصحيح لمعالجة مقاومتهم. هذا العمل يتطلب توجهًا ممنهجًا.

عليك أن تحدّد السبب الذي تظن أنه يقف وراء عدم استثمار طالب، ثم تنظر في الأسباب الخفية المحتملة وراء ذلك السبب، بتفحصه بوساطة عدسة الأسباب الجذرية الثلاثة. وأنت تفعل ذلك، سوف تتوصل إلى معرفة أي من الأسباب الجذرية يبدو صاحب أقوى نفوذ.

ألق نظرة على ورقة عمل نموذج تحليل المقاومة (ص ١١٧). تبدأ المدرّسة بتحديد الخوف من الفشل كسبب يجعل طالبها، بوب، يقاوم الاستثمار في حصة الجبر معها. بعد ذلك تنظر في ثلاثة أمثلة من السلوك جعلتها تظنُّ أن السبب

الجذري لمقاومة بوب هو الخوف من الفشل. تأخذ في تأمل كل واحد من هذه الأمثلة، بحثًا عن عوامل أخرى قد تفسرها. وفي النهاية، تقوم بتحديد حلول اتضحت من خلال السبب الجذري والأسباب المشاركة معًا، وهي حلول تعالج بشكل مباشر، أسباب بوب في المقاومة.

جرّب ذلك الآن. فكر في طالب مقاوم معين في فصلك، أو مجموعة طلاب. استخدم ورقة عمل استقصاء المقاومة على ص (١١٨)، وراجع أسباب المقاومة التي بحثت في هذا الفصل، وحدد واحدًا رئيسًا أو أكثر قد تكون من أسباب مقاومة طلابك الممانعين للاستثمار. ثم تأمل هذه الأسباب، وحاول أن تعزل الأسباب الجذرية. وفي النهاية، قم بعصف فكري لبعض الإستراتيجيات التي يمكن أن تستخدمها لتساعد الطلاب في التغلب على تلك المقاومة. انظر: ملحق (ب) من أجل توجيه إضافي حول الاستجابات التعليمية الفعالة.

ورقة عمل نموذج تحليل المقاومة

اسم الطالب: بوب مارلي.

الاستثمار الذي أريد من هذا الطالب أن يقوم به: أريد من بوب أن يبذل جهداً في واجبه المنزلي باتباع التعليمات، والإجابة عن الأسئلة بجمل كاملة، والتحول إلى العمل الدقيق الخالي من أخطاء الإهمال في الوقت المحدد.

هذا الطالب ربما يقاوم القيام بهذا الاستثمار لأنه ... خائف من الفشل.

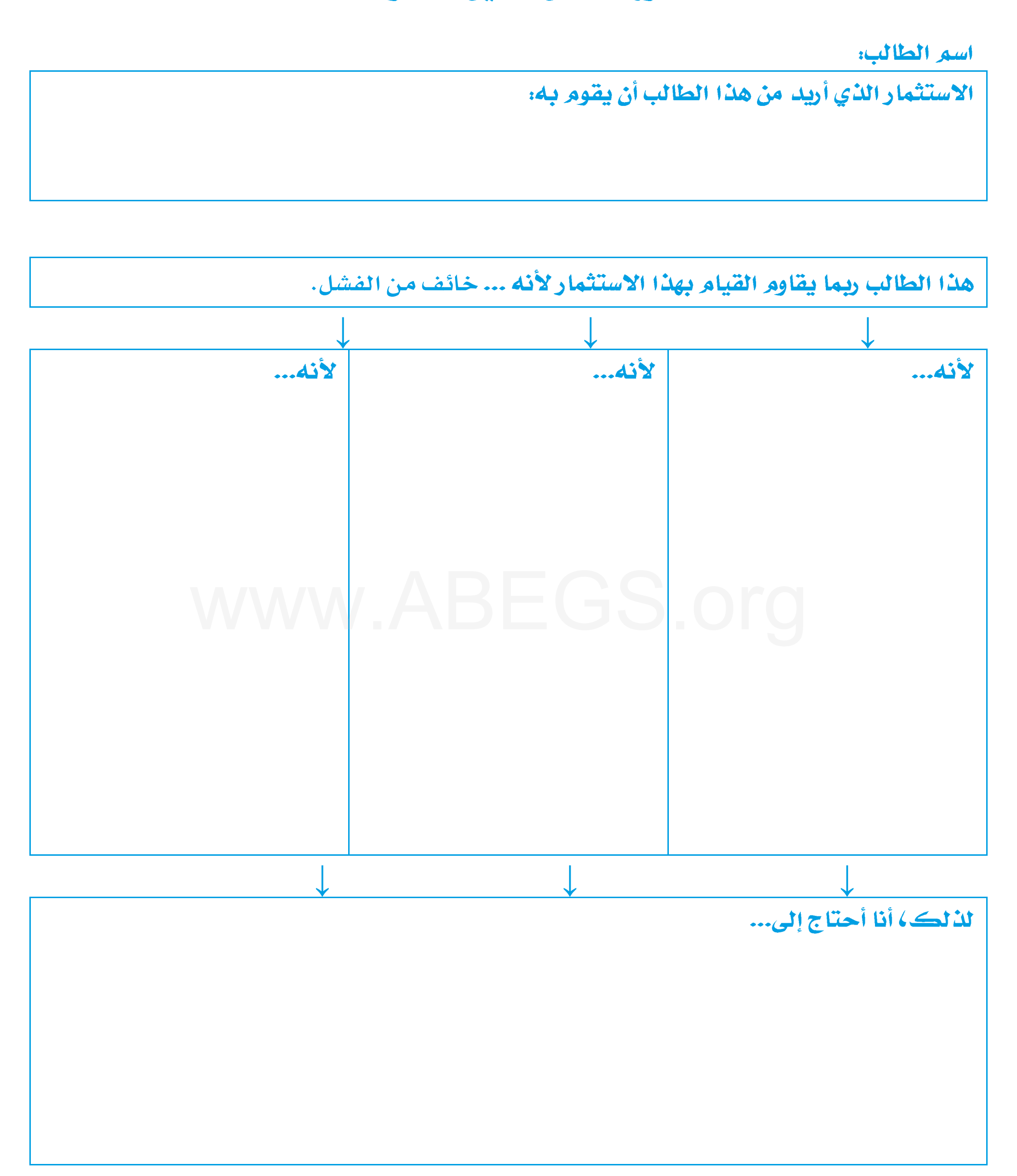
لأنه... كان قد فشل في الجبر مرة، ويشكو من أنه قام بعمله من قبل ولم ينجح من المرة الأولى. وهو يصف حصتي بأنها "غبية"، ويجلس في آخر الحجرة نائماً معظم الوقت. أتساءل أيضاً إن كان لا يرى صلة في المسار الدراسيّ أكثر من أنه يريد أن يتخرج. ولأنه لم ينجح، فقد أصبح التخرّج لديه أقلّ أهمية.

لأنه... يقاوم جهودي لمساعدته. وهو يرفض أن يجيء بعد المدرسة، أو خلال فسحة الغداء، وإذا حاولت مساعدته خلال الحصة، يتصرف وكأنه لا يهتم. أتساءل عمّا إذا كان أيضاً لا يثق في قدرتي على المساعدة. أم أن ذلك لأنه لا يرى كيف سيوجد الدعم فرقاً كبيراً فيما يستطيع أن يفعل؟

لأنه... لا يريد أن يجيب عن الأسئلة خلال الحصة بالمرة، بعد أن وجهت إليه سؤالاً وكان واضحاً أنه لا يعرف بعض حقائق الرياضيات الأساسية. ضايقه الطلاب بوصفه بالغباء، فاستهجن ذلك وأخذ "يتهبّل" على الطلاب الآخرين. بدا الأمر وكأنه لا يريد منهم أن يظنّوا أنه لا يفهم.

لذلك، أنا أحتاج إلى... أن أجد طريقة لجعل الفشل طبيعياً ولا يمكن تجنبه كجزء من حصتي. وربما بدلاً من مطالبة الطلاب باستمرار بأن يقدموا الإجابات الصحيحة، أستطيع أن أجري تحليلاً خطأ: أعطيهم جواباً غير صحيح، وأطلب منهم أن يوضحوا لماذا هو خطأ. كما أنني بحاجة أيضاً إلى مزيد من الاستجابات الجمعية بدلاً من العمل الفرديّ، حتى لا ينفصل أحد. وربما أستطيع أن أستخدم تقييمات ناضجة، كطريقة لمساعدة بوب في تلمس طريقة للتحسن.

ورقة عمل تحليل المقاومة



أجل، ولكن. . .
ماذا لو أن طلابي ليسوا كسالى؟

نحن نقوم بقفزة كبيرة عندما نقرر أن الطلاب الذين لا ينجزون واجباتهم كسالى. الطلاب أنفسهم، الذين يجلسون ولا يفعلون شيئًا في غرفتك الدراسية، يصرفون كثيرًا من الجهد في عمل أمور أخرى خارج الغرفة الدراسية – متعلقين بأصدقائهم، مقيمين عوالم خيالية، قارئين روايات مصوّرة، متبادلين بطاقات ألعاب، ممارسين ألعاب فيديو، أو محسنين قدراتهم في التزلج، أو تطبيق مهارات الماكياج. ما هم عليه بالفعل هو الكفاءة، لا الكسل. لقد اختاروا أن يحفظوا طاقتهم ووقتهم، وأن يستثمروا في النشاط الذي يقدّرونه أكثر. إذا أردت أن تتغلب على "الكسل"، فإن عليك أن تساعد الطلاب كي يروا قيمة في الاستثمار في غرفتك الدراسية. سوف نتحدث عن ذلك أكثر في الفصل التالي.

الفصل الرابع

طلب الاستثمار وصياغته

في هذا الفصل سوف..

- تتعلم كيف تؤمن التزام الطلاب الأساسيّ بالاستثمار باستخدام "الكافات" الخمس.
- تتعلم كيف تشكل التزامهم الأساسي باستثمار طويل المدى.

أدوات توفير الوقت

سوف تستكمل العمل في هذا الفصل بسرعة أكبر إذا كانت لديك الأداة التالية:

- ورقة عمل تحليل الاستثمار من الفصل الأول، مستكملة.

الآن وقد اخترت استثمارًا وعالجت العوائق الأساسية، أنت تحتاج إلى أن تضع الطلاب على سطح السفينة. الخطوة التالية هي أن تسأل الطلاب أن يلتزموا بالاستثمار وأن تقود خطواتهم الأولى نحو سلوك محفّز.

التحفيز مفهوم غامض. ونحن جميعًا لدينا أفكار مختلفة عمّا يعنيه التحفيز، وكثيرًا ما تختلف أفكارنا عن السلوك المحفز عن أفكار طلابنا بشكل كبير. ونحن لا نستطيع أن نفترض أن الطلاب سيفهمون بشكل حدسي ما الاستثمارات التي يجب عليهم أن يسهموا فيها في الغرفة الدراسية. إذا اكتفيت بسؤال طلابك أن "يكونوا محفزين"، من دون أن توضح لهم تمامًا ماذا تعني بمحفّز – ما التحفيز وكيف سيتصرفون بشكل مختلف عندما يكونون محفزين – فإنك تترك استثمارهم للحظّ. وإذا لم تطلب بشكل خاص من طلابك أن يسهموا في الاستثمار الذي تبحث عنه، فمن غير المحتمل أن تحصل عليه.

أن تجعل الطلاب يقدمون على الاستثمار في غرفتك الدراسية هو في الحقيقة عملية من خطوتين. أولاً، يجب أن تؤمن التزامًا أوليًا بالاستثمار، مع كل طالب على حدة، أو مع مجموعات من الطلاب الذين يظهرون الممانعة نفسها في الانخراط. بعدئذ، وقد أمنت الاستثمار الأوليّ، عليك أن توضح للطلاب وجهة محددة للخطوات الحاسمة التالية التي يحتاجون إلى القيام بها حتى يستثمروا بنجاح على المدى البعيد. في هذا الفصل، سوف تتعلم كيف تقوم بكليهما.

تأمين الالتزام بالاستثمار

في هذه المرحلة، يكون الهدف هو أن تجعل الطلاب يفهمون ما الذي تطلبه منهم ويوافقون على أن يقوموا به. هذا كلّ شيء.أنت تريدهم أن يعلنوا التزامًا. وفيما يلي خمسة أمور تبقيها في الذهن خلال هذه المرحلة من المحادثة، اسميها "الكافات" "Be's"[1] الخمس.

---

(١) Be تعني كن؛ وهي تتكرر، وبذلك أمكن استخدام الكاف في الترجمة، لأنها تتكرر أيضًا، بعكس ما حدث في "الاختصار" السابق SMORES.

كن شخصياً

لا تُحرج الطلاب غير المحفزين بأن تقدم طلبك في العلن. بالنسبة لبعض الطلاب، قد يكون طلب المحادثة الخصوصية بعد الحصة هو التوجه الصحيح؛ بينما قد يجد آخرون هذا الاجتماع على انفراد مخيفا. تطلع إلى فرص للتحدث مع الطلاب بعد الحصة، أو عند مكتبك، بهدوء خلال انشغال الطلاب الآخرين بالعمل، وقت الغداء أو بعد المدرسة، أو حتى بمشاركة بالغ آخر موثوق به، مثل أحد الوالدين أو المرشد. المفتاح هو أن تجد وقتًا ومكانًا يشعران الطلاب بالراحة، وبالتحرر من الرقابة العامة.

كن موجزًا

في بعض الأوقات، نحن نطلق النار على أقدامنا باستخدام كثير من الكلمات. يرتبك الطلاب تجاه ما نطلبه، أو يقذفون بكثير من الخيارات التي تجعلهم ينتهون من دون أن يستثمروا على الإطلاق. قدم طلبك مستخدمًا أقلّ عدد ممكن من الكلمات. قد تريد من طلابك أن يقوموا بعدة استثمارات خلال العام، وعليك أن تركز كل طلب على ما تريد من الطلاب أن يفعلوه الآن.

كن إيجابيًا

أن تكون إيجابيًّا في طلبك الاستثمار يعني نقل تركيز الطلاب من السلبية إلى الإيجابية. بدلاً من لفت انتباه الطلاب إلى "السلوك غير المحفز" الذي يجب أن يتوقفوا عنه ("توقفوا عن التناوم في الحصة" أو "لم تسلموا واجبكم المنزلي")، ركز طلبك على سلوك محفز تريد أن يقوموا به (ابقوا يقظين كل الفترة" أو "سلموا الواجب المنزلي كاملا في الموعد").

كن محدّدًا

كثيرًا ما تكون طلباتنا غامضة. استخدم كلمات دقيقة لطلب الاستثمار الذي ترغب فيه من الطلاب. تأمل العمل الذي قمت به في الفصل الأول لصقل

استثمارك/الهدف؛ استخدم ذلك كنقطة بداية لمحاورة الطلاب حول السلوكات التي تريد أن تراها. بدلاً من أن تقول لطالبة: إنك تريد منها أن تعير انتباها أكبر، على سبيل المثال، اطلب منها أن تسجل ملاحظات، أو أن تبقي رأسها مرفوعًا عن المكتب، أو أن تتابعك بعينيها وأنت تعلم، واطرح أسئلة لها صلة بالنقاش في الحصة. ركز على ما يستطيع الطلاب أن يفعلوه الآن بشكل صحيح حتى ينجحوا من الآن فصاعدًا.

كن هادئًا

بعد أن تطلب استثمارًا، كن هادئًا. لا تفسر أسبابك للطلب. توقف عن الحديث وانتظر. دع الطلاب يتحدثون تاليًا. حتى لو احتاج الأمر إلى (١٠) دقائق، كن هادئًا وانتظر بصبر موافقة الطلاب. كثير من الطلاب المانعين أو المقاومين يتقنون جيدًا أن يجعلوا صبرك ينفد. عليك أن تظهر لهم أنك مستعد للانتظار من أجل الالتزام الذي تريد.

في بعض الأوقات، يصمت الطلاب لأنهم يحاجون إلى وقت ليقلبوا ما طلبت منهم أن يفعلوه، وليتصوروا إن كانوا يستطيعون فعله، وكيف. لا تقاطع حوارهم الداخلي. ركونهم إلى الصمت يمنحهم الوقت الذي يحتاجونه للقيام بالتزامهم.

وإذا كانت لديك شكوك، خلال المحادثة، في أن طالبًا لا يلتزم فعليًا بالاستثمار، فجرب هذه المحادثة ثانية، في وقت آخر. قد يحتاج ذلك إلى يومين، أو حتى إلى أسبوعين. لا تتعجل ذلك، ولا تدفع باتجاهه. من دون أن يتخذ الطلاب التزامًا أوليًا بالاستثمار، لن يقدموا على الخطوات التالية التي يحتاجون إليها ليستثمروا بنجاح.

فكّر في...

ركز على طالب ممانع في حصتك. كيف يمكن أن يستجيب، هو أو هي، لهذه المحادثة؟ ما الاستعدادات التي يمكن أن تقوم بها مقدّما للمساعدة في التأكيد على أن هذه المحادثة سوف تقود إلى الالتزام بالاستثمار؟

تشكيل الاستثمار

بعد تأمين الالتزام الأولي للاستثمار، قم بخطوات قليلة أخرى لتساعد في تشكيل ذلك الاستثمار، لدعم النجاح بعيد المدى. هذا يعني أن توضح للطلاب كيف يكون الاستثمار الناجح في الواقع، وكيف يمكنهم أن يسهموا فيه.

ساعد الطلاب في وضع الأهداف

إحدى أفضل الطرق لمساعدة الطلاب في الاستثمار بنجاح، هي أن تشركهم في وضع الأهداف المرتبطة باستثمارهم. عندما ينخرط الطلاب في وضع أهدافهم الخاصة بتعلّمهم، لن يقوموا بالتعلم بشكل أفضل وحسب، لكن حافزهم لإنجاز هذه الأهداف سيزداد، كما ستزداد قدرتهم على التقييم الذاتي والضبط الذاتي لمشاركتهم وأدائهم في الغرفة الدراسية (سافيير و غووير، ١٩٩٧م). وضع الأهداف – ومتابعة التقدم نحو هذه الأهداف– يجعل فكرة الاستثمار الناجح ملموسة أكثر. وفيما يلي بعض الإرشادات لاتباعها:

- اجعل الأهداف نوعية. الأهداف النوعية قابلة للقياس ولها معايير للأداء الفاعل. الأهداف التي تركز على سرعة العمل أو نوعيته أو كميته تميل إلى أن تعمل أفضل من الالتزامات غير المبلورة. ساعد الطلاب على الالتزام بالقيام بعملهم خلال فترة محددة من الوقت، أو أن يلتزموا باستكمال كمية

محددة من العمل، أو أن يتحسنوا في نوع معين من العملة. على سبيل المثال، يستطيع الطلاب أن يضعوا أهدافًا لاستكمال عدد محدد من المسائل خلال فترة مقررة من الزمن، أو قراءة عدد معين من الفصول كواجب منزلي، أو تقليص عدد أخطاء التهجئة والترقيم في ورقتهم التالية.

- اجعل الأهداف متحدّية لكنها قابلة للتحقق. الأهداف شديدة السهولة مملة ويمكن في الواقع أن تعطل الحافز لدى الطلاب. وكلما ازدادت صعوبة الهدف كلما بذل الطلاب جهدًا أكبر في تحقيقه - لكن ما داموا مستمرين في رؤية الهدف مما يمكن تحقيقه. اعمل مع الطلاب لوضع الأهداف، بحيث تكون في إطار قدرتهم في أقصى طاقتها.
- اجعل الأهداف قريبة المدى بدلاً من بعيدة المدى. وضع أهداف قصيرة المدى يكون أقل احتمالاً أن يرهق الطلاب، خصوصًا أولئك الذين يمانعون بشكل أساسيّ. كما أنه يسمح لك بالمضي إلى "الكسب السريع"، الذي يساعد في بناء الزخم. يحتاج الطلاب إلى أن يروا النجاح في متناول أيديهم، وأن يلمسوا أن تحقيق النجاح يأتي بشعور جيد؛ وأنهم عندما يتذوقونه، سيرغبون في مزيد منه. ومع ازدياد درجتهم في الاستثمار داخل الغرفة الدراسية، تستطيع أن تحركهم في اتجاه مزيد من الأهداف بعيدة المدى، ولكن، حتى هذه يجب أن تكسر بأهداف أصغر، لتكون الفوائد منتظمة وأكثر تواترًا.
- جرّب متابعة نجاح الطلاب بصريًّا. استخدام الرسوم كتوضيحات، كخطوط وأشكال، يظهر للطلاب كيف أن نجاحاتهم التدريجية تتحرّك بهم نحو هدف أكبر بكثير.

بيّن للطلاب كيف يستثمرون بنجاح

معظم الأطفال، إذا سئلوا، سيقولون لك إنهم يريدون أن يكونوا جيدين في المدرسة. مشكلات الطلاب غير المرتبطين لا تكون بالضرورة في أنهم لا يريدون أن يكونوا

جيدين بل في أنهم لا يعرفون **كيف** يعملون جيدًا. ويمكن أن يفاقم المدرسون المشكلة في بعض الأوقات بأن يرسلوا إلى الطلاب رسائل متشابكة. إننا نبلغهم بأن عليهم فقط أن يجرّبوا، فنوحي بأن الجهد هو مفتاح النجاح. مع ذلك فنحن نعرف شخصيًّا أن ذلك لا يكون صحيحًا بالضرورة، وأن الطلاب الذين يحاولون جهدهم ثم لا يجدون فائدة يدركون في نهاية الأمر ذلك بأنفسهم ويستسلمون. ونحن نستطيع أن نصل إلى نتائج أفضل بإعطاء الطلاب ممرًا مخططًا بوضوح نحو النجاح.

إنني أتذكر تعلّم هذا الدرس لنفسي. تعودت أن أصبح محبطة عندما يتخطى معظم طلابي المواعيد النهائية التي قررتها لإنهاء رواية مقررة. لماذا كانوا غير محفزين إلى هذا الحد؟ وذات يوم، خطر لي في النهاية أن جميع أولئك القراء "غير المحفزين" بدأوا الرواية؛ ولكنهم فقط لم ينهوها. ربما لم يكن الأمر يتعلق بكونهم لا ينوون القيام بهذا الاستثمار بل بأنهم لم يكونوا يعرفون كيف يستثمرون بنجاح.

عندما قررت الرواية التالية، طلبت من طلابي أن يقرأوا الصفحات الثلاث الأولى داخل الحصة وأن يوقتوا لأنفسهم حتى يعرفوا كم من الوقت يحتاجون. وعندما انتهى كل طالب وسجل وقته، طلبت منهم أن يسموا وقتهم على ثلاثة (عدد الصفحات التي قرأوها) ثم أن يضربوا النتيجة بالرقم ٢٥٧ (عدد صفحات الرواية). وأوضحت أن الرقم النهائي يمثل تقريبًا كم من الوقت يحتاجون لإنهاء الرواية.

وبتوجيه مني، أخذ الطلاب يخططون ويبرمجون وقت القراءة خلال الأسبوعين التاليين. وكنت أشجعهم على أن يتخيلوا كيف سيجدون الساعات الست أو الثماني أو العشر التي يحتاجونها لإنهاء الرواية في التاريخ المحدد. وعندما حلّ هذا التاريخ، كان الطلاب جميعًا، باستثناء ثلاثة منهم، قد أنهوا الرواية، واعترف هؤلاء الثلاثة بأنهم لم يلتزموا ببرنامجهم الزمني.

ماذا كان السبب في هذا التغير الحاد؟ هل كان ذلك لأن نسبة أكبر من الطلاب حظيت بتحفيز صحيح خلال ذلك الوقت؟ لا. كان ذلك لأنني طلبت منهم الاستثمار الصحيح بالطريقة الصحيحة. لقد أوصلتهم إلى الالتزام بقراءة الرواية **كما** علمتهم كيف يفعلون ذلك. وبدلاً من تزويدهم بتوجيه غامض لإنهاء الرواية، ساعدتهم على فهم استثمار الوقت الذي سيحتاجونه للوصول إلى الموعد النهائي، ثم ساعدتهم في تخيل الطريقة التي سينجزون بها الاستثمار.

الدرس هنا هو أنك ما دمت قد أمنت الموافقة الأولية للطلاب على أن يستثمروا، فإن عليك أن تبدأ على الفور في أن تريهم كيف يستثمرون بنجاح. لن يكون كافيًا أن تحدد نقطة النهاية – الاستثمار النهائي الذي تريد من طلابك أن يساهموا فيه؛ ولكنك تحتاج أيضًا إلى أن تفكر في ما المر إلى تحفيز عال يمكن أن يناسب طلابك. وفيما يلي فقرتان مهمتان من الإرشاد:

- حدد دائمًا الخطوة الأولى للاستثمار وأوصلها. افترض أنك أمنت التزام طلابك بإعارة الانتباه خلال محاضراتك. ما التصرفات الحاسمة التي يحتاج الطلاب إلى أن يطبقوها على الفور؟ هل تريد منهم أن يسجلوا ملاحظات على المحاضرة؟ هل تريد منهم أن يتوقفوا عن مقاطعة الآخرين خلال محاضرتك؟ هل تريد منهم أن يظلوا يقظين وحسب؟ ما الشيء الوحيد الذي يستطيع الطلاب أن يفعلوه حتى يغيروا استثمارهم في محاضرتك بشكل حاد؟ وما دمت قد قررت ما الخطوة الأولى في استثمارك، فأوصلها بوضوح. ليس كافيًا لك أن تعرف ماذا تريد أن ترى؛ فالطلاب يحتاجون إلى ذلك أيضًا – وبمعايير شديدة الوضوح.

كن واثقًا من توفير الأدوات الضرورية لاستكمال النشاطات الحاسمة في الخطوات الأولى. إذا أردت منهم أن يكتبوا ملاحظات خلال الحصة، فوضح لهم كيف. وإذا أردت منهم أن يتوقفوا عن المقاطعة، أبلغهم ما الذي عليهم أن يقوموا به بدلا من ذلك.

وإذا أردت منهم أن يظلوا في حالة يقظة، فأعطهم استراتيجيات لفعل ذلك. أن تري الطلاب **كيف** يحققون شروطك للاستثمار الذي تطالبهم به، هو طريقة الوثوق من أنهم سيفون بالتزامهم.

فكّر في...

كيف تؤثر الطريقة التي تطالب بها الطلاب بأن يستثمروا، في استعدادهم وقدرتهم على الالتزام بأن يستثمروا؟

دورك

اكتساب: فكر في استثمار – الهدف، وفكر في الخطوات التي سيحتاج الطلاب إلى اتخاذها ليسهموا في ذلك الاستثمار بنجاح في غرفتك الدراسية.

تطبيق: ألق نظرة على الطريقة التي تطلب فيها من الطلاب أن يستثمروا في غرفتك الدراسية. استخدم "الكافات" الثلاث لإعادة صياغة طلباتك.

استيعاب: فكر بالطرق الحالية التي تساعد بها الطلاب على الاستثمار بنجاح. ما الذي تستطيع أن لزيادة إقبالهم على الالتزام؟ حدد طرقا لتنمية قيمة خلال العام حتى يستطيع الطلاب أن يروا قيمة تراكمية في استثمارهم على المدى الطويل.

ملاءمة: حدد طرقاً تستطيع بواسطتها سؤال الطلاب بطريقة غير مباشرة أن يستثمروا في غرفتك الدراسية ضمن استمرار حالة الصدق مع "الكافات"الثلاث.

تركيز جهودك

الآن وقد تأملت الخطوط الإرشادية لطلب الالتزام بالاستثمار وتأمينه، سرّ قدمًا وطبق ذلك على استثمارك . الهدف، مستخدمًا طلب الاستثمار وورقة عمل الخطة التالي. هذا النموذج يمكن أن يستخدم لتخطيط بيانك للطلاب منفردين وللمجموعات الطلابية.

طلب استثمار وورقة عمل خطة

الاستثمار/ الهدف	
أمّن الالتزام	
كن خاصًا حدد أين ومتى ستقوم بهذه المحادثة لتضمن خصوصية الطلاب.	
كن مختصرًا عبر عن طلبك للاستثمار بأقل عدد ممكن من الكلمات. حاول أن تقتصر على جملتين أو ثلاث جمل.	
كن إيجابيًا قم بصقل طلبك حتى تتأكد من أنك تستخدم معايير إيجابية.	
كن نوعيًا قم بصقل طلبك حتى يكون نوعيا .	
شكّل الاستثمار	
أهداف ما الأهداف التي تستطيع أنت وطلابك أن تضعوها، وكيف ستتابعون هذه الأهداف؟	
خطوات للنجاح ما الخطوات التي يمكن للطلاب اتخاذها ليستثمروا بنجاح.	

أجل، ولكن . . .

ماذا لو استمرّ طلابي غير راغبين في القيام بالاستثمار الذي أريد؟

إذا كنت قد سرت الخطوات التي حددت في هذا الكتاب لمساعدة الطلاب كي يستثمروا في غرفتك الدراسية وظلّ طلابك لا يرغبون في القيام بالاستثمار، ففيما يلي ثلاث خطوات يمكنك أن تقوم بها:

- **تأكد من أنك أزلت جميع العوائق غير المقصودة للاستثمار الناجح.** أعرف أنك أمضيت وقتًا في التفكير في ذلك في الفصل الثاني، لكن، ألق نظرة أخرى. هل هناك ما تجاوزته نظرتك؟ هل هناك ما ابلم تعتبره عائقًا مما يمكن أن يكون واقفًا في طريق الطلاب؟ أعد النظر مرتين لتضمن أنك أزلت جميع عوائق الاستثمار.
- **جند المساعدة من بالغين آخرين يوثق بهم.** من الذين يثق فيهم طلابك المقاومون؟ هل يستطيع أحد الوالدين، أو حارس، أو مرشد مستشار، أو مدير، أو مدرس مساعد، أو حارس شخصي، أو رجل إصلاح، أو مدرس زميل، أن يساعدك في العمل مع الطلاب؟ فتش عن بالغ يثق فيه الطالب واطلب مساعدة ذلك الشخص في تأمين الالتزام من طالبك.
- **انظر إلى نقاط مضيئة وادرس المساحات التي يستثمر فيها الطلاب بالفعل.** حاول أن تعرف ما الذي يستثمر فيه الطلاب داخل المدرسة وخارجها، وحدد . إن استطعت، لماذا يستثمرون في هذه الأماكن. هل يقوم الطالب بإنجاز عمل لمدرس آخر لأن ذلك المدرس يعمل معهم بعد المدرسة أو أقام صلة مع الطالب؟ هل تحتاج إلى أن تفعل الأمر نفسه قبل أن تطلب الاستثمار؟ هل يستثمر الطالب في لعبة فيديو معينة أو سلسلة كتب في المنزل؟ هل تستطيع أن تتحدث مع الطالب لتكتشف ما الذي يغريه إلى هذا الحد في لعبة الفيديو أو الكتاب وكيف تستطيع أن تستخدم هذه العناصر في غرفتك الدراسية؟

ادرس الاستثمارات الحالية التي يقوم بها طلابك. قد تحمل إشارات إلى كيفية تمكنك من أن تضمن استثمارًا مشابهًا من طلابك.

الفصل الخامس

تجميع كل شيء

في هذا الفصل سوف..

- تستخدم ما تعلمته خلال هذا الدليل لتطوير خطة شاملة لتحفيز طلابك.
- تتعلم إستراتيجيات لمساعدة الطلاب في تغذية استثمارهم مع الوقت.

أدوات توفير الوقت

سوف تستكمل العمل في هذا الفصل بسرعة أكبر إذا كانت لديك الوسيلة التالية:

- أوراق عملك المكتملة من الفصول الأول والثاني والثالث والرابع.

لقد فكرت في كل واحدة من الخطوات لمساعدة الطلاب في أن يستثمروا في غرفتك الدراسية. والآن حان الوقت لأن تضع كل شيء معاً وأن تطرح توجهك الجديد في تحفيز الدارسين الممانعين.

لقد نظرنا إلى المراحل المتعددة من التوجه نحو التحفيز مستندين إلى البدء مع طلابك من حيث هم. وإذا نظر إليها مجتمعة، فإنها تزود ببنية لخطة شاملة للتحفيز.

تطوير خطتك التحفيزية

قبل أن نبدأ، دعنا نراجع مراحل العملية.

تعامل معها خطوة بعد خطوة

كيف تحفز الدارسين الممانعين

١. اختر الاستثمار الصحيح.
٢. استحدث غرفة دراسية تستحق الاستثمار فيها.
٣. تفهم مقاومة الطلاب وعالجها.
٤. اطلب التزاما بالاستثمار وشكله.

الخطوة الأولى: اختر الاستثمار الصحيح

التحفيز في نهاية الأمر قرار استثمار. قبل أن تسأل الطلاب أن يستثمروا في غرفتك الدراسية، عليك أن تحدد الاستثمارات النوعية التي تريد منهم أن يسهموا فيها. ابدأ بتفحص مفهومك الخاص عن التحفيز، ثم استخدم ذلك كنقطة انطلاق لصياغة الاستثمارات المعينة التي تريد من طلابك أن يسهموا فيها. ثم استخدم معيار SMORES – معين، ذو مغزى، مرئيّ، واقعي، مستحق للجهد، وصغير – لصقل كل استثمار تريد من الطلاب أن يسهموا فيه في الغرفة الدراسية.

الخطوة الثانية: استحدث غرفة دراسية تستحق الاستثمار فيها

بعد تحديد الاستثمارات التي تريد من الطلاب أن يسهموا فيها في غرفتك الدراسية، تكون الخطوة التالية أن تنظر إلى غرفتك الدراسية وتتأكد من أنها لا تمثل عوائق غير مقصودة للاستثمار. ثم يمكنك أن تشرع في بناء هياكل الغرفة الدراسية التي تعزز الاستقلال والإتقان والهدف والانتماء. بمعالجة هذه الحاجات الأساسية، تستطيع أن تجعل غرفتك الدراسية مكانًا يكون فيه الطلاب أكثر استعدادا للارتباط.

الخطوة الثالثة: افهم مقاومة الطلاب وعالجها

بالإضافة إلى معالجة العوامل الخارجية التي قد تقلل من حوافز الطلاب، من المهم تحديد أسباب الطلاب الداخلية في عدم الاستثمار في الغرفة الدراسية. فكر في طلابك وأسباب اختيارهم ألا يرتبطوا؛ ثم عالج هذه الأسباب — بمعاييرهم.

الخطوة الرابعة: اطلب الاستثمار وقم بصياغته

الخطوة الأكثر حسمًا في هذه العملية هي أن تجعل الطلاب يسهمون في الاستثمار بالفعل. ستقوم بتحسين الفرص التي تجعل الطلاب يلتزمون بسلوك جديد محفز بصياغتك لطلبك طبقًا للكافات الخمس: كن مختصرًا، كن نوعيًا، كن إيجابيًّا، كن خاصًّا، كن هادئًا. باستخدام هذه الإستراتيجيات تستطيع أن تسأل الطلاب عن الاستثمار الصحيح ثم أن تعمل معهم على تطوير خطة لاتخاذ الخطوات الأولى.

تجميع خطتك

نموذج خطة التحفيز على الصفحات (١٣٦-١٣٨) سوف تحيل جميع العمل الذي قمت به حتى الآن، في أوراق العمل الإرشادية هذه، إلى خطة شاملة لتحفيز الدارسين الممانعين، كي يستثمروا في غرفتك الدراسية. وأنت تطبق خطتك، استخدم قائمة مراجعة التحفيز على (ص١٣٧) لتضمن أنك تتبع السمات الحاسمة في هذا التوجه. أما الملحق (جـ) فيوفر مثالاً كاملاً لخطة تحفيز.

نموذج خطة تحفيز

الاستثمار/ الهدف ما الاستثمار الذي تريد من الطلاب أن يسهموا فيه؟ (استخدم ورقة عمل تحليل الاستثمار (ص ص ٥٤-٥٥ لصياغة الاستثمار بمعايير معينة).	
لماذا تسأل الطلاب أن يسهموا في هذا الاستثمار؟ كيف يكون هذا الاستثمار ذا مغزى؟ (استخدم ورقة عمل تحليل الاستثمار (ص ص ٥٤-٥٥ لتحديد كيف سيكون الاستثمار ذا مغزى وله قيمة عند الطلاب).	
ما عوائق الغرفة الدراسية، التي تعتقد أنها تمنع طلابك من القيام بهذا الاستثمار؟ (استخدم ورقة عمل حدس عوائق الغرفة الدراسية (ص٦٨) لتحديد عوائق الغرفة الدراسية الأساسية).	
كيف ستزيل عوائق الغرفة الدراسية هذه للاستثمار؟ (استخدم ورقة عمل حدس عوائق الغرفة الدراسية (ص٦٨) وورقة عمل جو الغرفة الدراسية (ص١٣٠) لتحديد الحلول الممكنة).	
ما العوائق الداخلية في وجه القيام بهذا الاستثمار، التي تعتقد بأنها موجودة عند طلابك؟ (استخدم ورقة عمل تحليل المقاومة (ص١١٧) لتحديد عوائق داخلية معينة).	
كيف ستقوم بمعالجة أسباب المقاومة هذه؟ (استخدم ورقة عمل تحليل المقاومة ص(١١٧) لتحديد حلول ممكنة).	
كيف ستصيغ طلبك للالتزام وتساعد الطلاب على الاستثمار بنجاح؟ (استخدم ورقة عمل طلب الاستثمار والخطة (ص ١٣٠ لتحديد كيف ستقوم بسؤال الطلاب ومساعدتهم على الالتزام في غرفتك الدراسية).	

قائمة مرجعيّة التحفيز

إنشاء غرفة دراسية تستحق الاستثمار فيها

- أنشأت غرفة دراسية تفضي بقوة إلى طريقة يتعلم بها طلابيّ بشكل أفضل.
- أنا واضح فيما يتطلبه الدرس من عملات.
- تأكدت من أن الدرس لا يميز عملاتي باعتبارها الشكل الوحيد المقبول من العملة.
- تعاملت مع طرق عدة لجعل العملات المطلوبة للدرس واضحة.
- تفحصت غرفتي الدراسية لأتأكد من أنني لا أوجد عوائق أمام الاستثمار، من دون وعي.
- قمت بإزالة جميع عوائق الغرفة الدراسية من أمام الاستثمار.
- أقوم بمساعدة الطلاب الذين لا يملكون العملات المطلوبة، أو بدائل متاحة، كي يكتسبوا العملات التي يحتاجون إليها.
- قمت بإنشاء هياكل في الغرفة الدراسية تمنح الطلاب استقلالاً في الواجب والوقت والفريق والتقنية.
- قمت بإنشاء هياكل في الغرفة الدراسية تمنح الطلاب قدرة على الإتقان.
- قمت بإنشاء هياكل في الغرفة الدراسية تمنح الطلاب إحساساً بالهدف.
- قمت بإنشاء هياكل في الغرفة الدراسية ترعى الإحساس بالانتماء.

الكشف عن أسباب مقاومة الطلاب وعلاجها

- حددت أسباب الطلاب في مقاومة الاستثمار.
- عالجت خوف الطلاب من الفشل بإدخال إستراتيجيات معينة لتنمية مرونة الطلاب.
- عالجت النقص في الصلة لدى الطلاب بإقامة العلاقات المتعمدة مع الطلاب.
- بحثت عن طرق لاستعراض القيمة بمعايير الطلاب، بدلاً من معاييري الخاصة.

المطالبة بالاستثمار

- قمت بتعريف واضح لهدف الاستثمار على المدى البعيد.
- طالبت باستثمار يكون مرتبطًا بالهدف، بشكل مباشر.
- طالبت باستثمار معين.
- اقترحت أعلى الاستثمارات واقعية مما يستطيع الطلاب القيام به في وقته.
- اقترحت استثمارًا ذا مغزى.
- ساعدت الطلاب في صياغة أهداف معينة.
- طالبت هؤلاء الطلاب بأن يستثمروا.
- جعلت هؤلاء الطلاب مسؤولين عن استثمارهم.
- أبحث عن طرق لمساعدة طلابي في استكمال الاستثمار في الغرفة الدراسية مستخدمين عملاتهم الجديدة.

المحافظة على التحفيز عبر الزمن

التحفيز ليس قرارًا فرديًّا يتخذه الطلاب مرة واحدة وإلى الأبد؛ إنه قرار يجب أن يتخذوه يوًما بعد يوم. تأمين استثمار أساسي يشكل بداية جيدة، لكنك إن أردت أن تحافظ على حوافز الطلاب عبر الوقت، فأمامك عدة أمور تفعلها.

طور عاداتٍ وروتينا وطقوساً

كيف توفر من أجل التقاعد؟ بينما يقوم بعضنا بدراسة منتظمة لسوق الأسهم وتقارير الأرباح، أو بمراجعة الأرقام، أو الاتصال بوسيط للشروع في تجارة، فإن معظمنا لديه ودائع تسحب آليًّا من حساباتنا كل شهر، ويتمُّ استثمارها من أجلنا في حساب مشترك أو أقساط. لماذا؟ لأن ذلك سهل. نستطيع أن نسلم استثمارنا لطيار آليّ، ثم لا نحتاج إلى التفكير فيه.

العادات والروتين والطقوس طرق رائعة لجعل الاستثمار آليًّا لدى الطلاب. هم لن يحتاجوا إلى المرور بعملية اتخاذ القرار كاملة في كل مرة يواجهون فيها قرار استثمار. إنهم يتصرفون، لأنهم أصبحوا معتادين على أن يفعلوا ذلك. وإذا فكرت في الأمر، فإن غرفنا الدراسية مليئة بالروتين. فإذا كان الطلاب معتادين على الوصول إلى الغرفة، والتحدث لعشر دقائق قبل أن يشرعوا في العمل، فهذه عادة أو روتين، حتى وإن كانت غير مفيدة. وللحصول على سلوك أفضل من الطلاب، وحفظه، عليك أن تساعدهم في بناء عادات أفضل. وفيما يلي عملية من ثلاث مراحل:

- حدد هدفك. هل تريد من طلابك أن يتموا واجبهم المنزلي كل ليلة؟ هل تريد من طلابك أن يصلوا إلى الحصة بمجرد أن يحين وقتها، وأن يكونوا مستعدين للعمل، كل يوم؟ هل تريد من طلابك أن يعاملوا بعضهم بعضًا بلطف؟ هل تريد من طلابك أن يحافظوا على تركيزهم طيلة الدرس؟ حدد السلوكات والاستثمارات التي تريد من الطلاب أن يسهموا فيها في الغرفة الدراسية.
- اختر العادات والروتين أو الطقوس التي ستساعد الطلاب على تحويل هذا الاستثمار إلى عادة. على سبيل المثال، إذا كنت تريد من طلابك أن يكملوا واجبهم المنزلي كل ليلة، فقد يتطلب منهم ذلك أن يكتبوا وظيفتهم في المكان نفسه، وأن تجعلهم يخصصون وقتًا معينًا ومكانًا معينًا لإنجاز الواجب. وإذا كنت تريد من طلابك أن يكونوا جاهزين للعمل مع قرع الجرس، فإن عليك باستمرار أن تزودهم بالعمل الذي يقومون به في هذا الوقت، بإيجاد نشاطات مفتوحة. وإذا كنت تريد منهم أن يعاملوا بعضهم بعضًا بلطف أكبر، فباستطاعتك أن تعلن "قواعد ارتباط" في الغرفة الدراسية، وتمثل لهم كيف يتفاعلون بطريقة محترمة وإيجابية. وإذا كنت تريد منهم أن يحافظوا على التركيز خلال عملهم المكتبي، فبإمكانك أن

تؤسس روتينًا واضحًا لإنهاء العمل، وطقوسًا خاصة بالغرفة الدراسية، تحتفي بإنهائه. ولدى تخطيط توجهك، التقط عادات وطقوسًا تكون متلائمة مع عملات طلابك، وسهلة التبني. طلابك سيميلون إلى مقاومة الروتين الذي يطالبهم بأن يعملوا بهدوء في مقاعدهم على امتداد (٩٠) دقيقة، مهما حاولت أن تقحم ذلك.

- **قدّم الروتين واسمح للطلاب بكثير من التجريب.** إذا كنت تريد من طلابك أن يأتوا إلى الحصة بنظام معين، خذهم إلى القاعة، ودرّبهم على ذلك. وإذا أردت أن تبني روتينًا، اشرح الروتين، ومارسه. وقد يخطر بذهنك أن تلجأ إلى بضع مثيرات للانتباه لتذكير الطلاب بأن ينشطوا. على سبيل المثال، تستطيع أن تبدأ كل حصة بقراءة قصيدة شعر، كوسيلة لمساعدة الطلاب على أن يستكينوا وأن يركّزوا. وقد تستخدم أنشودة الاستدعاء والاستجابة أو التصفيق كإشارة للطلاب بأنك تدعوهم إلى الانتباه. ويمكنك أن تشير على الطلاب بأن يعدوا واجبهم المنزلي بعد أن يتناولوا آخر وجبة لهم في اليوم، كطريقة لربط عمل الواجب المنزلي بشيء يفعلونه في المنزل كل ليلة. ويمكنك أن تلوّن نشراتك بشكل رمزي، ليعرف الطلاب آليًّا أن عليهم أن يضعوا الأوراق الصفراء في ملفاتهم، والأوراق الزرقاء في دفاتر الملاحظات، وأن يستخدموا الأوراق الزهرية في الدراسة للامتحان. المثيرات من هذا النوع تجعل الاستثمار أسهل. إنها تذكر الطلاب بالاستثمار الذي يجب أن يسهموا فيه، وتساعدهم في الاستثمار بشكل آليّ ومستمرّ.

اعترف بالنموّ التراكمي

ليس من الواقعي أن تتوقع قيام الطلاب المقاومين أن يستثمروا على الفور، في كل مظهر من مظاهر غرفتك الدراسية، وكل يوم. حتى بعد أن يشرعوا في الاستثمار، من المحتمل أن يتخطوا حصة عرضية، أو أن يضعوا رؤوسهم على المقعد

بين آن وآخر، أو ألا يكملوا أحد الواجبات، أو أن ينصرفوا إلى سلوك مشتّت خلال الحصة. وإذا أردت أن تساعد الطلاب غير المحفزين على أن يحافظوا على تحفيزهم عبر الوقت، فأنت تحتاج إلى الإشادة بالنموّ الذي يتزايد.

عزز كل خطوة يقوم بها الطلاب في اتجاه التحسن في طرق التحفيز. إذا لم يكونوا قد سلموا واجبًا منزليًّا من قبل، وجاءوا ذات يوم وقد أتموا خمسًا من خمس وعشرين مسألة، فلا تتذمر من العشرين مسألة التي لم يحلوها، بل نوه بالخمس التي أتموها. هذا تقدّم.

تعلّمُ التقاط الخطوات نحو التقدم وتعزيزها قد يكون صعبًا بالنسبة لنا. نحن نريد أداء مثاليًّا كل مرة، وقبول أي شيء أقلّ، قد يبدو وكأنه خفض من مستوانا. ففي محصلة الأمر، (٥) من (٢٥) علامة، رسوب. لكن إذا أردنا من الطلاب أن يقوموا بأكثر من خطوة في طريق التقدم، فعلينا أن نعترف بتلك الخطوة الأولى. بدلاً من التحسر على أن الطالب لم يكمل سوى خمس مسائل، قل: "حسن منك أنك خطوت الخطوة الأولى! وإذا كنت تستطيع استكمال المسائل الخمس الأولى، فأنا أعرف أنك تستطيع القيام بالباقي". حجب الملاحظة والثناء في انتظار أن تحصل على الأداء الكامل، واحد من أفضل الطرق لقتل التحفيز؛ والاعتراف بالخطوات التدريجية من أفضل الطرق لتغذيته.

ركّز على ما يفيد

تحفيز الطلاب ليس حادثًا، إنه عملية. هو سلسلة من الخطوات في الاتجاه الصحيح، توصل الطلاب "غير المحفزين" في آخر الأمر إلى التصرّف كطلاب محفزين.

هكذا، وفي مرحلة مبكرة من العملية، سوف يبدو أنك تبذل جهدًا كبيرًا من أجل نتائج قليلة. أنت تعمل بقوة من أجل أن تكيف غرفتك الدراسية حتى تستحق أن

يستثمر فيها، وأنت تزيل عوائق الاستثمار، وأنت تكشف أسباب الطلاب في عدم الاستثمار وتعالجها، وأنت تؤمّن (كما تظن) التزام الطلاب بأن يستثمروا. ثم يأتي الطلاب بخمس من خمس وعشرين من مسائل الواجب اليومي.

الأمر الطريف حول التغير، مع ذلك، هو أنه يبدأ صغيرًا ثم يكبر. بمجرّد أن يخطو الطلاب خطوتهم الأولى نحو الاستثمار، فإن الخطوات التالية أكثر سهولة — خصوصًا إذا كنت هناك لتقدم الدعم والتعزيز. مهما فعلت، لا تستسلم. سوف تتحرك الأمور ببطء فيما يبدو في البداية، لكنك مع الوقت، سترى طلابًا يسهمون في استثمارات أكبر فأكبر، في الغرفة الدراسية.

خلال تنامي زخم الاستثمار، وبدلاً من التباكي على ما لا يجري جيدًا كما تهوى، تأمل ما يحدث وكيف تستطيع تكراره وقياسه. عندما ترى طالبًا ممانعًا يختار أن يستثمر، ولو بالقليل، أعره انتباها. اسأل نفسك: ما الظروف أو الإستراتيجيات التي أغرت الطالب بأن يتعلم؟ أي موضوع أو نشاط حرضت الطالبة على المحاولة؟ ما العملات التي يبدو أنها أكثر راحة في الاستعمال؟ **ما أكثر القيم تحفيزًا؟**

وتذكر، لا طالب يكون غير محفز كل الوقت. ابحث عن الأوقات التي يختار فيها طلابك المقاومون أن يشاركوا، أن يقوموا بعملهم، أن يمنحوا فرصة لحصتك أو لحصة أي مدرس آخر، ويدرسون. القيام بذلك لا يعطيك إشارات حول أفضل الطرق للعمل مع طالب ما وحسب، ولكنه يؤكد لك أن باستطاعتك أن تحدث فرقًا، وأن بالإمكان مساعدة الطالب في أن يختار أن يستثمر في الصف.

بعض الكلمات النهائية حول المكافآت

لقد استخدمنا جميعا المكافآت في وقت أو آخر. سواء سجلت للطالب نجاحًا في الواجب المنزلي، أو درجات إضافية، أو مزيد وقت من الاستراحة، أو قطعة حلوى، فإن المكافآت أدوات يمكن الاعتماد عليها في جهود التحفيز، لأن المكافآت تنجح. هناك طلاب كثيرون يعملون من أجل المكافآت، في حين أنهم لا يعملون من أجل أي شيء آخر.

المشكلة الأساسية في استخدام المكافآت تكون في الاعتماد عليها بشكل حصري. المكافآت لا ترعى تحفيزًا جوهريًّا للتعلّم؛ هي ببساطة تعزز تحفيزًا خارجيًّا لكسب المكافأة. بوب سولو (٢٠٠٩م) يعبر عنها هكذا: "ما يجعل استخدام المكافآت الخارجية للتعلّم ماكرًا، هو أننا حين نقدم مكافآت خارجية ملموسة للطلاب، فنحن، من غير قصد، نقلل من قيمة التربية والتعلّم. الرسالة غير المقصودة، وهي مع ذلك قوية، التي نزود بها الطلاب هي: "ما نطلب منكم أن تفعلوه ليس ذا قيمة بطبيعته. إنه يستحق الجهد فقط، لأنكم إذا فعلتم ما نطلبه، ستحصلون على شيء ذي قيمة" (ص٣٢).

وهناك قلق آخر هو أن التحفيز من خلال المكافآت يضع السيطرة بين يدي المدرس. المدرس يحدد السلوك المناسب، والمدرس يختار المكافأة، والمدرس يقرّر متى يستحق الطالب أن يتسلم المكافأة. وقد سبق أن بحثنا في أن عنصرًا حاسمًا في التحفيز هو الإحساس بالاستقلال والتحكم، لكن الإحساس بالاستقلال والتحكم أمر تُضعِف قيمتَه معظمُ أنظمة المكافآت، من دون أن تقصد.

الاستخدام الحكيم للمكافآت

في نهاية الأمر، المكافآت قد تعطل التحفيز بدلاً من أن تشجعه. وفي الحقيقة، إن الوقت الوحيد الذي يبدو أن المكافآت تنجح فيه دون أن تترك آثارًا جانبية ضارة، تكون عند مكافأة الطلاب جرّاء إنجاز الأعمال الروتينية – حفظ مادة دراسية، تنظيف اللوح، المحافظة على نظافة مقاعدهم، أو المشي بهدوء عبر القاعات. حتى في مثل هذه الحالات، يجب أن تكون حذرًا في طريقة مكافأة الطلاب، حتى لا تجعلهم يركزون على المكافأة بدلاً من إنهاء الواجب. دان بينك (٢٠٠٩م) يوفر الاقتراحات التالية لاستعمال المكافآت بحكمة:

- المكافآت يجب أن تكون غير متوقعة، وأن تقدم بعد انتهاء المهمة فقط.

- انتقل من مكافآت "لو/إذن" ("لو عمل الطلاب كلهم بهدوء، فسوف تحصلون جميعًا على عشر دقائق إضافية من الراحة") إلى مكافآت "الآن وقد" (تهاني! كان جميع الطلاب في مقاعدهم وجاهزين للعمل مع قرع الجرس الأخير. سوف نحتفل بثلاث دقائق من الوقت الحرّ في نهاية الحصة").
- إضافة مكافآت على استكمال المهمات الروتينية، بتقديم سبب منطقي لاعتبار المهمة ضرورية، والاعتراف بأنها مملة، والسماح للطلاب بأن يستكملوها على طريقتهم الخاصة.

الانتقال بالطلاب إلى نوع جديد من نظام المكافأة

على الرغم من عدم تأثير نظام التحفيز بالمكافأة بمفرده، إلا أن كثيرين من طلابنا يتوقعون أن تقدم لهم مكافأة على جهودهم. كيف نفطمهم عن هذه المكافآت الخارجية، ونساعدهم في رؤية المكافآت الداخلية المتأصلة في التعلّم، وتقديرها؟ أوضح للطلاب كيف يبتكرون مكافآتهم الخاصة.

يبدأ تعريف الطلاب بطريقة ابتكار مكافآتهم بإعطائهم تقييمات تتسم بالنضج والتأكيد، مما سيساعدهم في "امتلاك" خبراتهم في التعلّم. عندما يحاول الطلاب العمل، قدم لهم التقييم مبكرًا في العملية التي تريهم كيف يستطيعون أن يكونوا أكثر نجاحًا، وكيف يمكنهم تحويل أخطائهم إلى نجاح، وكيف يحسنون تعلّمهم من خلال جهودهم الذاتية. وبدلاً من مكافأتهم على عمل أنجز جيدًا، احتفل بنجاحهم. هكذا، بدلاً من الوعد بفيلم **إذا** أكمل الطلاب عملهم، احتفل بكون الطلاب أنهوا العمل بمجرّد أن يتم. تستطيع أن تقول، "أنا فخور بالجهد الذي بذلتموه لإنجاز هذه المهمة. انظروا إلى جميع الإستراتيجيات الجديدة التي تعلمتموها! أعرف تمامًا كم تشعرون بأنكم أكثر ذكاء. كيف سنحتفل بما حققتم؟" ثم اسمح للطلاب بأن يختاروا شيئًا من بين النشاطات التي لها صلة بالعملة، مثل وقت لقراءة كتاب من اختيارهم، أو الفرصة لعمل واجبهم المنزلي في

ساحة المدرسة، أو قم بإرسال بطاقة تهنئة إلى ذويهم في المنزل. وقد شاهدت إحدى المدرسات تعلق ناقوساً في غرفتها الدراسية، يتمكن الطلاب من قرعه عندما يحققون هدفاً صعب المنال. كما ابتكر مدرسون آخرون دبابيس "نجمة روك التعلّم" ليعلقها الطلاب عندما يعملون بجد ويتعلمون شيئاً جديداً. كما سمعت عن مدرسين استحدثوا "احتفالات تخرّج" دورية خلال العام، مع تحرّك الطلاب في القراءة من مستوى إلى مستوى آخر. التركيز على الاحتفالات بدلاً من مكافآت لو/إذن يساعد الطلاب في أن يشعروا بالمردود العاطفي لتعلمهم، ويجعلهم أقلّ اعتماداً على المكافآت من أجل تحفزهم.

أجل، ولكن . . .

ماذا عن التحفيز الجوهريّ؟

لا يقوم معظمنا بكل ما يقوم به من أجل أسباب جوهرية. إننا نعمل، جزئياً على الأقل، من أجل المردود. ونحن نقود السيارة في حدود السرعة المقررة، لا لأننا نستمتع بالقيادة بسرعة (٢٥) ميلاً في الساعة، عندما نكون في عجلة من أمرنا، إنما لأننا لا نرغب في الحصول على مخالفة، أو نعرض حياة السائقين الآخرين من حولنا للخطر. ونحن نعمل في عطلات نهاية الأسبوع، حتى لا نتجاوز الوقت المحدد لإنهاء سجلاتنا، لأن هذه المهمات جزء من عملنا. ونحن ننظف خلف الثلاجة لأن الشركة قادمة، كما نتحمل العشاء العائلي مع العمة الثرثارة ميدج حتى لا نزعج أمهاتنا. وفي الواقع إن نسبة قليلة جداً مما نفعله تكون دوافعها جوهرية خالصة.

الأمر نفسه يصحّ مع الطلاب. ربما لن يحبّوا الأدب قط بالطريقة التي نحبّه بها. وربما لن يتوقفوا عن الاعتراض على حلّ المسائل الرياضية الصعبة، كما أن التهجئة قد لا تكون مهمة عندهم كما هي عندنا. لكن هذا لا يعني أنهم غير قادرين على الاستمتاع بهذه النشاطات. إذا كنا نستطيع أن نساعد الطلاب على رؤية قيمة

ما في قراءة الأدب، أو حلّ مسائل رياضية مستحيلة، أو التهجئة؛ وإذا كنا نستطيع أن نعرض هذه القيمة بمعاييرهم الخاصة، فإننا نستطيع أن نساعدهم في اختيار أن يستثمروا وقتهم وطاقتهم في هذه النشاطات، حتى وإن كانوا غير محفزين جوهريًّا لفعل ذلك. بالنسبة لكثيرين من طلابنا، التحفيز الجوهريّ يجب أن يطور. إنه يأتي فقط بعد أن يكونوا جرّبوا المتعة في عمل ناجح، وعرفوا مكافأة النجاح. نحن نستطيع أن نعلّم الطلاب تطوير التحفيز الجوهري، لكن ليس من العدل أن نتوقع منهم أن يكونوا محفزين جوهريًّا منذ البداية.

خاتمة

في نهاية الأمر، يبدأ تحفيز الطلاب غير المحفزين من خلال علاقة. العملات والاستثمار مجرّد طريق لتصور تلك العلاقة، ولمساعدتنا في أن نفهم أن ما يحدث بيننا وبين طلابنا هو معاملات: نحن نعطي فنأخذ. عندما نرى علاقتنا بطلابنا بهذه الطريقة، فسوف نستطيع أن نفهم أن أي انهيار في هذه العلاقة هو انهيار في الصفقة، وأن علينا أن نصلح عناصر هذه الصفقة، إذا أردنا إصلاح العلاقة.

قد يحتجّ بعضكم على وصفي للعلاقة بين المدرسين والطلاب بلغة ترتبط عادة بالسوق. وربما تشعرون – أيضًا – بأن النظرة إلى التحفيز كاستثمار، قرار يحوّل التعلّم إلى سلعة، بطريقة ما. هذه التحفظات مفهومة، لكن الحقيقة هي أن كل العلاقات معاملات. وفي العلاقة الصحية، تكون للتعامل فوائد متبادلة. وفي العلاقات المختلة، يكون التعامل من طرف واحد، أو مدمّرا تبادليًّا. حتى في التبادلات الأكثر غيرية، يحصل المانح على شيء من ذلك - كثيرًا ما يكون مجرد السعادة في خدمة الآخرين. ما نعطيه وما نأخذه هو الدافع وراء جميع التفاعلات الإنسانية. إذا استطعت أن تتقبل هذا الرأي لغرفتك الدراسية، فإنه سيفتح مجموعة من الأنساق لطرق محتملة في تحقيق حاجات طلابك.

التوجه نحو التحفيز القائم على مساعدة الطلاب في استثمار عملاتهم في الغرفة الدراسية يخدم هدفًا غيريًّا. إنه يساعدك بصدق في أن تبدأ مع طلابك من حيث هم، بدلاً من المكان لذي تعتقد بأن عليهم أن يكونوا فيه. ذلك يوصل إلى الطلاب فكرة أنه لا بأس بالنسبة لهم أن يكونوا كما هم، كما أنه يعرض لهم فرصًا في النمو والتحسن، وفي أن يوسعوا آفاقهم. إنه يساعد الطلاب في أن يتعلموا حبّ التعلّم بمعاييرهم الخاصة. وبدلاً من المشاركة في الحصة، والعمل الجاد، واستكمال

الواجبات، وتحدي أنفسهم، لأنك تقول لهم ذلك، فهم يصلون إلى النقطة التي يفعلون فيها هذه الأمور، لأن فعلها مهمٌّ شخصيًّا بالنسبة لهم.

وأنت تباشر هذا التوجه نحو التحفيز، إليك بعض النقاط الأساسية التي يجب أن تبقى في ذهنك:

- لا تتعجل. مساعدة الدارسين غير المنخرطين كي يستثمروا في الغرفة الدراسية تأخذ وقتًا. أنت لا تستطيع أن تتوقع من الطلاب أن ينقلبوا كليًا خلال يوم واحد. بدلاً من ذلك، واصل الاستثمار فيهم. أعر عملاتهم انتباها، وتوصل إلى طرق لربط عملاتهم ودمجها في منهاجك وفي جو غرفتك الدراسية. في النهاية، سوف يبدأ الطلاب في الورود.
- عزّز احتمال المخاطرة عبر الوقت. سؤال الطلاب أن يستثمروا في الغرفة الدراسية يتضمن درجة من المخاطرة من جانبهم. احتمال المخاطرة مثل عضلة تزداد قوة بالتدريب المنتظم. أقم سلسلة من المخاطرات الصغيرة، وساعد الطلاب على خوض غمار هذه المخاطرات بنجاح، قبل أن تطلب منهم الإقدام على مغامرات أكبر.
- تذكّر، أنت لا تستطيع أن تتحكم بالطلاب. التحفيز الفاعل لا يعني جعل الطلاب يفعلون ما تريد منهم أن يفعلوه. هذه مناورة. التحفيز الفاعل يعني مساعدة الطلاب على فَهم قيمة المدرسة بالمعايير التي تهمّهم. بعد ذلك يكون الطلاب أحرارًا في اختيار أن يستثمروا أو لا. إنه قرار لهم.
- التحفيز ليس إذعانًا. طلاب كثيرون يطيعون القواعد والإجراءات، لا لأنهم محفزون، بل لأنه يكون أسهل لهم أن يستجيبوا بدلاً من أن يرفضوا، أو لأنهم يخشون من النتائج. وفي الإحساس الحقيقي الخالص، يعتبر هؤلاء الطلاب دارسين ممانعين أيضًا. ابحث خلف الطاعة عن إشارات تدلّ على أن الطلاب يسهمون في الاستثمار – من دون أهمية لصغره – في غرفتك الدراسية وفي تعلّمهم الشخصي. وإذا لم تجد تلك الشواهد، فابدأ التصرّف.

- لا تنس الجانب العاطفيّ من التحفيز. كثيرًا ما نحاول أن نقنع الطلاب بالاستثمار في غرفتنا الدراسية بعرض الحالة منطقيًّا، لكن قرار الاستثمار ليس منطقيًّا صافيًّا. علينا – أيضًا – أن نتعامل مع المردود العاطفي للاستثمار. لا تعرض القيمة بمعيار ما سيفعله الاستثمار للطلاب وحسب، وإنما بمعيار ما سيجعلهم يشعرون به أيضًا.
- كن حريصًا على ألا تلجأ إلى تكتيكات الخوف. كثير من محاولاتنا أن نحفز الطلاب في المدرسة يقوم على الخوف. نحن نقول لهم إنهم إذا لم يتعلموا ذلك الآن، فسيواجهون وقتًا صعبًا في المدرسة الثانوية، أو أنهم سيرسبون في صفّهم، وسيضطرون للالتحاق بمدرسة صيفية، أو أنهم لن يستطيعوا الالتحاق بكلية جيدة. ومع أن هذه التحذيرات قد تكون صحيحة، إلا أن الخوف محفز فقير، وقد ينتهي إلى أن يشلّ الطلاب. الأمل، من ناحية ثانية، محفز قوي. يحتاج الطلاب إلى أن تعطيهم أملاً بأنهم يستطيعون أن يفعلوا ما تطلبه منهم، وأنهم يحتاجون إليك لتريهم كيف أن القيام بالاستثمار يوصل إلى فوائد وافرة ستكون مما يهمهم.
- هذه العملية عالية الدقة. مع أن هذا الدليل يطرح مجموعة من الخطوات، فإن طريقتك في كيفية إيجاد الارتباط خلال هذه الخطوات سوف تعتمد على من تكون، وعلى سياق تعليمك أو قيادتك، وعلى ما هو أكثر أهمية، حاجات طلابك. فكر في كلّ خطوة من هذه العملية، وتكيف مع الخطوات المطلوبة.

أن ترى الطلاب كيف يلتقطون عملاتهم – اهتماماتهم، قدراتهم، خبراتهم، أداءهم، مواهبهم، وكل شيء آخر مما يجعلهم ما هم عليه – وأن يستثمروها في الغرفة الدراسية، هو مفتاح تحفيزهم والإبقاء عليهم محفزين عبر الوقت. إنه يعني تأسيس غرف دراسية يشعر الطلاب فيها أنهم بأمان كما هم. وهو يعني الاعتراف

بالفرص من داخل المنهاج وخارجه، والاستفادة منها، في مساعدة الطلاب على التعلّم بطرق تعمل جيداً بالنسبة لهم. عندما تفعل ذلك، فأنت تسهل على الطلاب المقاومين والممانعين أن يراجعوا موروثاتهم في الفشل وعدم الارتباط، وأن يصبحوا محفزين لتغيير علاقتهم بالمدرسة، وبك، وبالتعلّم.

الملاحق

الملحق (أ) : قائمة عامة بالعملات

معرفة	مهارات ناعمة
مفردات أكاديمية.	مهارات المطالعة.
خلفية معرفية أكاديمية.	مهارات تسجيل الملاحظات الفاعلة.
فهم عام.	القدرة على معرفة النظام المدرسي.
معرفة عن منطقة خارجية تحظى بالاهتمام.	القدرة على معرفة متى يحتاج/تحتاج المساعدة.
محو الأمية الثقافية.	القدرة على المشاركة في النقاشات الجمعية.
	القدرة على التحكم بسلوكه/في الغرفة الدراسية.
	القدرة على استمرار الانتباه.
	القدرة على وضع الأهداف بعيدة المدى وإدارتها.
	القدرة على القراءة وتسجيل الملاحظات من نصّ.
	القدرة على تحديد المشكلة باستخدام توجه نظامي.
	مهارات الاستماع الفاعلة.
مهارات اجتماعية	**الانتماء للشبكات**
القدرة على كسب الصداقات والمحافظة عليها.	إمكانية وجود شبكة دعم من البالغين.
القدرة على الحصول على دعم الآخرين.	أصدقاء من الغرفة الدراسية.
القدرة على الدخول في الحديث مع الآخرين والمشاركة فيه.	عضوية في مجموعة محلية.
القدرة على العمل التعاوني مع الآخرين.	عضوية في مجموعة عقائدية محلية.
قدرات قيادية.	عضوية في شبكة أو ناد ذي صبغة أكاديمية.
القدرة على التفاعل براحة مع زملاء من غير الأصدقاء الشخصيين.	
القدرة على التفاعل براحة مع البالغين.	
القدرة على قراءة حالة اجتماعية وتوليد السلوك المناسب.	
فهم السنن الثقافية.	
مهارات استماع فعالة.	

الملحق (ب)

إستراتيجيات إرشادية لمعالجة الأسباب الجزرية للمقاومة

الخوف من الفشل

اطلب استجابات كورالية. قلص التهديد بإظهار الطلاب كحمقى باستخدام استجابات كورالية خلال النقاشات داخل الحصص. وبدلاً من سؤال طلاب أفراد أن يجيبوا عن أسئلتك، اسأل المجموع بكامله أن يستجيب في انسجام. اجعلهم يرددون الاستجابة عدة مرات. بهذه الطريقة، حتى لو لم يكن الطالب يعرف الجواب في المرة الأولى، فسوف يتمكن من التعلّم من زملائه/ا، وأن يحصل على فرصة للوصول إلى الجواب الصحيح.

استخدم أزواجًا متعاونين. هذه الإستراتيجية مصممة للعمل المدرسي الذي يحتوي على مجموعات من المسائل، أو على أخرى تستند إلى ورقة عمل، فيها نشاطات متعددة. رتب الطلاب، كل فريق من اثنين، ووزع الواجبات. اطلب منهم أن يدوروا بينهم عددا من البنود العشوائية في ورقة العمل (على سبيل المثال، يقوم أحد الطلاب بتدوير الأرقام ١، ٤، ٧، ١٠). اجعل الطلاب يقومون بعملهم بشكل فردي. وعندما يصلون إلى بند فردي مدوّر، يكون عليهم أن يتوقفوا ويقارنوا أجوبتهم بأجوبة شركائهم – ويجب ألا ينتقل الشريكان إلى المسألة التالية قبل أن يتفقا على جواب. بهذا التوجه، يحصل الطلاب الذين يخشون من عدم وصولهم إلى الجواب الصحيح، على فرصة للتشاور مع زميل دراسيّ، قبل التحول في العمل. متطلبات النقاش تدفعهم إلى دعم أجوبتهم، وتمنحهم فرصة للتعلّم من بعضهم بعضًا.

استخدم رؤوسا مرقمة. وزّع الطلاب على مجموعات، كل منها مكونة من اثنين (رامزًا لأحدهما بأنه "رقم واحد" وللثاني بأنه "حرف ألف"، تجنبًا لتشجيع الانطباع بالتفاوت الهرمي). اجعل الطلاب يعملون على الواجب بشكل فردي. عندما ينتهي العمل، اطلب من عضوي الفريق تبادل الأوراق، وناقش كل سؤال مع المجموع بكامله. اطلب من الطلاب أن يرفعوا أيديهم إذا كان لديهم جواب مختلف عن الجواب الصحيح. لأنهم ينظرون في أوراق شركائهم، يكون الاحتمال أكبر في أن يرفعوا أيديهم (لأنه لا يكون عليهم أن يعترفوا بفشلهم)، وتكون أنت أقرب إلى الوصول إلى تقدير دقيق لمدى فهم الطلاب جميعا. اجعل الطلاب يشاركونك الجواب الذي ظهر أمامهم، واكتبه على اللوح. عد بعد ذلك إلى الجواب الخطأ، وأشرح للطلاب كيف يحولونه إلى جواب صحيح.

اجعل الطلاب يفترضون قواعد للنقاش. يخشى كثير من الطلاب التعبير عن أفكارهم خلال النقاش في الحصة، بسبب خوفهم من أن يكونوا على خطأ. إذا كانت هذه هي الحالة لدى طلابك، رتب لهم دورًا معينًا يلعبونه خلال النقاش. على سبيل المثال، اطلب منهم أن يتظاهروا بأنهم شخصيات معينة في قصة مقرّرة، أو بأنهم من الرموز التاريخية المرتبطة بحدث تقومون بدراسته. اطلب منهم أن يناقشوا النقطة من وجهة نظر صاحب مصلحة معين، أو من وجهة نظر مدرسة فكرية معينة. بهذه الطريقة يستطيع الطلاب الذين يخشون التعبير عن أفكارهم أن يشاركوا في النقاش، لأن أية أفكار يطرحونها لا تكون، تقنيًا، من أفكارهم.

استخدم تحليل الأخطاء. هذه الإستراتيجية مصممة لمساعدة الطلاب في أن يتعلموا كيفية الخروج من الفشل. خذ أخطاء أحد الطلاب أو الأخطاء العامة، ومع مجموع الطلاب، حاول تحديد الخطأ الجذري وكيفية إصلاحه. كما يمكنك أيضًا أن توزع فرضا دراسيًّا مكتملاً وتسأل الطلاب أن يشيروا إلى الأخطاء فيه. على سبيل

المثال، وفر مجموعة من عشر مسائل رياضية سبق حلّها، وأبلغ الطلاب أن أربعًا منها حلّها صحيح، بينما حلّ الست الأخرى خطأ. اطلب منهم أن يحددوا المسائل الصحيحة. بعد ذلك، اجعلهم يحددون الخطأ الأساسي في الست الأخرى، ويصححون ذلك الخطأ، لتحويل الأجوبة غير الصحيحة إلى أجوبة صحيحة.

استخدم الاستعادة المشروطة. اسمح للطلاب باستعادة التقييم، ثم إعادة الواجبات، شريطة أن ينخرطوا في نشاط تصحيحي قبل إعادة تسليمها. قد يحتوي ذلك على مراجعة مادة إضافية؛ أو تحليل خطأ في تقييم واجبهم الأول؛ أو دروس إضافية خاصة، أو توجيه أو إرشاد.

النقص في الصلة

استخدم منظِّمات مسبقة. المنظمات المسبقة تساعد الطلاب في أن يروا كيف أن جميع أجزاء الوحدة مترابطة. وزع منظمًا مع بداية كل وحدة إرشاد، وعد إليه كثيرًا خلال مساق الوحدة كله حتى يستطيع الطلاب أن يروا كيف أن كل واجب يرتبط بأهداف الوحدة الشاملة (من أجل مزيد عن المنظمات المسبقة، بما في ذلك نموذج لمنظم مسبق، انظر في دليل كيف تخطط توجيهًا دقيقًا في هذه السلسلة).

اختر مواد ذات صلة ثقافية. لا يحتاج كل واجب، أو قراءة، أو مشروع إلى أن يتضمن صلة ثقافية، لكن تضمين مواد ذات صلة بالثقافة يعزز بوضوح ارتباط الطلاب وانخراطهم في المحتوى. اختر أدبًا ونصوصًا من مختلف الأنواع ووجهات النظر، جاعلاً بعضها مما يعكس تنوع سكان الغرفة الدراسية حتى تكون لدى الطلاب فرصة أن "يروا" أنفسهم وثقافاتهم في المادة التي يدرسونها. شجع تجمعًا من الدارسين بمساعدتهم على تنظيم أندية كتاب أو دوائر أدبية، واستخدم إستراتيجيات التعلّم التعاوني من مثل البانوراما. واستخدم إستراتيجية لعب الأدوار ووفر فرصًا متعددة لاستكمال الواجب. وعند الإمكان، اسمح للطلاب بأن يضعوا أهدافهم الخاصة لمشروع ما وأن يختاروا مواد خاصة للمطالعة.

شكل مجموعات مطالعة. حتى عندما يبدو العمل نفسه وكأنه غير ذي صلة، فإن الطلاب الذين يعملون معا نحو هدف واحد يميلون إلى أن يجدوا صلة داخل المجموعة حتى وإن كانوا لا يستطيعون رؤيتها في العمل. وجه الطلاب لتشكيل جماعات مطالعة تعمل معا نحو أهداف تعليمية محددة. وفر هيكلاً لكل مجموعة بتحديد قواعد المجموعة مزودًا مواد المجموعة ونماذجها، ومساعدًا كل مجموعة على تعريف أهداف جمعية واضحة. للمزيد حول تشكيل مجموعات المطالعة، زر موقع www.mindstepsinc.com/motivation.

أزل غموض المهارات الناعمة. يجد كثير من الطلاب صعوبة في معرفة أن عملاتهم مناسبة لمطالب الغرفة الدراسية. مع كل واجب، عليك أن تشرح ما عملات المهارات الناعمة المطلوبة، وكيف يمكن استخدامها، وكيف ستساعد الطلاب في إنجاز واجبهم بنجاح. بعمل ذلك، أنت تساعد الطلاب على أن يفهموا كيف أن العملات التي يملكونها يمكن أن تكون مناسبة للواجب، وإذا كان الطلاب لا يملكون العملات المطلوبة، فإن بإمكانهم أن يتعلموا من شرحك كيف يمضون في تطوير تلك العملات، أو أن يعرفوا طلب مساعدة إضافية، إذا شعروا بأنهم لا يستطيعون تطوير تلك المهارات الناعمة بأنفسهم.

أسّس أرضية معرفية. استخدم الدروس القصيرة لتسريع الأرضية المعرفية للطلاب، حتى يكونوا قادرين على ربط ما يتعلمونه بما يعرفونه بالفعل. قبل يومين من حاجة الطلاب إلى الأرضية المعرفية، ابدأ الحصة بدرس قصير مناسب، بقراءة أو فيديو كليب. بعد ذلك، وقبل يوم من حاجتهم إلى الأرضية المعرفية، أدر نقاشًا مختصرًا؛ لتتأكد من أن الطلاب يفهمون المعلومات، ومن أن لديهم فرصة لهضمها. وفي اليوم الذي سيحتاج فيه الطلاب إلى استخدام الأرضية الثقافية، ابدأ الحصة بتذكير الطلاب بما تعلّموه. وعندما تعرض المادة الجديدة، تأكد من رسم رابط واضح مع هذه الأرضية الثقافية التي سبقت مراجعتها

استخدم استراتيجية التصريح. حتى تثير الاهتمام في وحدة قادمة وتساعد الطلاب في رؤية صلة بالموضوع الجديد، أعد من خمسة إلى سبعة بيانات حول الموضوع تعالج أفكاره المركزية، ونقاطه المهمة، ومفاهيمه الخاطئة. عبر عن البيانات بشكل غامض بحيث يمكن أن يؤخذ كل منها بطرق عدة. بعد ذلك، قدم هذه البيانات للطلاب مع بداية أول درس في الوحدة، واسأل الطلاب أن يتفقوا أو لا يتفقوا على كل بيان. وبع أن يوافق الطلاب فرادى أو لا يوافقوا على كل بيان، أدر نقاشًا في الحصة يدافعون فيه عن إجاباتهم. لا تصنف الأجوبة كصواب أو خطأ. ببساطة سهل النقاش وتأكد من أن الجانبين قد سمعا. بعد ذلك، ومن خلال الوحدة، عد إلى تلك البيانات واسأل الطلاب إن كانوا ما يزالون يتفقون أو لا يتفقون مع كل واحد منها. ومع ازدياد تعلم الطلاب عن الموضوع، سوف يبنون صلة بمقارنة ما يتعلمونه بأفكارهم الأصلية.

استخدم دليل الحدس للنصوص. هذه الإستراتيجية تساعد الطلاب على التفكير كيف تكون للنص صلة بآرائهم، وأفكارهم، ومعتقداتهم. وقبل سؤال الطلاب أن يقرأوا النص، قم بصياغة دليل حدس من (٧) إلى (١٠) بيانات وآراء، وأفكار خلافية سوف يواجهها الطلاب في النص. اسأل الطلاب أن يعملوا كلا على انفراد أو في أزواج على قراءة كل بيان، ثم أن يستجيبوا بالموافقة أو المخالفة أو التعديل أمام كل بيان. ناقش استجابات الطلاب مع الصف. ثم اطلب من الطلاب أن يقرأوا النصَّ، وأن يلاحظوا إن كان المؤلف يتفق أو لا يتفق أو يعدل كل بيان، وأن يقارنوا استجاباتهم الخاصة باستجابات المؤلف. أين يتفقون مع المؤلف؟ أين يختلفون؟ وأخيرًا، اسأل الطلاب إن كان المؤلف قد أقنعهم بأن يغيروا إجاباتهم، ولماذا، ولماذا لا.

النقص في الثقة

استخدم التدخل المسبق. التدخل المسبق يضع الدعم في مكانه قبل أن يحتاج إليه الطلاب. وبدلاً من أن تنتظر أن يفشل الطلاب لتحاول توفير الدعم السريع لهم، خطط للدعم قبل الوقت وأوصل خطتك الداعمة إلى الطلاب وذويهم. من أجل

إرشادات مفصلة حول كيفية إعداد خطط تدخل مسبقة، انظر دليل **كيف تدعم طلابا مكافحين** في هذه السلسلة، وقم بزيارة موقع www.mindstepsinc.com/support لدعم نماذج الخطط.

امتدح الجهد، لا القدرة. كثير من الطلاب لا يثقون بمدرسيهم لأنهم يخافون من أن المدرسين مهتمون في الحكم عليهم كأذكياء أو غير أذكياء، قادرين أو غير قادرين. بدلاً من الثناء على القدرة، امتدح الجهد الفردي. قدم ثناء نوعياً لما يفعله الطلاب من أجل أن يتقدموا، وتجنب التعليقات التقييمية.

مع التقييم واستجب له. سوف يثق بك الطلاب أكثر إذا رأوا أنك تريد نتيجتهم بإخلاص وأنك سوف تستجيب لحاجاتهم. بين حين وآخر، أعط الطلاب مسحا لا تكتب فيه الأسماء، بقلم رصاص وورقة، يقيس مستوى دعمك لهم ومساعدتك لهم على التعلم. (وكبديل، رافق طلابك إلى مختبر الحاسوب واطلب منهم استكمال المسح على الإنترنت، مستخدمين واحداً من ثلاثة خدمات متوافرة لذلك. هذه الخدمات سوف تسجل لك الاستجابات). بعد أن تجمع التقييم، وتقوم بتحليله، استقطع بضع دقائق من الحصة لتوفي "تقييم على التقييم"، بالتحدث عن السمات التي لاحظتها في بيانات المسح ومناقشة كيف ستستجيب لحاجات الطلاب استنادا إلى ردودهم في المسح. بعد ذلك، ابذل مجهوداً مشتركاً لعمل تعديل مناسب في غرفتك الدراسية لتتوافق مع تقييم الطلاب.

أوضح سياسات الغرفة الدراسية. كثيراً ما يثق بك الطلاب أكثر إذا ساعدتهم في أن يفهموا لماذا تكون سياسات معينة وإجراءات في الغرفة الدراسية كما تكون. أوضح للطلاب أسبابك في وضع هذه السياسات والإجراءات. حتى وإن لم يتفقوا مع أسبابك، فإنهم على الأقل سيفهمون من أين تأتي، وهذا يولد نسبة من الثقة.

الملحق (جـ)

نموذج خطة تحفيز

الاستثمار الهدف **ما الاستثمار الذي تريد من الطلاب أن يسهموا فيه؟** (استخدم ورقة عمل تحليل الاستثمار، ص ص ٥٤-٥٥، للتعبير عن الاستثمار الهدف بمعايير محددة).	أرغب في أن يقوم طلابي باستكمال واجب الرياضيات المنزلي كل ليلة طبقًا للتعليمات، متابعين جميع الخطوات، مبرزين كل عملهم، ومسلمين ذلك ليّ.
لماذا تسأل الطلاب القيام بهذا الاستثمار؟ **لماذا يعتبر هذا الاستثمار ذا مغزى؟** (استخدم ورقة عمل تحليل الاستثمار، ص ص ٥٤-٥٥، لتحديد كيف أن الاستثمار سيكون ذا مغزى وقيمة بالنسبة للطلاب).	الواجبات المنزلية تمنح الطلاب خبرة في المهارات التي نتعلمها في الحصة كل يوم. ومن دون هذه الخبرة، لن يكون الطلاب جاهزين للمستوى التالي، لأن كل مهارة تبنى على المهارة السابقة.
ما العوائق في الغرفة الدراسية التي تعتقد أنها تمنع طلابك من القيام بهذا الاستثمار؟ (استخدم ورقة حدس عوائق الغرفة الدراسية، ص ٦٧، لتحديد عوائق الغرفة الدراسية الأولية).	العائق #١: طلاب كثيرون ليس لديهم أحد في المنزل يذكرهم بأن يستكملوا واجبهم المنزلي أو يثبت وقت الواجب المنزلي. العائق #٢: طلاب كثيرون ليس لديهم دعم من ذويهم أو مساعدة في المنزل، وقد يتوقف أمام المكون الأكاديمي للعمل. العائق #٣: قد يحتاج بعض الطلاب إلى مزيد من الاستقلال والاختيار تجاه أي المسائل يتعاملون معها. بعض المشكلات تبدو سهلة جدًا أو صعبة جدًا أمام قيامهم وحدهم باستكمالها.
كيف ستقوم بإزالة عوائق الاستثمار هذه في الغرفة الدراسية؟ (استخدم ورقة حدس عوائق الغرفة الدراسية على، ص ٦٧، وورقة عمل جو الغرفة الدراسية، ص ٩٢، لتحديد حلول ممكنة.)	بالنسبة للعائق #١ (نقص منبهات الواجب المنزلي/التثبيت): أستطيع أن أشكل نظام جماعة أعضاء للواجب المنزلي بحيث يساعد هؤلاء الطلاب بعضهم بعضا. (الفريق والانتماء).

	بالنسبة للعائق #٢ (نقص الدعم الأكاديمي): أستطيع أن أعطي الطلاب إستراتيجية "كسر الزجاج"[١] لاستخدامها عندما يتورطون، أو يستطيعون أن يتصلوا بأعضاء جماعة العمل المنزلي ليعملوا معاً. (الفريق والإتقان). بالنسبة للعائق #٣ (الحاجة إلى استقلال أوسع ومزيد من الاختيار): أستطيع أن أستحدث مزيداً من المهمات المتفاوتة المستوى لمساعدة الطلاب في بعض الاختيار مع استمرارهم في الحصول على الخبرة التي يحتاجونها(الإتقان).
ما العوائق الداخلية ضد هذا الاستثمار، التي تعتقد باحتمال وجودها لدى طلابك؟ (استخدم ورقة عمل تحليل المقاومة ، ص ١١٨، لتحديد العوائق الداخلية المعينة).	العائق #١: لقد حددت بعض الطلاب الذين لا يعتقدون أن العمل المنزلي له مغزى في الحقيقة ولا يستطيعون أن يروا كيف سيساعدهم. العائق#٢: هناك طلاب آخرون لديهم مشكلة في متابعة واجبات العمل المنزلي. عندما يواجهون صعوبة أو يرتبكون، فإنهم يستسلمون وحسب.
كيف ستقوم بمعالجة أسباب المقاومة هذه؟ (استخدم ورقة عمل تحليل المقاومة ، ص ١١٨، لتحديد حلول ممكنة).	بالنسبة للعائق #١: السبب الأبرز هو نقص الصلة. أريد أن أقوم بعمل أفضل بربط العمل المنزلي بالخبرة ومساعدة الطلاب على أن يروا أهمية الممارسة. تعودت أن أضع علامات للعمل المنزلي كل يوم، لكن ذلك في الواقع لا يساعد. كان عليّ أن أجعل الطلاب يضعون أهدافا أسبوعية ثم يقومون بالتدريبات لمتابعة سرعتهم ودقتهم في إنهاء المسائل، حتى يروا كيف أن العمل المنزلي يقوم بساعدتهم. بالنسبة للعائق #٢: السبب الجذري هو الخوف من الفشل: أعتقد أن استراتيجيات "تكسير الزجاج" إذا أدخلتها في مكانها ستساعد الطلاب على الإصرار عندما يصطدمون بحائط. كما أعتقد أن ممارسة التدريبات ومتابعة تقدمهم ستساعد الطلاب في التغلب على الخوف من الفشل.

(١) إستراتيجية تكسير الزجاج breaking glass تكتيك يستخدم في النقاش أو الجدال، باستخدام تعبرات ذات معنى واضح، لكن الرسالة التي تقوم بإيصالها مختلفة تماماً.

<table>
<tr>
<td>

كيف ستعبر عن طلبك الالتزام وتساعد الطلاب على الاستثمار بنجاح؟

(استخدم ورقة عمل طلب استثمار والتخطيط له ، ص ١٣٠، لتحدد كيف ستطلب استثمارًا وتساعد طلابك على الالتزام به في غرفتك الدراسية.)

</td>
<td>

سوف أبدأ بأن أشرح لماذا يعتبر العمل المنزلي مهما. بعد ذلك سوف أسأل الطلاب أن يلتزموا بإتمام عملهم المنزلي كل ليلة طبقا للإرشادات التالية:

- اتبع الإرشادات.
- سر مع خطوات العملية.
- اعرض العمل كله.
- حاول كلّ المسائل.
- سلّم في الوقت المحدد.
- اطلب العون إذا تورطت.

بعد ذلك، سوف أعد تدريبًا كل يوم يستخدم فيه الطلاب المهارات التي جرّبوها من أجل العمل المنزلي، وأرصد تقدمهم في السرعة والدقة في إتمام مسائلهم. وسوف يحتفظ الطلاب بجدول، ويضعون أهدافًا للسرعة والدقة كل أسبوع، ويسجلون استكمال عملهم المنزلي ونجاحه في رسم بياني. وسوف نناقش كيف أن العمل المنزليّ يساعد في تقدمهم، وكيف واجبات عملهم المنزلي كما يجب حتى يمنحهم مزيدًا من الخيارات والاستقلال في اختيار الواجبات التي سوف تعطيهم مزيدًا من الإتقان.

</td>
</tr>
</table>

قائمة مراجع

Csikszentmihalyi, M., Abuhamdeh, S., & Nakamura, J. (2005). Flow. In A. Elliot & C.

Dweck (Eds.), *Handbook of competence and motivation* (pp. 598–608). New York: Guilford Press.

Deci, E. L., & Moller, A. C. (2005). The concept of competence: A starting place for understanding intrinsic motivation and self-determined extrinsic motivation. InA. Elliot & C. Dweck (Eds.), *Handbook of competence and motivation* (pp. 579–597).New York: Guilford Press.

Dweck, C. S. (2006). *Mindset: The new psychology of success.* New York: Random House.

Gee, J. P. (2007). *What video games have to teach us about learning and literacy.* New York: Palgrave MacMillan.

Harris, J. R. (1998). *The nurture assumption: Why children turn out the way they do.* New York: Simon and Schuster.

Hattie, J. (2009). *Visible learning: A synthesis of over 800 meta-analyses relating to achievement.* London: Routledge.

Heath, C., & Heath, D. (2010). *Switch: How to change things when change is hard.* New York: Broadway Books.

March, J. (1994). *A primer on decision making: How decisions happen.* New York: Free Press.

Marzano, R. (2003). *What works in schools: Translating research into action.* Alexandria, VA: ASCD.

Maslow, A. H. (1943). A theory of human motivation. *Psychological Review, 50,* 370–396.

Parker, L. E., & Lepper, M. R. (1992). Effects of fantasy contexts on children's learning and motivation: Making learning more fun. *Journal of Personality and Social Psychology, 62*(4), 625–633.

Pink, D. (2009). *Drive: The surprising truth about what motivates us.* New York: Riverhead Books. 117

Saphier, J., & Gower, R. (1997). *The skillful teacher: Building your teaching skills* (5th ed.). Acton, MA: Research for Better Teaching.

Schwartz, B. (2000, January). Self-determination: The tyranny of freedom. *American Psychologist, 55*(1), 79–88.

Sullo, B. (2009). *The motivated student: Unlocking the enthusiasm for learning.* Alexandria, VA: ASCD.

ثبت بالمصطلحات

Anticipation	توقع أو حدس، وهو ما يعتقد أن نتيجة حدث ما، أو مجموعة أحداث، ستكون عليه في نهاية الأمر.
Approach	مقاربة، أو توجه، وتعني الأسلوب الذي يتمُّ اختياره من شخص ما، لمواجهة موقف ما.
Assignment	واجب أو فرض أو مهمة مما يكلف به الطالب، خصوصًا ما يتعلق بما يقوم به من عمل تتطلبه دراسته.
Background	أرضية، وهي خير من ستخدام خلفية حينما يتعلق الأمر بالأرضية الثقافية.
Classroom	الغرفة الدراسية، واستخدمت بديلاً لكل من الصف، التي تحمل عدة معان، والفصل، التي تحمل عدة معان أيضًا، بما في معنى فصول الكتاب نفسه. كما استخدمت كلمة "حصة" أو "درس" أو "مجموع الطلاب" للتعبير عمّا يحدث داخل الغرفة الدراسية ترجمة لكلمة "Class".
Criteria	معايير، جمع معيار، كأداة للقياس والمقارنة. ووردت كلمة معيار ترجمة لبعض الكلمات الأخرى التي تعني معنى قريبًا.
Homework	الواجب المنزلي، وهو العمل الدراسي،الذي يطلب المدرس من طلابه أن يقوموا به خارج اليوم الدراسي، وكثيرًا ما يسمى "الوظيفة" في التعبير الشائع.
Learner	الدارس، بدلاً من المتعلم، التي قد يتسع معناها خارج ما هو مقصود في الكتاب، والكلمة تنطبق على كل من يمارس "التعلّم"، أي كان المكان، أو المستوى.
Mastering	الإتقان، وهي تعني وصول أعلى درجات الكفاءة في القيام بعمل ما. وفي التدريس تعني وصول المدرس إلى مستوى خبير، أو متضلع، أو ما يطلق عليه لقب "معلم" في كثير من المهن. أما"Master Teacher" فترجم إلى "مدرس بارع"، مع أن التعبير لا يحمل المعنى كاملاً، وأنسب ترجمة هي المدرّس المعلم، لولا أنها في العربية تحمل صفة التكرار.

Motivate	يحفّز، بمعنى أن يوجد دوافع للتعلّم لدى الطلاب. وعلى الرغم من عدم شيوع مشتقات الفعل، إلا أن تواتر استخدانها يمكن أن يجعلها مقبولة، مثل تحفيز، ومحفز.. إلخ.
Organizer	منظِّم، ويعنى به نوع من الترتيب المسبق، ليسير عليه الطالب في تنظيم عمله الدراسي وفقًا لما يتناسب مع أوقاته، وغالبًا ما يكون على شكل جداول.
Preferences	أولويات، والمعنى هو ما يفضله الشخص، ويجعله في المقام الأول من اهتمامه. والتعبير أنسب من أفضليات.
Reluctant	ممانع، وهي تحمل مستويات من عدم الرغبة في التعلّم لدى الطالب، قد تكون بالتردد، أو الرفض، أو المقاومة، والكلمة أنسب من مقاوم، لأنها تحيط بهذه المستويات.
Reminders	منبهات، والمقصود بها وسائل متعددة تذكر الطالب بما يجب عليه أن يقوم به في وقت معين. وهي بالطبع أنسب من "مذكرات"، التي تحمل معنى آخر مختلفًا.
Resistance	مقاومة، وهي درجة عليا في الممانعة، تحمل في معناها نوعًا من الصراع، أو المشاكسة.
Soft Skills	مهارات ناعمة، وهي المهارات التي يحتاج الطالب إلى إتقانها حتى يكون منسجمًا مع دراسته، ومنها مهارة المطالعة، والتنظيم، والتحكم في الوقت.
Standards	نماذج، وهي غالبًا ما تمثل المستويات.
Student	طالب. وقد استخدمت في الترجمة بدلاً من تلميذ، لأنها تشمل كل الأعمار، لا التلاميذ الصغار وحسب، وكل مستويات التعليم، وهو ما يتوجه إليه الكتاب بالفعل.
Study	يطالع، بدلاً من يدرس. لأن المقصود بها، حيث ترد هي أو مشتقاتها في الكتاب، "مراجعة المادة" بهدف إتقان ما يرد فيها، لا الالتحاق بالدراسة على إطلاقها، كما يمكن أن يفهم من فعل "يدرس" ومشتقاته.

Target Investment	الاستثمار/الهدف، وهو الاستثمار الأوليّ الذي يضعه المدرس في ذهنه، يهدف أن يقنع الطلاب بأن يسهموا فيه.
Teacher	المدرس، بدلاً من المعلم، لأن الكلمة الثانية تحمل معنى الإتقان، على الرغم من أن الدارج أن تطلق على مَنْ يقوم بالتعليم. والإتقان لا يمكن أن ينسب على كل من يمارس هذا العمل.
Unit	وحدة دراسية، وغالبًا ما يتكون المنهج من مجموعة من الوحدات، تحتوي كل منها على مواد دراسية مترابطة ومتنامية.
Zone	منطقة، ويقصد بها المجال الذي يتحرك فيه الطالب، بكل مكوناته.

كيفية تحفيز
العازفين عن التعلم

إتقان مبادئ التدريس الجيد

يهدف كتاب " كيفية تحفيز العازفين عن التعلم : إتقان مبادئ التدريس الجيد " لمؤلفته روبين ر. جاكسون، إلى مساعدة المعلمين على إعداد خطة لمساعدة الطلاب في الانتقال من سلوك عدم التحفز إلى سلوك التحفز داخل الغرفة الدراسية، من خلال إستراتيجيات خاصة تساعد في تقوية دافعية الطلاب على التعلم.



للحصول على مزيد من النسخ اتصل على الموزع الوحيد لإصدارات
مكتب التربية العربي لدول الخليج: مكتبة تربية الغد
جوال ٠٥٠٥٤٤٦٤٨٠ (٠٠٩٦٦) - ٠٥٠٣٤٢١١١٢٤ (٠٠٩٦٦)
هاتف: ٢٠٨٤٢٤٤(٠٠٩٦٦١١) فاكس: ٤٧١٥٩٨٣(٠٠٩٦٦١١)
ص.ب: ٣٢٥٣٣٨ - الرياض ١١٣٧١ - المملكة العربية السعودية



ISBN 978-99960-15-551-7